الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية
قسم علم الاجتماع

عنوان الأطروحة:

دور المدرسة في تعزيز التربية الأخلاقية لدى الطفل الجزائري

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتواره الطور الثالث(LMD) في علم الاجتماع التربية

إعداد :
مخلوفي ميلود

إشراف:
أ د. لعموري نصيرة
أ د.بطاوي بهية

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	المؤسسة الجامعية	الصفة
جاب الله طيب	جامعة البويرة	رئيسا
نصيرة لعموري	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
بهية بطاوي	جامعة غليزان	مشرفا مساعدا
رضا رميلي	جامعة البويرة	مناقشا
صبرينة بايود	جامعة البويرة	مناقشا
حاج كولة غانية	جامعة برج بوعريريج	مناقشا
بيبيمون كلثوم	جامعة باتنة 1	مناقشا

السنة الجامعية 2023-2024

شكر

بعد حمد الله وشكره الذي أكرمني على إتمام هذا البحث

أتقدم بالشكر الجزيل للدكتورة المشرفة **نصيرة لعموري** والمشرفة المساعدة

الدكتورة **بطاوي بهية** وأعضاء لجنة المناقشة و أساتذة قسم علم الاجتماع بجامعة

البويرة

بأسمى كلمات ترقى في لغة الوجود...

شكرا لكم جميعا.

ميلود

إهداء

إلى الوالدين الكريمين أمدهما الله بالصّحة والعافية .

إلى إخوتي جميعا .

إلى الذين دعموني وشجعوني على مواصلة المسار التعليمي .

إلى كل الطاقم الإداري والتربوي لجامعة البويرة .

إلى أصدقائي –زملائي كل باسمه .

إلى من شجعني ودعمني ولو بكلمة .

إلى هؤلاء جميعا أهدي هذا العمل .

ميلود مخلوفي

فهرس

المحتويات

الموضوع	فهرس المحتويات	الصفحة
شكر وتقدير		
الإهداء		
ملخص الدراسة		
مقدمة الدراسة		أ
الفصل الأول : الإطار العام للدراسة .		
1- أسباب اختيار الموضوع.		**08**
2- أهداف الدراسة.		**08**
3- إشكالية الدراسة.		**09**
4- الفرضيات .		**11**
5- مفاهيم الدراسة.		**12**
6- المقاربة السوسيولوجية.		**22**
7- الدراسات السابقة.		**25**
8- مجالات الدراسة.		**30**
9- مجتمع الدراسة.		**31**
10- تحديد العينة.		**32**
11- منهج الدراسة.		**33**
12- أدوات جمع المعلومات.		**33**
الفصل الثاني : المدرسة وأركانها الأساسية.		
-تمهيد		**36**
1-المدرسة كمؤسسة تربوية.		**36**
1-1-تاريخ المدرسة الجزائرية.		**36**
1-2-أهمية المدرسة.		**38**
1-3-أهداف المدرسة.		**40**
1-4-وظائف المدرسة.		**40**
2-الإدارة المدرسية.		**42**
2-1-نشأة الإدارة المدرسية.		**42**

2-2-أهمية الإدارة المدرسية.	**43**
2-3-أهداف الإدارة المدرسية.	**44**
2-4-وظائف الإدارة المدرسية.	**46**
2-5-خصائص الإدارة المدرسية.	**47**
2-6-مهام مدير المدرسة.	**48**
2-7-سمات وصفات مدير المدرسة.	**50**
2-8-علاقة الإدارة المدرسية بالتلميذ.	**52**
3-المنهاج المدرسي.	**53**
3-1-تعريف المنهاج المدرسي.	**53**
3-2-مكونات المنهاج المدرسي.	**54**
3-3-الأهداف التربوية العامة للمنهاج المدرسي.	**56**
4-المعلم.	**56**
4-1-المعلم ومهنة التدريس.	**57**
4-2-صفات وأخلاق المعلم.	**57**
4-3-خصائص المعلم الناجح.	**59**
4-4-شخصية المعلم.	**59**
4-5-دور المعلم.	**61**
5-الكتاب المدرسي.	**64**
5-1-أهمية الكتاب المدرسي.	**64**
5-2-وظائف الكتاب المدرسي.	**65**
5-3-المواصفات التي يجب مراعاتها عند إعداد الكتاب المدرسي.	**66**
5-4-دور الكتاب المدرسي في التربية الأخلاقية.	**67**
6-التكامل بين أسس العملية التربوية.	**67**
خلاصة.	**68**
الفصل الثالث : التنشئة الاجتماعية للطفل.	
تمهيد	**71**
1- أهمية مرحلة الطفولة.	**71**

2- ضرورة التربية للطفل.	**72**
3- بناء الطفل	**73**
4- المدرسة وحياة الطفل.	**76**
5- مدى حاجة الطفل إلى التربية الأخلاقية	**77**
6- التنشئة الاجتماعية.	**81**
7- مفهوم التنشئة الاجتماعية.	**81**
8- أهمية التنشئة الاجتماعية.	**82**
9- أهداف التنشئة الاجتماعية.	**83**
10- خصائص التنشئة الاجتماعية.	**84**
11- عناصر التنشئة الاجتماعية.	**85**
12- مراحل التنشئة الاجتماعية.	**86**
13- أنماط التنشئة الاجتماعية.	**88**
14- مؤسسات التنشئة الاجتماعية.	**89**
15- التكامل الوظيفي بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية.	**97**
16- نظريات التنشئة الاجتماعية.	**97**
17- تنشئة وتربية الطفل.	**100**
خلاصة.	**101**
الفصل الرابع : التربية الأخلاقية.	
تمهيد	**103**
1-مفهوم التربية الأخلاقية.	**103**
2-أهمية التربية الأخلاقية.	**104**
3-أهداف التربية الأخلاقية.	**105**
4-دور التربية الأخلاقية.	**106**
5-نظريات التربية الأخلاقية.	**108**
6-أساليب التربية الأخلاقية.	**118**
7-العوامل المؤثرة على التربية الأخلاقية.	**121**
8- واقع أخلاقنا.	**123**
9-خلاصة.	**125**

الفصل الخامس : عرض وتحليل وتفسير النتائج	
5-1-عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى.	**128**
5-2- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية.	**160**
5-3- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة.	**173**
5-4- عرض نتائج الدراسة.	**183**
الاستنتاج العام.	**186**
الخاتمة.	**191**
قائمة المصادر والمراجع.	**193**
الملاحق	

فهرس الجداول

الرّقم	عنوان الجدول	الصّفحة
01	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس.	128
02	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الأقدمية.	129
03	يوضح توزيع أفراد العينة حسب تأهيل المعلم أو مكان التكوين	130
04	يمثل توزيع أفراد العينة حسب دراية المعلم باستراتيجيات تدريس التربية الأخلاقية.	131
05	يوضح توزيع أفراد العينة حسب قدرة المعلم على تسخير جميع قدراته في أن يجعل من الطفل فردا صالحا.	132
06	يوضح توزيع أفراد العينة حسب اعتماد المعلم على الوسائل التكنولوجية في شرحه للمواضيع الأخلاقية.	133
07	يوضح توزيع أفراد العينة حسب تأثير المشكلات التي تعترضهم في حياتهم على أداء رسالتهم التربوية.	134
08	يوضح توزيع أفراد العينة حسب تواصل المعلم مع أولياء الأمور من أجل تعزيز الجانب الأخلاقي للطفل.	135
09	يوضح توزيع أفراد العينة حسب تأثير سلوك المعلمين داخل المدرسة على التربية الأخلاقية للطفل.	136
10	يوضح توزيع أفراد العينة حسب اشتياق الأطفال للعودة إلى المدرسة.	137
11	يوضح توزيع أفراد العينة حسب محافظة الأطفال على النظام أثناء تناول الوجبات الغذائية في المطعم.	138
12	يوضح توزيع أفراد العينة حسب حث المعلم للأطفال على عدم الإسراف في استعمال ممتلكات المـ وعلاقتهابالتزامهم في استعمالها برشاد وعقلانية.	139
13	يوضح توزيع أفراد العينة حسب حث المعلم للأطفال على نظافة الجسم والثوب والمكان وعلاقته بالتزام الأطفال بنظافة مظهرهم.	141
14	يوضح توزيع أفراد العينة حسب عمل المعلمعلى شد انتباه الأطفال إلى القضايا الأخلاقية وعلاقته الأطفال إلى ما يمليه المعلم من صفات أخلاقية حميدة.	142
15	يوضح توزيع أفراد العينة حسب عمل المعلم على إشراك الأطفال في نشاطات المدرسة الخيرية و. بمساهمة الأطفال في العناية بالنبات والفناء داخل المدرسة.	144
16	يوضح توزيع أفراد العينة حسب تقديم المعلم للجوائز تحفيزا وتشجيعا للأطفال الذين تنعكس أخلاقهم الحسنة في سلوكياتهم وتصرفاتهم وعلاقته بمساهمة الأطفال في مبادرات لتزيين الأقسام	145

	وتنظيفها.	
17	يوضح توزيع أفراد العينة حسب ربط المعلم للمواضيع الأخلاقية بالواقع الاجتماعي للطفل وعلاقته بمحافظة الأطفال على نظافة المدرسة.	147
18	يوضح توزيع أفراد العينة حسب قدرة المعلم على نشر القيم الأخلاقية في شخصية الطفل علاقته باتصاف الأطفال بخلق الاحترام والتقدير فيما بينهم.	148
19	يوضح توزيع أفراد العينة حسب قدرة المعلم على نشر القيم الأخلاقية في شخصية الطفل، وعلاقته بتلفظ الأطفال بكلمات بذيئة في تعاملهم مع بعضهم البعض.	149
20	يوضح توزيع أفراد العينة حسب تفعيل المعلم للنشاطات المتعلقة بالتربية الأخلاقية، وعلاقته بإتباع الأطفال لكل ما يمليه المعلم من صفات أخلاقية حميدة.	151
21	يوضح توزيع أفراد العينة حسب الصعوبة التي يجدها المعلم في تدريس المواضيع الأخلاقية.	152
22	يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوع الصعوبة التي يجدها المعلم في تدريس المواضيع الأخلاقية.	153
23	يوضح توزيع أفراد العينة حسب اتصاف الأطفال ببعض الأخلاق السيئة داخل المدرسة.	154
24	يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوع الأخلاق السيئة التي يتصف بها الأطفال داخل المدرسة.	154
25	يوضح إجابات المبحوثين حول الطريقة التي يستخدمها المعلم في نشر التربية الأخلاقية.	155
26	يوضح إجابات المبحوثين عن كيفية تعامل المعلم مع الأطفال الذين يُعانون من مشكلات أخلاقية.	156
27	يوضح توزيع أفراد العينة حسب مستوى تفاعل الأطفال مع مواضيع التربية الأخلاقية.	157
28	يوضح إجابات المبحوثين عن كيفية تأكُّد المعلم من استيعاب الطفل لمواضيع التربية الأخلاقية عن طريق.	158
29	يوضح توزيع أفراد العينة حسب مستوى تجاوب الأطفال مع النشاطات الخيرية التي تنظمها المدرسة.	159
30	يوضح قيم التربية الأخلاقية التي يتضمنها كتاب التربية الإسلامية للسنة خامسة ابتدائي.	160
31	أبعاد قيم التربية الأخلاقية المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للسنة خامسة ابتدائي.	162
32	يوضح قيم التربية الأخلاقية ذات البعد العقائدي والتعبدي.	163
33	يوضح قيم التربية الأخلاقية ذات البعد الفردي (بناء الشخصية).	164
34	يوضح قيم التربية الأخلاقية ذات البعد الاجتماعي.	166
35	يوضح عدد الآيات في الدروس التي احتوت على الآيات فقط، ضمن كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي.	168
36	يوضح عدد الأحاديث في الدروس التي احتوت على الأحاديث فقط، ضمن كتاب التربية الإسلامية	169

	للسنة الخامسة ابتدائي.	
37	يوضح عدد الآيات والأحاديث في الدروس التي احتوت على الآيات والأحاديث معا، في المقطع الأول، ضمن كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي.	170
38	يوضح عدد الآيات والأحاديث في الدروس التي احتوت على الآيات والأحاديث معا في المقطع الثاني، ضمن كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي.	171
39	يوضح عدد الآيات والأحاديث في الدروس التي احتوت على الآيات والأحاديث معا، في المقطع الثالث، ضمن كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي.	172
40	يوضح عدد الدروس التي تحمل عنوانا بقيمة خلقية ضمن كتاب التربية الإسلامية للسنة خامسة ابتدائي.	173
41	يوضح توزيع أفراد العينة حسب مساهمة مواضيع التربية الأخلاقية التي يتضمنها المنهاج الدراسي في تعزيز الوعي الأخلاقي للطفل.	174
42	يوضح توزيع أفراد العينة حسب وجود توافق بين المدرسة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز التربية الأخلاقية للطفل.	175
43	يوضح توزيع أفراد العينة حسب مساعدة الإدارة المدرسية للمعلم من أجل نشر التربية الأخلاقية في شخصية الطفل.	176
44	يوضح توزيع أفراد العينة حسب إشراك الأطفال في نشاطات المدرسة التطوعية.	177
45	يوضح توزيع أفراد العينة حسب تنظيم الإدارة المدرسية المجالس والندوات لنشر التربية الأخلاقية داخل المدرسة.	178
46	يوضح توزيع أفراد العينة حسب توجيه الإدارة المدرسية الأطفال من أجل المشاركة في الحفاظ على ممتلكات المؤسسة عن طريق.	178
47	يوضح توزيع أفراد العينة حسب استعمال الإدارة المدرسية للملصقات والإعلانات التي تدعوا إلى الالتزام والاحترام.	179
48	يوضح توزيع أفراد العينة حسب تعامل الإدارة المدرسية مع بعض الأخلاق المنحرفة داخل المدرسة.	180
49	يوضح توزيع أفراد العينة حسب عمل الإدارة المدرسية على إحياء المناسبات الدينية والوطنية.	180
50	يوضح توزيع أفراد العينة حسب توفر الإدارة المدرسية على الوسائل التعليمية لتبليغ الرسالة التربوية.	181

51	يوضح إجابات أفراد العينة حسب نوع الوسائل التعليمية المستخدمة لتبليغ الرسالة التربوية.	181
52	يوضح توزيع أفراد العينة حسب تقديم الإدارة المدرسية للجوائز والتحفيزات المادية والمعنوية للتلاميذ الذين تنعكس أخلاقهم في سلوكياتهم داخل المدرسة.	182

فهرس الملاحق

الرقم	عنوان الملحق
1	استمارة البحث.
2	دليل المقابلة.
3	النموذج المعتمد لتحليل محتوى.
4	**بعض الصور من كتاب التربية الإسلامية.**
5	**قائمة الأساتذة المحكمين.**

مقدمة

مقدمـــــــة:

إن ما يحدث من تطورات وتحولات في الحياة الاجتماعية وتغير في القيم الأخلاقية والأعـراف والعادات والأفكار، ورغم إيماننا القوي بقوة التربية وتأثيرها على الإنسان، فهي بمثابة صمام أمان يحفظ للمجتمعات تراثها وعاداتها وأخلاقها فلقد كان لزاما على المجتمـع أن يكـل أمرهـا إلـى مؤسسات التنشئة أو أنساق فرعية منظمة ومهيكلة، تسير وفق خطط ومناهج تعمل للحفـاظ علـى النسق العام، بإعداد الفرد وتهيئته للحياة الاجتماعية من جميع جوانبها وخاصـة جانـب التربيـة الأخلاقية التي هي من أهم المواضيع وأكثرها أهمية في المجال التربوي، نظرا للخطـورة التـي يحدثها تدهور الأخلاق الذي يؤدي إلى الموت البطيء للمجتمعات، لانعدام الحس الجماعي بغيـاب الشخصية الأخلاقية، ولعل ممارسة الأخلاق في المدرسة ضروري لنجـاح الحيـاة الاجتماعيـة، فالتعليم الابتدائي لا يقتصر على اكتساب المعارف وبعض المهارات الجسمية، بل يتعداه إلى التربية الأخلاقية، وذلك لأهمية السنوات الأولى من حياة الطفل واكتسابه الأخلاق والعادات الحسنة بأسلوب خال من القسوة والعنف، وهذا لا يمنع من استعمال العقاب في حدود وقيود مع اسـتعمال أسـلوب المدح والتشجيع.

فالتربية الأخلاقية أحد مجالات التربية العامة التي تعنى بالفرد وتكوينه، وهي عمليـة يـتم مـن خلالها تنشئة الفرد على الأخلاق والصفات الحميدة بما يوافق مجتمعه، وتكمن أهميتها في كونهـا جوهر كل حضارة وأنها سر بقاءها وصمودها عبر التاريخ، كيف لا وهي تنشـئ الفـرد علـى الاعتدال في رغباته والحد من شهواته ومراعاة الآخرين.

وتعد المدرسة إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تسعى إلى ترسيخ قيم التربيـة الأخلاقيـة بعلاقاتها التربوية، فتتشكل القيم والأفكار والمعتقدات والمعايير الثقافية في الطفل الذي هـو طاقـة نفسية قابلة للتشكل والبناء، والإنسان ابن بيئته ومحيطه والمدرسة تعكس نمط الحيـاة الاجتماعيـة ومفاهيمها وقيمها السائدة، كما أنها تلعب دورا حيويا في التجديد الاجتماعي من خلال ما تملكه من مميزات أكسبها إياها القانون المتجدد حسب متطلبات الحياة الاجتماعية، فهـي تمتـاز مـع ذلـك بديناميكية حركية من أجل تشكيل الذهنية الاجتماعية العلمية والتربوية التي تسعى في حين واحد إلى المحافظة على الأصالة ومواكبة العصر، لأن الهدف الأسمى والغاية المرجوة بناء جميع جوانـب الطفل الأخلاقية والمعرفية والعقلية والوجدانية التي تربط الطفل بوجوده الاجتمـاعي، ولا تـزال المدرسة تلعب دورها التربوي في حياة الفرد رغم التغيرات التي تشهدها المجتمعات، فيكتسب منها

الطفل أنماطا سلوكية وقيما واتجاهات، ويتخلى عن قيم وسلوكيات واتجاهات كان قد اكتسبها في مراحل سابقة، وعليه فالمدرسة محور اتصال بين الأجيال ونسق ثقافي يتعرض فيها الطفل لأفكار وقيم، ما يجعله أكثر واقعية في تعامله مع الأشياء.

لذا كان لزاما على القائمين على التربية وشؤونها أن يولوا اهتمامهم بمرحلة الطفولة التي هي من أهمّ المراحل التي يمرّ بها الإنسان، فهي الفترة التي تتكون وتتشكل فيها الأبعاد الشّخصية للطفل (الحسيّة والحركيّة والوجدانيّة والعقليّة والاجتماعيّة والأخلاقيّة والنّفسيّة...) وعلى أساس هذا التّكوين يمارس الطفل دوره في الحياة، ولعلّ أهم ما يسعى إلى تحقيقه كلٌّ من المعلم والإدارة المدرسيّة، وواضعو الكتاب المدرسي باعتبارها الركائز التي تقف عليها المدرسة، هو توفير حقّ التّربية الصّحيحة والسّليمة للطفل، والطفل يتأثر بالعلاقات التّربوية المبنيّة على الاحترام المتبادل والتّواضع والتّقدير والأمانة والوفاء بالعهد والصّدق وغيرها من القيم الأخلاقيّة، كما يتأثر بالمعلم فهو قدوته وأسوته، وأيضا الكتاب المرسي الذي له إسهام كبير في تعزيز الأفكار وزرع الأخلاق بما أنه المرجع الأول الذي يعتمده الطفل، وهذا ما سنحاول معالجته في فصول الدراسة محاولين الإجابة على الإشكال المطروح هل للمدرسة دور في تعزيز التربية الأخلاقية للطفل الجزائري؟ وهل يساهم كل من المعلم والإدارة المدرسة والكتاب المدرسي في ذلك؟ معتمدين على المنهج الوصفي لمعرفة حقيقة الدور الذي تقوم به المدرسة الجزائرية.

ولعل اختيارنا للموضوع كان نظرا لما يشهده المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربية من تغير في النسق القيمي، وظهور قيم وسلوكيات جديدة بما يتناقض مع ما اعتاده في منظومته القيمية، هذا ما أثار تساؤلات وأفكار عن الدّور الذي تقدمه مؤسسات التنشئة الاجتماعية بصفة عامة والمدرسة بصفة خاصة بحكم أنها مؤسسة اجتماعية لها القدرة على التأثير.

كما نسعى من خلال إجراء هذه الدراسة إلى معرفة الدور الذي تقوم به المدرسة لتعزيز التربية الأخلاقية للطفل، ومعرفة الأسباب التي يمكن أن تحول بين المدرسة ودورها في تعزيز التربية الأخلاقية للطفل.

ولبيان ذلك قمنا بتقسيم الموضوع إلى خمس فصول نوردها كما يلي:

الفصل الأول: تضمن الإطار العام للدراسة من إشكالية البحث، الفرضيات، أسباب اختيار الموضوع، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، تحديد المفاهيم والمصطلحات والدراسات السابقة، وما

يتعلق بالإجراءات الميدانية للدراسة بدأ بتحديد مجالات الدراسة ثم المنهج المستخدم إحصاء مجتمع الدراسة ثم عيّنة الدراسة وكيفية اختيارها وأخيرا الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

الفصل الثاني: تناولنا فيه المدرسة وعناصرها والتي تتكـــون مـــن الإدارة المدرســـية، المنهـــاج المدرسي، المعلم، والكتاب المدرسي.

الفصل الثالث: يتمثل في أهمية مرحلة الطفولة وضرورة التربية للطفل، بناء الطفل، المدرسة وحياة الطفل، مدى حاجة الطفل إلى التربية الأخلاقية، التنشئة الاجتماعية، مفهوم التنشـــئة الاجتماعيـــة، أهميتها وأهدافها وخصائصها عناصرها ومراحلها، وأنماطها مؤسساتها والتكامل الـــوظيفي بـــين مؤسسات التنشئة الاجتماعية نظريات التنشئة الاجتماعية، ثم التنشئة الاجتماعية للطفل.

الفصل الرابع: يحتوي على مفهوم التربية الأخلاقية وأهميتها وأهدافها ودورها ونظرياتها وأساليبها والعوامل المؤثرة على التربية الأخلاقية للفرد.

الفصل الخامس: والذي يتم فيه عرض وتحليل نتائج الدراسة، وتقديم الاقتراحات والتوصيات.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1.. أسباب اختيار الموضوع.

2.أهداف الدراسة.

3.إشكالية

4.الفرضيات.

5.تحديد المفاهيم والمصطلحات.

6.المقاربة السوسيوجية.

7.الدراسات السابقة.

8.التعليق على الدراسات السابقة.

9- مجالات الدراسة.

10- مجتمع الدراسة.

11- عيّنة الدراسة وكيفية اختيارها.

12- المنهج المستخدم.

13- أدوات جمع المعلومات.

1- أسباب اختيار الموضوع:

كل موضوع يرجع في اختياره إلى مجموعة من الأسباب تختلف من باحث إلى آخر ويمكن ذكر الأسباب والدوافع لاختيار هذا الموضوع في:

1-1- الأسباب الذاتية:

الميل إلى الموضوعات من هذا النوع مثل التربية، الأخلاق، الإصلاح، التكوين، التنشئة،...وأيضا بحكم ما يمر به العالم الإسلامي من تخل عن المبادئ والقيم والأخلاق وانسلاخ من الهوية العربية الإسلامية، دفعني لدراسة جانب من الجوانب التي لها علاقة بهذا التغير والمتمثل في دور المدرسة، التي هي مؤسسة فاعلة ولها تأثيرها القوي في بناء شخصية الطفل وإحداث التغير في المجتمع.

إضافة إلى أن موضوع الأخلاق بُعثت من أجله الرُّسل، وهذا ما أشار إليه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال: «إنّما بُعثت لأتمّم مكارم الأخلاق » (أخرجه أحمد والبزار) ونظرا لهذا أردنا أن نحض بنوع من الشرف.

1-2-الأسباب الموضوعية:

نظرا لما يشهده المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربية من تغير في النسق القيمي، وظهور قيم وسلوكيات جديدة بما يتناقض مع ما اعتاده في منظومته القيمية، أدّى إلى إثارة الفضول العلمي لدينا لمعالجة جانب من هذه الظاهرة، التي تتجلى في تأثّر الشباب والأطفال بالثقافات الأخرى و ترجمتها إلى سلوكيات يومية في حياتهم الاجتماعية، هذا ما أثار تساؤلات وأفكار عن الدّور الذي تقدمه مؤسسات التنشئة الاجتماعية بصفة عامة والمدرسة بصفة خاصة بحكم أنها مؤسسة اجتماعية لها القدرة على التأثير.

2- أهداف الدراسة: تتمثل أهداف الدراسة في:

- معرفة الدور الذي تقوم به المدرسة لتعزيز التربية الأخلاقية للطفل.

- معرفة الأسباب التي يمكن أن تحول بين المدرسة ودورها في تعزيز التربية الأخلاقية للطفل.
- التوصل إلى معرفة ما يقدمه المعلم في نشر القيم الأخلاقية من خلال ممارسته للعملية التربوية التعليمية.
- التعرف على محتوى الكتاب المدرسي وكيفية مساهمته في تعزيز التربية الأخلاقية.

3-إشكالية الدرسة:

تتخبط المجتمعات البشرية ومنها المجتمعات العربية في مشاكل اقتصادية واجتماعية ونفسية وأخلاقية كالعنف، والمخدرات، الاغتراب وفقدان الهوية...، لذا فإن موضوع التربية الأخلاقية يحتل مكانة بارزة ويأخذ اهتمام الكثيرين سواء على الصعيد المحلي أو الإقليمي أو العالمي.

فاليونانيون القدماء هم أول من نظر لعلم الأخلاق بتصور فلسفي ومنهم 'سقراط' وتلميذه 'أفلاطون' وتلميذه 'أرسطو'، ليأتي العرب ويجسدوا هذه الأخلاق في معاملاتهم اليومية فاتَّصفوا بالكرم، والرجولة، والشهامة، والمروءة، والشجاعة، ونصرة المظلوم، وحماية الضعيف،... وغيرها من الصفات الحميدة، ثم جاء الإسلام ليُقرَّ هذه الأخلاق ويحث على التمسك بها.

أما في العصر الحديث فظهرت اتجاهات عدة، فمن بين اهتماماتهم، أنهم اختلفوا في مصدرها، فمنهم من جعل أساس الأخلاق ومبدأها العقل، لأنه به يميز الإنسان بين الخير والشر، ومنهم من أقامها على أساس الواجب وحده، ومنهم من رأى أن الغريزة والعاطفة هي الأساس، ومنهم من أرجع الأخلاق في بناءها إلى المجتمع أي أنها مستمدة من الجماعة التي يعيش فيها الفرد وليس من الدين وحده، كل وجهات النظر هذه توحي إلى أهمية الأخلاق في حياة البشرية، وعليه فالهدف الأسمى للتربية الأخلاقية هو تحقيق التوازن والانسجام داخل المجتمع، فمن خلالها يتم الحفاظ على هوية الأمم، فبالأخلاق تبقى الأمم وبانعدامها تندثر.

ولقد أولى علماء الاجتماع كغيرهم في عصرنا الحالي اهتماما كبيرا في دراسة الأخلاق، وهذا راجع إلى ظهور مشكلات أخلاقية نتيجة الانفتاح على العالم بمختلف ثقافاته وانعكاسا للتكنولوجيا الحديثة، فبدأت مظاهر السلوكيات المنحرفة والخاطئة وخروج الفرد عن المعايير والقواعد المتعارف عليها داخل المجتمع، وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات، منها الدراسة التي قام بها 'عزت السيد أحمد' عن الثورة التكنولوجية وأثرها في تغير القيم، والتي تحدث فيها عن الآثار الناجمة عن ذلك وأبرَزُها تفكيك الروابط الاجتماعية وذلك بالتخلي عن الذهاب لزيارة الأقارب والاكتفاء بالرسالة إلكترونية من الهاتف أو الحاسوب، وأيضا تشييء الإنسان وتجريده من مقومات الإنسانية وتعطيل ملكة العقل ويمكن تسميتها بنظرية الحاسوب يأكل ذاكرة الإنسان، وأيضا ارتفاع نسبة البطالة فقد كشفت بعض الدراسات في عام 2000م على أن نسبة البطالة ستصير في عام 2020م أكثر من 80% من مجموع قوة العمل في العالم كله، أي إن العمالة ستستهلك 20% فقط من القوة العاملة(عزت السيد أحمد، 2013، ص32)، فينتج عن البطالة مشكلات نفسية واجتماعية وأخلاقية وسرقات واعتداءات وجرائم وإدمان ومخدرات... هذه العوامل وغيرها تؤثر على المنظومة الأخلاقية، لذا فالأمر قد يرجع إلى البيئة وإلى التربية والتنشئة التي تلقاها الفرد الذي يمارس مثل هذه التصرفات، وعليه كان لزاما على مؤسسات التنشئة الاجتماعية أن تتصدى لكل هذه التيارات وتقوم بالدور المنوط بها لتربية الطفل على الأخلاق والصفات الحميدة، فهي المسئولة عن إعداده ليكون فردا قادرا على تحمل المسؤولية والقيام بدوره في المجتمع لبناء مستقبله ومستقبل مجتمعه، مما يحقق له ولمجتمعه الاستقرار والرفاهية، فالمجتمع بحاجة إلى هذه المؤسسات لتحقيق ما يصبوا إليه من أهداف، ليصبح الفرد كائنا اجتماعيا يحمل تراثه الثقافي والاجتماعي ويجسده على الواقع فينعكس ذلك في معاملاته وسلوكه مع غيره.

ومن بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تساهم في بناء شخصية الطفل، المدرسة والتي هي أحد أهم الدعائم التي يعتمد عليها المجتمع في بناء الأجيال وتنشئتهم ليصبحوا أعضاء صالحين فيه، وهي حياة اجتماعية مصغرة يتم فيها تزويد الأطفال بالمعارف والمعلومات، فهي المهد الثاني الذي يتلقى فيه الطفل معظم أفكاره التي تكون له بمثابة

الأرضية الصلبة ويبني عليها معتقداته واتجاهاته ومبادئه، كما يتم فيها اجتماعهم في مجموعات داخل الأقسام وخارجها مما يساعد على تكوين روابط وعلاقات اجتماعية تساهم في بلورة أخلاق الطفل فيتعلم التعامل مع الآخرين والاحترام والانضباط وأيضا المراكز والأدوار التي يقوم بها كل من الإدارة المدرسية والمعلمين والمواد الدراسية، فالإدارة تحرص على وضع الخطط وتنظيم الأعمال الفنية والإدارية وتهيئة الجو المناسب لتحقيق أهداف التربية والتعليم وبناء الطفل بناءا متكاملا (عقليا، علميا، اجتماعيا، نفسيا، وأخلاقيا) من خلال اختيار المعلمين الأكفاء وتنظيم وتنسيق الأدوار داخل المؤسسة، وللمعلم أيضا دور فعال في نشر التربية الأخلاقية، وعليه أن يكون مستعدا للتعامل مع جميع المواقف، وأن يكون قادرا على ترجمة أخلاقه ترجمة سلوكية ليقتدي بها الطفل، فهو يمثل القدوة الحسنة له، كما يعتبر الكتاب المدرسي أهم المكونات التي لا غنى عنها في العملية التربوية التعليمية، فهو يحتوي على معلومات وأساسيات في مجالات مختلفة متنوعة تسمو بالجانب المعرفي والتربوي للطفل، ومن هذا المنطلق يمكننا طرح التساؤلات الآتية:

- هل للمدرسة دور في تعزيز التربية الأخلاقية للطفل الجزائري؟

ويتفرع عن هذا التساؤل العام ما يلي:

- هل للمعلم دور في تعزيز التربية الأخلاقية للطفل الجزائري ؟
- هل للكتاب المدرسي دور في تعزيز التربية الأخلاقية للطفل الجزائري؟
- هل للإدارة المدرسية دور في تعزيز التربية الأخلاقية للطفل الجزائري؟

4- الفرضيات:

تم الاعتماد في الدراسة على الفرضيات الآتية :

الفرضية العامة:

تساهم المدرسة في تعزيز التربية الأخلاقية للطفل الجزائري. وتتفرع إلى فرضيات جزئية تتمثل في:

1-للمعلم دور في تعزيز التربية الأخلاقية للطفل الجزائري.

2-للكتاب المدرسي دور في تعزيز التربية الأخلاقية للطفل الجزائري.

3-للإدارة المدرسية دور في تعزيز التربية الأخلاقية للطفل الجزائري.

5- مفاهيم الدراسة:

5-1- مفهوم المدرسة:

تمثل المجتمع فهي صورة مصغرة عنه وهي مؤسسة رسمية رئيسية، يوكل لها المجتمع مهمة تعليم الأبناء وإيصال المعارف وترسيخ القيم الأخلاقية السّائدة فيه، تعريف 'شيبمان' shipman بأنها" شبكة من المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ، حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد لهم أدوارهم المستقبلية في الحياة الاجتماعية".(علي أسعد وطفة، 2003، ص18) ويعرفها 'محمد صقر': "إنها مؤسسة اجتماعية من مؤسسات التنشئة الاجتماعية دورها تكوين الأفراد من مختلف النواحي في إطار منظم وفق مبادئ الضبط الاجتماعي". كما يعرفها 'عصمت مطاوع' : "هي تلك المؤسسة الاجتماعية التي أنشأها المجتمع عن قصد ووظيفتها الأساسية تنشئة الأجيال الجديدة بما يجعلهم أعضاء صالحين في المجتمع الذي تعهدهم". ويعرفها بمعنى آخر: "هي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع بقصد تنمية شخصيات الأفراد تنمية متكاملة ليصبحوا أعضاء صالحين في المجتمع".ويرى 'رابح تركي': "أنها تلك المؤسسة التربوية المقصودة والعامة لتنفيذ أهداف النظام التربوي في المجتمع".أما 'إميل دوركايم' فيرى: "أنها عبارة عن تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل إلى الأطفال قيما ثقافية وأخلاقية واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد وإدماجه في بيئته ووسطه".(مراد زعيمي، 2007، ص124)

ويشير 'جودت عزت عطوي' "إلى أن المدرسة مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لخدمة أبنائه والمساهمة في حل مشكلاته، وقيادة تطوره وتحقيق أهدافه".(جودت عزت عطوي، 2014، ص277) وتشير كل من 'الفلفي هناء حسين' و'أمة الرزاق الوشلي' إلى أن المدرسة "مؤسسة تربوية أنشأها المجتمع لتربية وتعليم الأطفال نيابة عن الكبار وظيفتها تبسيط التراث الثقافي وخبرات الكبار وتقديمها في نظام تدريجي يتفق مع قدرات الأفراد، كما توفر بيئة اجتماعية أكثر اتزانا من البيئة الخارجية مما يؤثر في تنشئة التلميذ وتكوين شخصية جيدة تمكنه من التفاعل والتوافق مع المجتمع"(هناء حسين محمود الفلفلي، 2018، ص 89)

ولكي تؤدي المدرسة ما عليها لابد من الارتباط بينها وبين البيئة المحيطة بها لأنها ليست بيئة لنشر المعرفة فقط بل يقع على عاتقها تأصيل أفكار ومبادئ المجتمع في الناشئة، وغرس قيمه واتجاهاته فيهم، لأن الوظيفة الرسمية هي استمرار الثقافة السائدة في المجتمع ونقلها من جيل إلى جيل، وهي صمام الأمان أمام التيارات والضغوطات التي تعترض قيم المجتمع، كما تساعد المدرسة على بقاء الأمم من خلال بث القيم الأخلاقية كالتعاون والاحترام وتقدير الذات، والمحافظة على الممتلكات العامة والخاصة والنظام، والمساواة ، والمسؤولية، كل هذه القيم الأخلاقية وغيرها تؤدي بالفرد إلى انتهاج السلوك السوي والقويم داخل مجتمعه.

ويمكننا إعطاء تعريف للمدرسة على أنها مؤسسة أوجدها المجتمع لتنشئة أفراده وإعدادهم لحياة اجتماعية أكثر اتزانا وتوافقا لما يسود فيه من معايير وقيم أخلاقية وأفكار.

5-2-مفهوم التربية:

تعد عملية التربية من أعقد العمليات لأنها تتعلق ببناء شخصية الإنسان وتكوينها، فإذا كان هذا التكوين وفقا للقواعد السليمة والضوابط الاجتماعية, والقانون العام والأخلاق والدين، كانت النتيجة الحصول على فرد صالح يعرف ماله وما عليه من حقوق وواجبات، لذا كان اهتمام العلماء بالتربية كبيرا فاختلفت التعريفات وتنوعت ونورد منها، أن التربية " هي الجهد الذي يقوم به آباء شعب ومربُّوه لإنشاء الأجيال القادمة على أساس نظرية الحياة التي يؤمنون بها" 'كلارك' clark " مهما قيل في تفسير التربية فهمًا لا محيص عنه أنها تسعى للاحتفاظ بنظرية سبق الإيمان بها، وعليها تقوم حياة الأمة وجهاد في سبيل تخليدها ونقلها إلى الأجيال القادمة ".(أبو الحسن علي الحسن الندوي، 1974، ص20) ،والتربية في نظر 'أفلاطون' "هي إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال ويمكن من الكمال". وعند 'أرسطو' "هي إعداد العقل لكسب العلم كما تُعَد الأرض للنبات والزرع." كما يعرفها 'دوركايم' على "أنها العمل الذي تمارسه الأجيال الراشدة على الأجيال التي لم تنضج بعد من أجل الحياة الاجتماعية". (مديرية التربية لولاية المسيلة، 2018، ص3) وعرَّف 'إسماعيل قباني' التربية "بأنها مساعدة الفرد على

تحقيق ذاته حتى يبلغ أقصى كمالاته المادية والروحية، في إطار المجتمع الذي يعيش فيه". ويرى 'أبو حامد الغزالي' "أن صناعة التعليم هي أشرف الصناعات التي يستطيع الإنسان أن يحترفها، وأن أهم أغراض التربية هي الفضيلة والتقرب إلى الله".والتربية في نظر الفيلسوف الألماني 'إيمانويل كانت' "هي ترقية لجميع أوجه الكمال التي يمكن ترقيتها في الفرد".ويقول 'رفاعة الطهطاوي' "أن التربية هي التي تبني خلق الطفل على ما يليق بالمجتمع الفاضل، وأن تنمي فيه جميع الفضائل التي تصونه من الرذائل وتمكنه من مجاورة ذاته للتعاون مع أقرانه على فعل الخير". ويرى 'هربرت سبنسر' "أن التربية إعداد المرء لأن يحيا حياة كاملة". ويعرفها 'ساطح الحصري' فيقول: "هي تنشئة فرد قوي البدن حسن الخلق صحيح التفكير محبا لوطنه معتزا بقوميته مدركا واجباته مزودا بالمعلومات التي يحتاج إليها في حياته.(نبيل عبد الهادي، 2009، ص38-39).

ومن باب اختصار التعاريف التي لا حصر لها يمكن القول أن التربية هي إيجاد التغيرات المثمرة في مجال حياة الإنسان بهدف بناءه وازدهاره واستثمار طاقاته، أو يمكن التعبير عنها بالقول إنها تربية التفكير والمشاعر والعمل الموجود في المجتمع إلى الأجيال القادمة ". (علي القائمي، 1995، ص131).

و مما سبق فالتربية عملية تستمر مع الفرد منذ ولادته إلى وفاته قصد إعداده لأن يكون عضوا صالحا في المجتمع من خلال غرس القيم والعادات والمعتقدات والأفكار والأخلاق السائدة فيه لينمو نموا متكاملا في شتى النواحي الجسمية والعقلية والانفعالية والأخلاقية والاجتماعية.

5-3- مفهوم الأخلاق:

مصطلح الأخلاق مشتق من الكلمة اليونانية ethos والتي تعني في الأصل العادات والسلوك المعتاد والأعراف.(melden،1951،p1) كما أن الأخلاق كلمة عرفت قديما خاصة عند الفلاسفة اليونانيين والفلاسفة المسلمين، وألَّف فيها المسلمون وغيرهم المؤلفات الكثيرة 'كابن مسكويه' و'الغزالي' وغيرهم فتعددت التعاريف وتنوّعت نذكر منها، أن الأخلاق هي ملكات راسخة في النفس أو مجموعة كمالات معنوية وسجايا باطنية للإنسان، وقد تطلق على العمل والسلوك الذي ينشأ من الملكات النفسانية للإنسان

أيضا، فما كان منها متعلقا بالسجايا الباطنية يسمى بالأخلاق الصِفاتية وما يتعلق منها بالسلوك الخارجي للإنسان يسمى بالأخلاق السلوكية، فهناك أخلاق ظاهرية تفرضها طبيعة السلوك الخارجي للإنسان تعبر عن أخلاقه وسلوكه كالبشاشة وحسن المنطق وعدم بذاءة اللسان وغير ذلك، كما أن هناك أخلاقا باطنية تتعلق بالملكات الذاتية التي عليها الإنسان كالصدق وحسن الظّنّ.(طلال حسن، 2015، ص28) ويرى 'ابن مسكويه' "أن الخلق حال للنفس داعية إلى أفعالها من غير فكر ولا روية".(أحمد بن محمد بن مسكويه، 2016، ص28) وعرف 'الجرجاني' الخلق بأنه "عبارة عن هيئة للنفس راسخة تصدر عنها الأفعال بسهولة وتيسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كان الصادر منها الأفعال الحسنة كانت الهيئة خلقا حسنا، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي مصدر ذلك خلقا سيئا"، كما عرّف بعض الباحثين الأخلاق في نظر الإسلام بأنها"عبارة عن مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك التي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بغيره على نحو يحدد الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه".(علوي بن عبد القادر السقّاف، ب س، ص11) ويعرّف 'الغزالي' الأخلاق بأنها:"عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية". ويقول 'محمد محمود الباتي': "بأنها مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس وعلى ضوئها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبح".(جابر مبارك العتيبي، 2016، ص10) ويشير 'إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي' في كتابه موسوعة نمو وتربية الطفل "بأنها تعبير عن قيم المجتمع ومثالياته أي أنماط السلوك والغايات المطلوبة".(إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، 2005، ص28).

ويمكننا تعريف الأخلاق بأنها القواعد والمبادئ التي تضبط سلوك الفرد من أجل تنظيم حياته وفق المعايير والقوانين التي يخضع لها المجتمع، وتمتاز الأخلاق بأن لها آثارا خارجية تنعكس على المجتمع كالتعاون والتراحم والتعاطف وأن لها آثارا باطنية تنعكس على نفسية الفرد كالفرح والحزن والود فالأخلاق تربي الإنسان وترقى به إلى الكمال المطلوب.

5-4- مفهوم التربية الأخلاقية :

تعد التربية الأخلاقية العلاج والترياق لكل المشكلات والأزمات النفسية والاجتماعية، وبها يتحقق التوازن في المجتمع، ويمكن تعريف التربية الأخلاقية على أنها: "تكييف الفرد مع قيم سائدة في بيئة مجتمعه محددة يكتسب من خلالها الخير باقترابه من الصواب، وابتعاده عن الخطأ الذي هو الشر، وفي حالة عدم أخذ الحقيقة هناك عقاب يترتب عليه".(عطية خليل عطية، 2013، ص 44)ويعرفها 'إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي' بأنها عملية تعليمية وتربوية من خلال تلقين الفرد والطفل والأسس الصحيحة للعقيدة الروحية والأنشطة الاجتماعية والمعارف ذات العلاقة بالقيم والأخلاق وما تشمله من القدرات والسلوكيات النموذجية، وفن التعامل مع الآخرين، والالتزام بثوابت المجتمع من القيم والعادات والتقاليد والمواثيق الأخلاقية المختلفة، مما يؤدي إلى اكتساب الأطفال الأخلاق وقواعد السلوك المرغوب فيها".(إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص173) ويرى آخر بأن :"التربية الأخلاقية هي روح التربية الإسلامية، فهي تعود الطفل على الأخلاق الحسنة وتُطهِّره من الأخلاق السيئة فتجعله إنسانا متكاملا أخلاقيا يصير مفتاحا للخير مِغلاقا للشر".(محمد سعيد مرسي، ب س، ص39) والتربية الأخلاقية هي تهذيب نفس الطفل بالأخلاق المحمودة ونبذ الأخلاق المذمومة مع الالتزام بالآداب الحسنة والفضائل السلوكية القويمة، وهذه الأخلاق المحمودة والآداب الحسنة والفضائل السلوكية القويمة، ينبغي أن يتلقنها الطفل ويكتسبها ويعتاد عليها منذ تمييزه وتعقله، لأنها حق من حقوقه التي دعت إليها الشريعة الإسلامية وقررتها".(رأفت فريد سويلم، 2001، ص163)

ويشير 'علوان' أن التربية الأخلاقية هي " مجموعة من المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يلقَنها الطفل، ويكتسبها ويعتاد عليها من تميزه وتعقله إلى أن يصبح مكلفا إلى أن يتدرج شابا إلى أن يخوض خضم الحياة".(**عبد اللطيف منصوري 2019**)،وهي أيضا:"عملية يتم من خلالها تنشئة الفرد على الأخلاق والصفات الحميدة بما يتوافق مع مجتمعه وبيئته، وذلك عبر مؤسسات التربية كالأسرة والمدرسة والإعلام...وغيرها، قصد إحداث التوافق والانسجام بين الفرد ومجتمعه"(ناصر ثابت 1992، ص158).

فالتربية الأخلاقية هي إعداد الطفل وتربيته على الأخلاق السائدة في مجتمعه لمنعه من الوقوع في المفاسد والانحرافات، ويتم ذلك عبر مؤسسات التربية الأسرة، المدرسة، وسائل الإعلام،...، فغرس القيم الأخلاقية في الأطفال هو أرضية الأخلاق الاجتماعية، لأنه لا يمكن أن تسود الأخلاق في المجتمع إلا إذا كان أفراده يتحلون بها.

5-5- مفهوم المعلم:

هو أحد أهم أسس نجاح العملية التربوية التعليمية، فهو يدير العملية التربوية ويوفق بين تحديد الأهداف وبين العلاقات الإنسانية، كما له عدة أدوار ومكانات تحددها له المؤسسة التي يعمل بها، ومن خلالها يقوم بعملية التنشئة الاجتماعية للطفل فيعمل على إكساب التلاميذ القيم والمعايير وأنماط السلوك، بصفته مثالا ونموذجا يسعى الطفل إلى محاكاته وتقليده، ويعرف' دوركايم' المعلم على أنه "ممثل للدولة والقيم الأخلاقية للمجتمع، ولذلك فإن دوره يتطلب التأكيد على القيم والمبادئ الإنسانية في المجتمع ومساعدة التلميذ على اكتسابها، وأن يكون هو نفسه باعتباره ممثلا للمجتمع بقيمه ومبادئه قدوة يحتذى بها".(مطوري أسماء، 2016، ص114)، كما يعرفه البعض على أنه "المربي الذي يحاول بالقدوة والمثال إكساب التلاميذ العادات والاتجاه والشكل العام للسلوك المنشود".(مديرية التربية لولاية المسيلة،مرجع سابق، 2018، ص4)، وهو الحامل والناقل للقيم الأساسية والمبادئ العليا التي ارتضاها المجتمع، وهو من ناحية أخرى يبث من خلال الشرح وطرق التدريس والسلوك قيما ثقافية قد لا تخلوا من دلالات صريحة أو مضمرة.(يحي أحمد حسين المرهبي، 2008، ص111) والمعلم هو أحد العناصر الأساسية للعملية التعليمية، فبدون معلم مؤهل أكاديميا ومتدرب مهنيا لا يستطيع أي نظام تعليمي الوصول إلى تحقيق أهدافه المنشودة، فهو الذي يحمل رسالة هي الأسمى وتأثيره هو الأبلغ والأجدى، فهو الذي يشكل العقول والثقافات من خلال هندسة العقل البشري، ويحدد القيم والتوجهات ويرسم إطار مستقبل الأمة.(مصطفى نمر دعمس، 2011، ص17) فالمعلم هو بمثابة الجسر الواصل القادر على نقل ثقافة المجتمع من جيل لآخر وترسيخها في نفوسهم وتوجيههم نحو المثل العليا التي تتطلبها الحياة الحديثة.(فاتحي عبد النبي، 2016، ص179) والمدرس "هو مدير للعملية التعليمية يوفق فيها بين العلاقات

الإنسانية وتحقيق الأهداف المنشودة".(كوثر حسين كوجك، 2001، ص114) والمعلم "هو المصلح والمصلحون في هذه الأمة هم أناس حققوا الصلاح في أنفسهم، وتملكوا من الطاقة والخبرة والمقصد الحسن، ما يمكنهم من إشاعة الخبر والاستقامة والمعرفة في مجتمعاتهم" (عبد الكريم بكار، 2011، ص155) وهو المركز الذي تلتقي عنده بالتلميذ كل النظم الموضوعة في المدرسة وكل الأساليب المتبعة للتنشئة الاجتماعية (زكريا الشربيني، 2000، ص121)

ومنه فإن المعلم هنا الذي يمارس العمل التربوي بدائرة سيدي مخلوف وهو المدير للعملية التربوية ويسعى إلى تجسيد التربية الأخلاقية من خلال شرح وإعطاء الأمثلة عن الأخلاق والقيم الفاضلة، أو من خلال ممارستها كسلوك عملي يلاحظه الطفل على معلمه فيكتسبه بطريقة عفوية، ففاعلية المعلم تعد العامل الأبرز في تكوين شخصية الطفل أخلاقيا.

5-6- مفهوم الطفل:

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل بناء وتكوين شخصية الفرد، فالطفل عند خروجه إلى الدنيا لا يملك أي معلومات، ثم يبدأ بالحصول عليها تدريجيا، وكلما يزداد نضجه ونموه تكثر معلوماته المكتسبة وتتسع دائرة ارتباطه بمحيطه، فتنموا قدرته على التمييز بين القبيح والجميل والصحيح والخطأ.

ويعرف الطفل:"بأنه الولد حتى البلوغ ويستوي فيه المذكر والمؤنث"(محمد نور بن عبد الحفيظ سويد، 2000، ص28)كما يعرف أيضا:"على أنه عالم من المجاهيل المعقدة كعالم البحار الواسع الذي كلما خاضه الباحثون وجدوا فيه كنوزا وحقائق علمية جديدة لا زالت مَخفيَة عنهم وذلك لضعف وضيق إدراكهم المحدود من جهة، واتساع نطاق هذا العالم من جهة أخرى".(سيما راتب عدنان، ب س، ص15)

وفي هذا الصدد نتوجه بدراستنا إلى الطفل الذي يرتاد المدارس الابتدائية بدائرة سيدي مخلوف، والذي يسعى إلى تلقي التربية وتحصيل المعرفة التي تقدمها المدرسة عبر برامجها الدراسية من أجل أن يكون قادرا على ممارسة حياته بما يوافق بيئته ومجتمعه.

5-7- مفهوم الكتاب المدرسي:

بما أن المدرسة هي مؤسسة تربوية قد يكون لها السبق في إحداث التغير، وهذا يكمن فيما تستعمله من وسائل ومناهج وبرامج دراسية، والكتاب المدرسي أحد هذه الوسائل والأركان التي تستند عليها في إيصال المادة العلمية والقيم الأخلاقية والاجتماعية، فهو يحتوي على مواضيع مختلفة ومتنوعة قصد إثراء الجوانب المعرفية والوجدانية والعقلية والجسمية للطفل ومن بين التعاريف التي تناولت الكتاب المدرسي نذكر: الكتاب هو "الترجمة والتطبيق الحقيقيين للمنهج، وأنه لا بد أن يعبر عنه تماما وأن يغطي عنصر المحتوى التعليمي، فالكتاب إذن هو المصدر الرئيسي للمعلومات، وهو مصدر مقروء، وأنه يشتمل على المعرفة المنظمة وغير المنظمة لذا لا بد أن يكون مفتوح النهاية ليسمح بإثرائه وتحديثه وتعديله، وما دام الكتاب يعبر عن المنهج إذا لابد أن يصمم بعناية وأن يشتمل على عدد من الوحدات وتقسم كل وحدة إلى عدد من الموضوعات وسيشمل الموضوع الواحد على عدد من أسئلة التقويم الذاتي والتدريبات والأنشطة وتشتمل الوحدة على عدد من المشروعات وتحدد الأهداف المتوخاة لكل وحدة وكذا المراجع، والكتاب المدرسي هو الوعاء الذي يتضمن المعلومات في جوانب المعرفة، وعَدَّه 'كود' Good في قاموس التربية بأنه « الكتاب الذي يتناول المادة الدراسية المحددة على وفق نسق خاص لغرض الانتفاع بها في مستوى تعليمي محدد يستعمل فيه كمصدر أساسي للمعلومات» والكتاب المدرسي موافق للمقررات الدراسية (المنهج) التي يسير وفقها المعلمون، فهو وسيلة التربية لتحقيق أهدافها وكذا بما تقدمه للتلاميذ من خبرات متعددة تساعد على نمو شخصية التلميذ نموا متكاملا(مروه هاشم عدنان، 2019، ص13) والكتاب المدرسي هو" المعين الأساسي في العملية التعليمية، وتكمن أهميته الكبيرة في كونه يكاد يكون مرجعا وحيدا بالنسبة للمتعلم والمدرس على السواء"(محمد صدوقي، ب س، ص79)

ويمكن تعريف الكتاب المدرسي على أنه المصدر الأساسي الذي يعتمد عليه طفل المدرسة في اكتساب المعلومات والمعارف، ويحتوي على الأهداف والغايات التي تسعى الهيئة القائمة إلى تحقيقها، فهو أداة فعالة لتكوين وجهات النظر وبث القيم والمحافظة على

الأعراف والتقاليد، من خلال إدراج مفاهيم وعبارات يتم إيصالها بطريقة بسيطة إلى ذهنية الطفل لينشأ محافظا ومدافعا على ما يسود في بيئته ومجتمعه من أخلاق ومبادئ وقيم.

5-8-مفهوم الإدارة المدرسية:

تكتسب الإدارة المدرسية أهميتها من نشاطها المتزيد، لأن الإدارة الأفضل هي التي تحقق أفضل أهدافها رغم وجود أدوات ووسائل وإمكانيات قليلة، وهي التي تساهم في الحفاظ على المؤسسة وتحقيق ما تصبوا إليه من أهداف، ومن هنا كان الاهتمام بالبحوث والدراسات في ميدان الإدارة المدرسية فتطورت المفاهيم ووجهات النظر، ومن بينها نذكر بأنها " الجهود المنسقة التي يقوم بها فريق من العاملين في المدرسة (إداريين وفنيين) بُغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة تحقيقا يتماشى مع ما تهدف إليه الدولة من تربية أبناءها تربية صحيحة وعلى أسس سليمة، فهي عملية تخطيط وتنسيق وتوجيه لكل عمل تعليمي أو تربوي يحدث داخل المدرسة من أجل تطور وتقدم التعليم فيها"(جودت عزت عطوي، مرجع سابق، 2014، ص18) وتعرف بأنها "مجموعة العمليات والأنشطة المختلفة التي يقوم بها المديرون والمدرسون بطريقة المشاركة والتعاون في الفهم المتبادل في جوي ودي وإنساني يبعث الرغبة في العمل المثمر بما يكفل تحسين العملية التعليمية والتربوية وتحقيق أهدافها وأهداف المجتمع في التربية والأهداف الجامعة للمدرسة" كما تعرف أيضا على أنها "نظام وتنظيم وتخطيط وتنسيق ومراقبة وتقويم في مهارة تتصل بميادين مختلفة مهارة في التخطيط، ومهارة في القيادة، ومهارة في العلاقات الإنسانية، ومهارة في تنظيم العمل الجماعي، ومهارة تنظيم لأعضاء هيأة التدريس وتحسينه، ومهارة التقويم، وتعني أيضا أنها العملية الاجتماعية التي تعنى بتعريف وصيانة واستشارة ومراقبة وتوحيد الطاقات البشرية والمادية تحت نظام متكامل صمم من أجل تحقيق أهداف سبق تحديدها"(طلعت محمد آدم، 2014، ص29-30) وذكر 'فهمي محمود' بأنها "جميع الجهود والنشاطات المنسقة التي يقوم بها فريق العاملين بالمدرسة المتكونة من المدير ومساعديه والمدرسين والإداريين والفنيين بغية تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة وخارجها بما يتماشى مع ما يهدف إليه

المجتمع من تربية أبناءه تربية صحيحة على أسس سليمة" والإدارة المدرسية "عبارة عن مجموعة من الجهود المنظمة التي يقوم بها أفراد داخل إطار واحد وهو المدرسة لتحقيق الأهداف التربوية المرسومة والتي تنعكس آثارها على المجتمع"(حسن بن محمد حسن الغربي، 2008، ص23)

مما سبق يمكن تعريف الإدارة المدرسية على أنها الجهود والنشاطات التي يقوم بها العاملون بالمدرسة من مدير ومساعديه والمدرسين، داخل المدارس الابتدائية التابعة لدائرة سيدي مخلوف، من أجل تحسين العملية التعليمية التربوية وتحقيق أهداف المجتمع، ويتجسد ذلك في عمليات التنظيم والتنسيق والتخطيط والمتابعة والتقويم والتوجيه من أجل بناء شخصية الطفل المتكاملة وإعداده من جميع النواحي الأخلاقية والعلمية والاجتماعية والوجدانية.

5-9-مفهوم الدور:

يعتمد المجتمع في قيامه على الأدوار التي تقوم بها المؤسسات المختلفة، والمدرسة كغيرها من المؤسسات لها دور ووظيفة في المحافظة على ثوابت المجتمع ومقوماته من خلال نقلها إلى الأجيال، ومن هذا المنطلق نتعرض لمفهوم الدور، الذي "هو كل ما يقوم به كل فرد من وظائف ومهام مناطة به باعتباره عضوا في أي تنظيم لديه أدوار محددة يجب أن يقوم بها" (حسن بن محمد الغربي، المرجع السابق، ص20) ولقد عرف 'فريدريك معتوق' الدور في كتابه قاموس علم الاجتماع "أنه نموذج سلوكي مرسوم لجميع الأفراد الذين يشاطرون وضعية اجتماعية واحدة(أرباب العمل، المزارعون، التجار، المعلمون، وغيرهم..) وهذا الدور مقبول من قبل الجميع ويعبر عن معايير وقيم مشتركة واحدة" ولقد أشار 'تالكوت بارسونز' إلى أن "الدور الاجتماعي يمثل أيضا نماذج سلوكية متبادلة يكتسبها الفرد من خلال الاحتكاك بجماعات أخرى غير جماعته، حيث أن دور جماعة معينة ينتظم طبقا للأدوار الموجودة عند الجماعات الأخرى التي يحتك بها خلال الحياة اليومية والعملية" ويشير 'هاني عبد الرحمن صالح الطويل' "أن نشاط الفرد في النظام الاجتماعي الذي يعمل فيه لا يتم باعتباره فردا مجردا، ولكن باعتباره فردا يشغل دورا معينا في هذا النظام، وأن ممارسة الفرد لدوره الرسمي يتأثر بذلك النسيج المعقد

للمشاركة الإنسانية وما يرفقها من سلوك يظهر في حياة النظام كحاجات الإنسان ودوافعه وقيمه واتجاهاته ومهاراته وجماعات العمل والبعد الثقافي الذي يعمل فيه، كل هذه تؤثر على دوره وتتأثر به في الوقت نفسه والنظام التربوي يضم أدوارا معينة تختص بتوقعات سلوكية محددة وهذا ما يسمى بالبعد المؤسسي للنظام التربوي، وأن من مسؤولية جماعة العمل التربوي أن تبحث عن التقنية المناسبة التي تتفاعل بطريقة ديناميه بعيدة عن الجوانب المرضية للصراع حتى تتمكن المؤسسة من الوصول إلى سلوكياتها الاجتماعية المرسومة ضمن أطر المحافظة على صحة المؤسسة وسلامتها" (مالكي حنان، 2011، ص139).

ويمكننا تحديد الدور في هذه الدراسة بما تقوم به المدرسة من أنشطة مقصودة وهادفة لتعزيز التربية الأخلاقية وتنمية الجانب القيمي لدى الطفل.

6- المقاربة السوسيولوجية:

كي يدرك الباحث الواقع الاجتماعي لابد من وجود إطار تصوري ونسق فكري يعتمده في مراحل بحثه، مستعينا به في التحليل والتفسير وتوضيح الظاهرة المدروسة، وفي هذا الصدد نستعرض نموذجا نظريا تناول وظيفة المدرسة التربوية والتعليمية من خلال طرح مجموعة من أفكارهم.

النظرية الوظيفية وتصورها للتربية:

تعد الوظيفية نظرية كبرى في علم الاجتماع فهي تدرس المجتمع من خلال تحليل وظائف أنظمته النسقية، وهي تيار محافظ لا ينشد التغيير الراديكالي، وإنما إذا كان ولا بد من التغيير فيجب أن يكون تغييرا جزئيا في الأنظمة الفرعية للنظام الكلي، ويتحقق التكامل داخل النظام الكلي عبر عملية التنشئة الاجتماعية والمعايير الاجتماعية والأفكار والرموز الثقافية، كما تؤكد الوظيفية على أن كل عنصر من عناصر البناء الاجتماعي يُفهم من خلال وظيفته الاجتماعية، وتعني الوظيفة نتائج عمل المجتمع ككل، ومن ثم فإن كل جزء من المجتمع له وظيفة هامة واحدة أو أكثر وهي شرط في استمرار المجتمع(عامر مصباح، 2010، ص211)،ويرى الوظيفيون أن المجتمع نظام متكامل

ومترابط ومتماسك يهدف إلى تحقيق التوازن والحفاظ على المكتسبات المجتمعية، وبالتالي يقوم كلٌّ من الدين والتربية مثلا بالحفاظ على توازن المجتمع ومن بين الذين يمثلون هذه الرؤية الفرنسي 'إيميل دوركايم' والأمريكيان 'تالكوت بارسونز' talcottparsons و'روبرت مرتن' R.Mrton وتُبنى النظرية الوظيفية على مجموعة من المبادئ والمفاهيم الأساسية مثل الوظيفة، والبناء الاجتماعي، والمشابهة العضوية، والنسق، والدور والمكانة الاجتماعية والمتطلبات الوظيفية، والبدائل الوظيفية، والمعوقات الوظيفية،والوظائف الظاهرة والوظائف الكامنة، والجزء في خدمة الكل، والتضامن العضوي، والمحافظة على الاستقرار، والنظام والتوازن، والأدوار الحيوية، والاتساق والانسجام، والتماسك الاجتماعي مقابل مبدأ التجزئة والصراع، وعليه إن المدرسة الوظيفية تشدد على أهمية الاجتماع الأخلاقي في الحفاظ على النظام والاستقرار في المجتمع، ويتجلى الاجتماع الأخلاقي هذا عندما يشترك أغلب الناس في المجتمع في القيم نفسها، ويرتكز التوازن الاجتماعي على وجود إجماع أخلاقي بين أعضاء المجتمع، إن' دوركايم' على سبيل المثال كان يعتقد أن الدين يؤكد تمسك الناس بالقيم الاجتماعية الجوهرية ويسهم بالتالي في صياغة التماسك الاجتماعي (سبرطعي مراد، 2018، ص89)، وكان معنيا خاصة بالتضامن الاجتماعي والأخلاقي أي بالأواصر التي تشد المجتمع بعضه إلى بعض وتمنعه من الانزلاق إلى الفوضى، ويمكن الحفاظ على التضامن عندما يندمج الأفراد بنجاح في مجموعات اجتماعية وتنتظم حياتهم من القيم والعادات المشتركة، غير أن عمليات التغير في المجتمعات الحديثة هي من السرعة والكثافة بحيث تسفر عن صعوبات اجتماعية رئيسية، ويمكن أن تتسبب آثارها في اضطراب أساليب الحياة التقليدية وفي القيم والمعتقدات الدينية وأنماط الحياة اليومية دون أن تطرح بدلا منها قيما جديدة واضحة، وربط 'دوركهايم' بين هذه الأوضاع التفكيكية وبين ظهور حالة الضياع وهي الإحساس بانعدام الهدف أو القنوط الناجم عن الحياة الاجتماعية الحديثة، إن الأخلاق التقليدية التي كان ينطوي عليها الدين، والتي كانت تقوم بمهمة الضبط وتقدم المعايير سرعان ما تبدأ بالتفكك مع البدء بالتنمية الاجتماعية الحديثة، مما يدفع أعدادا كبيرة من الأفراد في المجتمعات الحديثة إلى الإحساس بأن حياتهم اليومية لا معنى لها ولا دلالة، ولدراسة الوظيفة التي

تؤديها إحدى الممارسات أو المؤسسات الاجتماعية، فإن علينا أن نحلل ما تقدمه المساهمة أو الممارسة لضمان ديمومة المجتمع.(أنتوني غدنز، 2005، ص74) والمجتمع عند 'بارسونز' هو أحد الأنساق الأساسية للفعل والتي حددها في أربعة أنساق النسق العضوي، ونسق الشخصية، والمجتمع، والثقافة، والمجتمع ينقسم بدوره إلى أربعة أنساق فرعية هي الاقتصاد، السياسة، والروابط المجتمعية، ونظم التنشئة الاجتماعية، والمجتمع كنسق يعيش في حالة توازن (الكائن العضوي، الشخصية، الثقافة) وهو يتوازن من الداخل حيث يحقق اتساق علاقات منتظمة ومتوازنة، وعندما يتعرض المجتمع لحالة تغير فإنه لا يفقد خاصية توازنه، فهذا التوازن دينامي ومستمر، لذا يمكن للمجتمع دائما من أن يتكيف مع التغيرات الجديدة ويدمجها داخل بنائه(دلال ملحس استيتية، 2008، ص140)، وهذا من الوظائف التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها، فهي بدورها كنسق جزئي داخل النسق الكلي تهدف إلى المحافظة على التوازن والانسجام والتوافق رغم التغيرات التي تحدث في المجتمع.

وقد تم الاهتمام بدراسة العلاقات المتبادلة بين المجتمع كبناء والتربية كنظام والمدرسة كمؤسسة اجتماعية ترتبط بالمؤسسات الاجتماعية الأخرى وتتفاعل معها في تحديد وظائفها وتحديد أهدافها، فتم التركيز على العلاقة بين المجتمع والتربية والتعليم والاقتصاد من أجل تكييف عناصر النظام الاجتماعي ووظائفه حتى يستمر البقاء والعمل في انتظام، فالمدرسة توحد جميع المتمدرسين في تمثُّلِ المعايير الأخلاقية والاجتماعية بغية التأقلم مع المجتمع وفي الوقت نفسه تفرق بين هؤلاء تقويما وانتقاءً واصطفاءً، فمن يمتلك التعليمية الكفائية يُنتقى لتوليه المناصب المبارى عليها، لكن ليس اتكاءً على المحسوبية والأصل والنسب، بل اعتمادا على المعايير العلمية الموضوعية والانجازات التقويمية المضبوطة، ومن جهة أخرى يرى 'إميل دوركايم' أن وظيفة المؤسسة التعليمية (المدرسة) تقوم على وظيفتي الحفاظية والمحافظة والتشديد على جدلية الماضي والحاضر، بمعنى أن المدرسة وسيلة للتطبيع وإعادة إدماج المتعلم داخل المجتمع، أي تقوم المدرسة بتكييف المتعلم وجعله قادرا على الاندماج في حضن المجتمع، فهي إذا تقوم بوظيفة المحافظة والتطبيع والتنشئة الاجتماعية ونقل القيم من جيل إلى آخر ، كما أنها وسيلة للمحافظة على الإرث

اللغوي والديني والثقافي والحضاري، ووسيلة لتحقيق الانسجام والتكيف مع المجتمع وتحويل الكائن غير اجتماعي إلى إنسان اجتماعي يشارك في بناء العادات نفسها التي توجد لدى المجتمع، وهذا ما يجعل المدرسة مؤسسة توحيد وانتقاء واختيار، يعني أن المدرسة توحد عبر التكيف الاجتماعي ولكنها تميز بين الناس عبر الانتقاء والاصطفاء ومن ثم فإن الوظيفة الأولى للمدرسة في نظر الوظيفيين تتمثل في زرع الانضباط المؤسساتي والمجتمعي وترسيخ في نفوس الأجيال القادمة مجموعة من القيم والمعايير والعادات والتقاليد والأعراف بُغية تأهيلهم للأدوار المنتظرة منهم في المستقبل حسب حاجات النظام الاجتماعي.(سبرطعي مراد، مرجع سابق، ص95).

7-الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة مرحلة مهمة في عملية البحث العلمي لما تقدمه من توجيه، فهي تحدد المسار الذي يتبعه الباحث للوصول إلى الغايات والأهداف المرجوة، وهي تمثل الأرض الخصبة التي ينطلق منها الباحث، ويكون بحثه كتكملة لما قدمه السابقون في الحقل المعرفي، لذا قمنا بعرض مجموعة من الدراسات حسب الترتيب الزمني والتي لها علاقة بالدراسة الحالية.

الدراسات الوطنية:

الدراسة السادسة: القيم الأخلاقية في مناهج المنظومة التربوية الجزائرية-قراءة في مضامين وأهداف منهاجي التربية الإسلامية والتربية المدنية للطور الابتدائي-.

قام بالدراسة الباحث علاء الدين سعيدي، تناول فيها القيم الأخلاقية في مناهج المنظومة التربوية الجزائرية، وذلك سنة 2018، وطرح تساؤل: إلى أي مدى تساهم مضامين مناهج مادتي التربية الإسلامية والتربية المدنية للطور الابتدائي في تنمية القيم الأخلاقية لدى الشباب الجزائري؟ يهدف من وراء ذلك إلى معرفة مدى مساهمة منهاجي التربية الإسلامية والتربية المدنية في تنمية القيم الأخلاقية، وتوصل إلى أن:

- المناهج الجديدة تسعى لأن تتحمل مسئوليتها بالكامل مع المكونات الأخرى للمنظومة لتحقيق الأهداف المتمثلة في نقل وإدماج القيم المتعلقة بالاختيارات الوطنية، بأساس القيم الأخلاقية وقيم المواطنة.(علاء الدين سعيدي، 2018)

الدراسة السابعة: القيم الأخلاقية في مناهج التربية الإسلامية – دراسة تحليلية لمنهاج التربية الإسلامية للسنة الرابعة متوسط-.

كانت الدراسة بالجزائر سنة 2019، قام بها كل من رابحي إسماعيل، سمية ميزاب، تناول فيها القيم الأخلاقية في منهاج التربية الإسلامية، وطرحا تساؤل: ما مدى تضمن محتوى منهاج التربية الإسلامية للقيم الأخلاقية لسنة الرابعة متوسط؟ تم الاعتماد على المنهج الوصفي واستخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات من منهاج التربية الإسلامية للسنة الرابعة متوسط الذي يمثل عينة الدراسة، وأسفرت الدراسة على كفاءة احتواء منهاج التربية الإسلامية على مجموعة من القيم الأخلاقية التي ترسخ وتُنقل للمتعلمين.(رابحي إسماعيل، 2019)

الدراسات العربية:

الدراسة الأولى: دور إدارة المدرسة الثانوية في تنمية المجتمع المحلي بمحافظات غزة.

قام الباحث حسن خليل الأشقر سنة 2003 بطرح تساؤل عام ما دور إدارة المدرسة الثانوية في تنمية المجتمع المحلي بمحافظات غزة وسبل تطويره؟ ولمعالجة هذه الظاهرة اعتمد المنهج الوصفي التحليلي وعلى عينة مكونة من 170 إداري، مستخدما الاستبيان في جمع المعلومات، وذلك من أجل تحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة ومن بينها الكشف عن الأدوار التي تقوم بها إدارة المدرسة الثانوية لخدمة البيئة المحلية والكشف عن الأدوار التي تقوم بها إدارة المدرسة الثانوية لخدمة الأسرة، تقديم بعض التوصيات التي تسهم في تطوير الإدارة المدرسية في تنمية المجتمع المحلي، ومن خلال النتائج المتحصل عليها يتبين أن الإدارة المدرسية بالمرحلة الثانوية ليها الاستعداد والرغبة لخدمة المجتمع المحلي.(حسن خليل الأشقر، 2003)

الدراسة الثانية: : تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفدة المملكة العربية السعودية.

قام بالدراسة الباحث علي بن مسعود بن أحمد العيسي، أجرى دراسته عام 2009 تحت التساؤل العام كيف يمكن تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية؟ اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي (المسحي) وقام بجمع المعلومات بواسطة الاستمارة من عينة البحث التي تقتصر على معلمي التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة، وتهدف الدراسة إلى :

- التعرف على مرحلة المتوسطة وبيان خصائص نمو طلابها والتعرف على القيم اللازمة لطلاب المرحلة المتوسطة، وأساليب تنميتها من وجهت نظر معلمي التربية الإسلامية.
- معرفة مدى اكتساب طلاب المرحلة المتوسطة لبعض تلك القيم.
- معرفة ما إذا كان هناك فروق ذا دلالة إحصائية بين إجابات أفراد عينة الدراسة في محاور استبانة معلمي التربية الإسلامية تعود للمتغيرات التالية (المؤهل الدراسي، نوع المؤهل، التخصص، سنوات الخبرة ، عدد الدورات التدريبية).

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي:

- إن خصائص النمو في فترة المراهقة لجميع الجوانب تؤثر في تنمية القيم الأخلاقية لدى طالب المرحلة المتوسطة.
- تشكل القيم الأخلاقية شخصية الطالب الصالحة إذا ما غرست غرسا سليما.
- إن للمؤسسات التربوية من الأسرة والمدرسة والمسجد وغيرها دورا كبيرا في غرس القيم الأخلاقية.
- إن تنوع الأساليب التربوية المستخدمة في غرس القيم الأخلاقية يساعد على ترسيخها بشكل جيد في نفوس الناشئة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية وفي معدلات استجابة أفراد عينة الدراسة على جميع محاور الاستبيان تعزى إلى متغيرات الدراسة (المؤهل العلمي، نوع المؤهل،

التخصص، سنوات الخبرة ، عدد الدورات التدريبية). (علي بن مسعود بن أحمد العيسي، 2009)

الدراسة الثالثة: دور معلمي المدارس الأساسية الخاصة في تنمية التربية الأخلاقية لدى طلبتهم.

تمت الدراسة سنة 2011 في عمان وانطلقت الباحثة فاتن سعد حتاحت من تساؤل رئيسي ما دور معلمي المدارس الأساسية الخاصة في تنمية التربية الأخلاقية لدى طلبتهم؟ واعتمدت في دراستها على المنهج الوصفي وتقنية الاستبانة في جمع المعلومات من 300 معلما ومعلمة، وهدفت الدراسة إلى التعرف عن دور معلمي المدارس الأساسية الخاصة بشكل خاص في تنمية التربية الأخلاقية لدى طلبة المرحلة الأساسية في محافظة العاصمة، وتم التوصل إلى أن دور معلمي المدارس الأساسية كان مرتفعا، كما أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور معلمي المدارس الأساسية الخاصة في تنمية التربية الأخلاقية لدى طلبتهم تبعا للجنس، وأيضا لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في دور معلمي المدارس الأساسية تبعا لمتغير الخبرة التدريسية، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعا لمتغير المؤهل العلمي، وعليه فإن الدراسة أظهرت دور مرتفع لمعلمي المدارس الخاصة في تنمية التربية الأخلاقية لدى طلبتهم.(فاتن سعد حتاحت، 2011)

الدراسة الرابعة: القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب السراج المنير للمرحلة الابتدائية في دولة الكويت

انطلق الباحث جابر مبارك العتيبي في دراسته عام 2016 من التساؤل العام ما هي القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب السراج المنير للمرحلة الابتدائية في دولت الكويت؟ واعتمد الباحث على المنهج الوصفي واستخدم طريقة تحليل المحتوى، ويتكون مجتمع البحث من كتب السراج المنير للصفوف الثالث والرابع والخامس للمرحلة الابتدائية، وتهدف الدراسة إلى الكشف عن أهم القيم الأخلاقية التي ينبغي تضمنها في كتب السراج المنير وتوجيه نظر المختصين ومعدي ومؤلفي المناهج في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية إلى أهمية إعطاء القيم الأخلاقية اهتماما خاصا لإحداث التوازن بين البعد المعرفي والبعد

القيمي، كنوع من الاستجابة لتحديات العصر الحديث، ولتحقيق مسؤوليتنا اتجاه الأجيال القادمة، وغرس القيم الأخلاقية في نفوس الطلبة وزيادة الوازع الديني لتكوين شخصية متوازنة معتدلة ايجابية تخدم دينها ونفسها وتنفع صاحبها في دينه ودنياه، وقد توصل الباحث تصنيف القيم إلى ثلاث أبعاد القيم الدينية في المرتبة الأخيرة والقيم الاجتماعية في المرتبة الثانية والقيم السلوكية الذاتية في المرتبة الأولى.(جابر مبارك العتيبي، 2016)

الدراسة الخامسة: دور رياض الأطفال في غرس قيم التربية الأخلاقية لدى أطفالها من وجهة نظر كل من المديرات والمعلمات في محافظة عمان العاصمة.

قام بالدراسة كل من الباحثين لينا ماجد سليمان المعلوف وعبد السلام فهد نمر العوامرة سنة2018 انطلاقا من التساؤل العام ما دور رياض الأطفال في غرس قيم التربية الأخلاقية لدى أطفالها من وجهة نظر كل من المديرات والمعلمات في محافظة عمان العاصمة؟ وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة، كما تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية البسيطة وتقدر ب305 معلمة و 75 مديرة من المجتمع الكلي 2732 معلمة و880 مديرة واعتمدا في جمع البيانات على الاستبيان، وتهدف الدراسة إلى التعرف على دور رياض الأطفال في غرس قيم التربية الأخلاقية لدى أطفالها من وجهة نظر المديرات والمعلمات في محافظة عمان العاصمة، وتوصلت إلى أن دور رياض الأطفال في غرس قيم التربية الأخلاقية لدى أطفالها من وجهة نظر كل من المعلمات والمديرات في محافظة عمان العاصمة كان مرتفعا.(لينا ماجد سليمان المعلوف، 2018)

الدراسات الأجنبية :

- قام كور (Kaur 2014) بدراسة في الهند هدفت إلى التعرف على مدى تضمين مناهج اللغة الانجليزية القيم الأخلاقية ومعرفة كيفية تصميمها لتصبح أداة فعالة لغرس القيم في الطلاب، واستخدم المنهج التحليلي، وأظهرت النتائج أن اكتساب اللغة الانجليزية يساعد على تعلم القيم إضافة إلى أنها تساعد في فهم الجوانب الثقافة التي تقوم على أساس القيم الأخلاقية.
- ودراسة آيزنشتاين وكلارك (2013) والتي تهدف إلى التعرف على طريقة عرض الدين وقيم التسامح ضمن الكتب المدرسية التمهيدية المستخدمة في ولاية أنديانا

الأمريكية، وتكونت عينة الدراسة من جميع كتب الدراسات الاجتماعية، واستعمل أسلوب تحليل المحتوى وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الكتب المدرسية تقدم صورا مختلفة حول الديانات ودرجة تضمين قيم التسامح ضمن الكتب المدرسية كانت قليلة.(ثامر نايف العنزي، 2019، ص19)

من خلال عرضنا للدراسات السابقة يتضح لنا أهمية الأخلاق والتربية الأخلاقية، وأنه لابد من وجودها في جميع مراحل التعليم لبناء جيل يخدم نفسه ودينه ووطنه، وقد اختلفت الدراسات من حيث الأهداف فمنها ما يهدف إلى معرفة القيم الأخلاقية التي تتضمنها الكتب المدرسية، كدراسة جابر مبارك العتيبي 2016 ودراسة كور 2014 ودراسة آيزنشتاين وكلارك 2013، ومنها ما يهدف إلى دور الإدارة المدرسية في تنمية قيم المجتمع كدراسة حسن خليل الأشقر 2003، ومنها ما سعى إلى معرفة دور معلمي المدارس في تنمية التربية الأخلاقية كدراسة فاتن سعد حتاحت 2011، ودراسة مسعود بن أحمد العيسي 2009، وتتشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في معالجتها لدور كل من الإدارة المدرسية والمعلم والكتب المدرسية في غرس قيم التربية الأخلاقية، وتختلف من حيث الطرح فالدراسات السابقة التي بين أيدينا تناولت كل عنصر من عناصر العملية التعليمية على حدا وخصته بالدراسة، في حين الدراسة الحالية عالجت الموضوع من منظور أوسع، أي ما يمكن أن تقدمه جميع هذه العناصر المكونة للمدرسة والمتضافرة مع بعضها من تعزيز للتربية الأخلاقية للطفل داخل المدرسة، وتم اعتماد هذه الدراسات على الاستبيان وعلى تحليل المحتوى كل حسب الزاوية التي يعالج منها موضوعه، كما ساعدتنا هذه الدراسات في ضبط الإطار النظري وتوسيع المعارف حول الموضوع وتحديد متغيرات البحث، فهي بمثابة نقطة الانطلاق للخوض في مجال الدراسة.

9- مجالات الدراسة:

يعتبر تحديد مجالات الدراسة خطوة مهمة، لأن في ذلك حصر للدراسة في نطاق معين ليسهل التعامل مع الظاهرة المدروسة، وتكون أكثر مصداقية فتنطلق من خلفية تاريخية واضحة، لأنه لا يمكن تعميم نتائج دراسة ما على قطر كامل أوفي فترة زمنية ما إلا إذا حُدد الزمان والمكان،

فالنتائج تتغير حسب المعطيات المتحصل عليها، والمعطيات تتغير بتغير المجتمع فالمجتمع في ديناميكية مستمرة، لذا وجب تحديد المكان والزمان ونوع العنصر البشري الذين أجريت عليهم الدراسة وهذا للتوضيح أكثر والدقة والتوصل إلى الحقيقة كما هي.

9-1- المجال المكاني:

تم إجراء الدراسة على المدارس الابتدائية التابعة لدائرة سيدي مخلوف التي أنشأت على إثر التقسيم الإداري عام 1984 وهي تابعة لولاية الأغواط تبعد عن عاصمة الولاية حوالي 40 كلم، وتسمى ببلدية 100شهيد، تحتوي على 11 مدرسة ابتدائية موزعة على تراب المنطقة، وتم اختيارها لكونها هي أقرب الأماكن لإجراء الدراسة، وتفاديا لصعوبة التنقل إلى الدائر الأخرى، وتقليل التكلفة ولمعرفتي الجيدة بالمنطقة.

9-2- المجال الزماني:

يتعلق هذا المجال بالفترة الزمنية التي تمت فيها الدراسة وما استغرقته من طرح الإشكالية مرورا بمراحل البحث العلمي وخطواته إلى استخلاص النتائج والتوصيات، وتم الانطلاق وتحديد الإشكالية بصفة نهائية، وذلك شهر نوفمبر 2019 إلى غاية سبتمبر 2023 ، حيث بدأ العمل على جمع معلومات الجانب النظري للإحاطة بالموضوع وتحديد أبعاده وتوضيح مفاهيمه، والانطلاق في الجانب الميداني، بتحديد الاستمارة الأولية باستشارة بعض المعلمين بحكم العلاقة التي تربطني بهم وأساتذة مختصين في التربية وتحضير دليل المقابلة وعرضهما على الأستاذ المشرف وأساتذة محكمين وبعد تحكيمها وتعديل بعض العبارات، تم توزيع الاستمارات على المعلمين وإجراء المقابلة مع المدراء في كل من شهر ماي وجوان 2021، إلا أننا وجدنا صعوبة في الالتقاء ببعض المدراء والمعلمين نظرا لأننا في نهاية السنة الدراسة، فأُجّل توزيع الاستمارات وإجراء المقابلات إلى الدخول المدرسي عام 2022-2023، ليتم توزيع باقي الاستمارات وإجراء المقابلات مع الذين لم يتم مقابلتهم.

9-3- المجال البشري:

يتمثل الجانب البشري في مجموعة المعلمين والمدراء الذين يزاولون عملهم بالمدارس الابتدائية المتواجدة بدائرة سيدي مخلوف ولاية الأغواط وتضم هذه المدارس 124 معلما و11 مديرا، وتم تقسيم الاستمارات على جميع المعلمين وإجراء المقابلة مع المدراء.

10- مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة في المعلمين والمدراء الذين يزاولون عملهم بالمدارس الابتدائية المتواجدة بدائرة سيدي مخلوف ولاية الأغواط وتضم هذه المدارس 124 معلما و11 مديرا ، موزعين على (11) مؤسسة تربوية، ببلدية العسافية كل من(بن نانة محمد، مشراوي العلمي، يوسفي المشري، مشراوي جلول) وبلدية سيدي مخلوف كل من (الإخوة بوزكري، الإخوة بن حميدة، بلغويني بوفاتح، أحمد شكم، غويرق علي، زرزي أحمد، قرميط لغويني)

11- تحديد العينة:

هي الجزء الذي يُستعان به في الدراسة، يحمل نفس خصائص المجتمع الكلي قصد تعميم النتائج المتحصل عليها، ولقد تم إجراء هذه الدراسة على المدارس الابتدائية الموجودة في دائرة سيدي مخلوف ولاية الأغواط، وعددها (11) مدرسة، عدد المعلمين(124) الذكور منهم(37) معلما وعدد المعلمات منهم (87) معلمة، وعدد المدراء (11) الذكور منهم (06)، وعدد الإناث (05)، اعتمدنا على العينة الحصرية لكل الأساتذة، وتم توزيع الاستمارات على جميع المعلمين، والاعتماد على (88) استمارة والبقية ملغاة لم يتم الإجابة عنها بصورة كاملة من قبل المبحوثين، وذلك بنسبة (70.96%)، كما قمنا بإجراء مقابلة مع المدراء الموجودين بكل المدارس الابتدائية.

وتم اختيار كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي كنموذج للدراسة عن باقي الكتب الأخرى بحكم أن الدراسة تعالج قضية أخلاقية، فتم اختيار هذا الكتاب لتحليل مضمونه ومعرفة إلى أي حد يدعوا إلى الاعتناء بالأخلاق وغرسها في نفوس الأطفال، والكتاب لونه أخضر فاتح يتضمن غلافه الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التربية الوطنية، ثم عنوان الكتاب التربية الإسلامية سنة 5 ابتدائي، كما توجد عليه صورة للمسجد الأعظم بالجزائر العاصمة، وهذا يوحي بأن المسجد رمز التربية الإسلامية ومنبع الأخلاق الفاضلة، ثم الصفحة الأولى من الكتاب تحتوي على عنوان الكتاب التربية الإسلامية السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، ثم اسم المشرف العام ولجنة التأليف، والصفحة الثانية تتضمن الفريق التقني ورقم الإيداع القانوني، في حين تحتوي الصفحة الثالثة على البسملة وكلمة المؤلفين، أمّا الصفحة الرابعة والخامسة تُبين كيفية تعامل التلميذ مع الكتاب، وتتضمن الصفحة السادسة فهرس المحتويات الذي يتكون من ثلاث مقاطع، المقطع الأول يحتوي على 15 درسا ولون صفحاته بنفسجي، والمقطع الثاني يحتوي على 13 درسا ولون صفحاته أخضر، في حين أن المقطع الثالث يحتوي على 9 دروس ولون صفحاته أحمر، تتخلل هذه الدروس آيات وأحاديث، وعدد صفحات الكتاب 95 صفحة.

12- منهج الدراسة:

إن طبيعة الموضوع الذي بين أيدينا تقتضي استخدام المنهج الوصفي، والذي يعتبر أكثر استخداما في مجال العلوم الاجتماعية، فهو يهدف إلى وصف الظاهرة وجمع ما يتعلق بها من معلومات واستنتاج الأسباب الكامنة وراءها، ويُعرَّف بأنه "وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها و درجة ارتباطها مع الظاهرات المختلفة الأخرى، وهذه الخاصية هي من بين أساسيات وركائز البحث العلمي الأمر الذي يبين أهمية هذا الأسلوب.(نادية سعيد عيشور،2017، ص216)

منهج تحليل محتوى يتم التعامل وفق هذا الأسلوب مع الوثائق والسجلات لتحديد المعنى المراد من المحتوى، فتحليل المحتوى يقوم على دراسة الأوضاع الراهنة في المجتمع بالاعتماد على التقارير ووسائل الإعلام والسجلات الرسمية، فتُستخرج منها الاتجاهات الحقيقية المعبرة عن واقع معين، كما أن الباحث يستطيع أن يأخذ الحقائق على الطبيعة دون تدخل منه، بحيث يكون التحليل صادقا ومعبرا عن وجهات النظر الحقيقية.(نادية سعيد عيشور، مرجع سابق، ص222)

ولمعرفة الاهتمام الذي توليه الهيئات المختصة بالقيم الأخلاقية التي تساعد على تربية الطفل تربية سوية توافق الأسس والمبادئ الاجتماعية، اعتمدنا هذا الأسلوب لتحليل مضمون كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي نظرا لأنه يحتوي على مادة أساسية وهي إثراء الجانب المعرفي واللغوي والأخلاقي بأبعاده (العقائدي والشخصي والاجتماعي)للطفل.

13- أدوات جمع المعلومات:

إن عملية اختيار تقنيات جمع المعلومات لا تقل أهمية عن عملية اختيار المنهج الملائم للدراسة، إذ يرتبط اختيار الأدوات لجمع البيانات بالمنهج المتبع في الدراسة، للتعبير عن المعلومات بدقة وموضوعية وتم الاعتماد في هذه الدراسة على الأدوات المنهجية الآتية:

13-1- الاستمارة :

تعد الاستمارة من الأدوات الأكثر شيوعا واستعمالا في ميدان العلوم الاجتماعية ، وذلك نظرا لما تحققه من تغطية لعدد كبير من المبحوثين، وتساعد الاستمارة في الوصول إلى المعلومات المناسبة للموضوع، كما تسمح بتوفير الوقت والجهد، وهي "أنموذج يضم مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف".(نادية عيشور، مرجع سابق، ص286) وتتكون الاستمارة من مجموعة من الأسئلة التي من المفترض الحصول منها على عدد من إجابات المشاركين بطريقة نظامية، يمكن أن تكون الأسئلة إما أسئلة منتظمة أو أسئلة غير منتظمة، تتطلب الأسئلة غير المنتظمة من المشاركين، أن يقدموا إجاباتهم بأسلوبهم الخاص، في حين يتعين على المشارك أن يختار إجابة من مجموعة اختيارات محددة في الأسئلة المنتظمة (أنول باتشيرجي، 2015، ص214).

13-2- المقابلة:

تعد المقابلة من أكثر الأدوات استعمالا لما تتميز به من المرونة وما توفره للباحث من معلومات وبيانات، وذلك نتيجة العلاقة الدينامية وتبادل الألفاظ بينه وبين المبحوثين، وهي من أهم أدوات جمع المعطيات في دراسة الأفراد والجماعات الإنسانية ويعد التحقيق بواسطة المقابلة تقنية يطرح من خلالها الباحث مجموعة من الأسئلة مدروسة ومدققة وهادفة من أجل خدمة موضوع البحث على مجموعة مختارة من عينة البحث، وهي شكل من الاتصال المميز في المجتمع الحديث، وتعد المقابلة محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو مع أفراد بهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي أو الاستعانة بها في عمليات التوجيه والتشخيص والعلاج.

(بوحوش عمار، 2019، ص76)

الفصل الثاني:المدرسة وأركانها الأساسية

تمهيد.

1- المدرسة كمؤسسة تربوية.

2- الإدارة المدرسية.

3- المنهاج المدرسي.

4- المعلم.

5- الكتاب المدرسي.

6- التكامل بين أسس العملية التربوية.

خلاصة

تمهيد:

نظرا لأهمية المدرسة في الحياة، فقد اكتسبت أهمية بالغة في كتابات المفكرين والعلماء والمربين، كيف لا وهي المؤسسة التي تتولى تربية وتنشئة الأجيال وإعداد الفرد لينسجم مع مجتمعه، فهي أداة في يد الهيئات المسئولة تعمل على تطبيع أفراد المجتمع وإكسابهم الخبرات واستثمار طاقاتهم وتحديد مسارهم في الحياة، ولقد عرفت المدرسة الجزائرية تطورات عدّة عبر مراحل مختلفة من الزمن مرَّ بها التاريخ الجزائري منذ العهد العثماني مرورا بسنوات الاستعمار وغداة الاستقلال إلى يومنا هذا، وهذا ما سنشير إليه باختصار، إضافة إلى أهمية الإدارة المدرسية والمنهاج المدرسي الذي يُترجم الأهداف الاجتماعية إلى حقائق وأنشطة تعليمية، والكتاب المدرسي الذي هو المرجع الأساسي للتلميذ، ثم المعلم الذي يُعتبر محور العملية التربوية التعليمية.

1-المدرسة كمؤسسة تربوية:

1-1- تاريخ المدرسة الجزائرية:

شهدت المدرسة الجزائرية تحولات وتقلبات، وذلك عبر حقبات متفاوت من الزمن، ولقد كانت المدارس الابتدائية منتشرة في الجزائر في العهد العثماني حتى لا يخلوا حي من الأحياء في المدن ولا في قرية من القرى في الريف، بل كانت منتشرة حتى في بين أهل البادية والجبال النائية، وهذا ما جعل الذين زاروا الجزائر خلال العهد العثماني ينبهرون من كثرة المدارس وانتشار التعليم وندرة الأمية بين السكان، وكانت الأوقاف والصدقات تلعب دورا هاما في انتشار المدارس ونشر التعليم.(أبو القاسم سعد الله، 1998،ص274.)، واقتصرت المدرسة الابتدائية في هذه الفترة على تعليم الأطفال القرآن الكريم وقواعد الإسلام وتنشئتهم على القيم السائدة، إضافة إلى تعلُّم القراءة والكتابة والحساب، معتمدة على المعلمين الذين كانوا يعتمدون على أنفسهم في التكوين والتزود بالمعرفة، ويلتف الأطفال حول المعلمين الأكثر كفاءة، والذين يعتمدون على طرق بسيطة في تحفيظ القرآن الكريم والكتابة والحساب.

وبعد مجيء الاستعمار الفرنسي ومُضي عشرين سنة، فكرت الإدارة الفرنسية في تنظيم التعليم للأهالي الجزائريين، فأنشأت ما يعرف بالمدارس العربية الفرنسية في بعض المدن الجزائرية، وتكونت هذه المدارس من قسم واحد للتعليم كان يتداول عليها معلمان أحدهما للعربية وهو جزائري والآخر فرنسي، وقد اقتصر تعليم المدرسة الفرنسية في الجزائر خلال هذا العهد، على فئة معينة من الأهالي (ملاك العقار، التجار، القادة) وفشلت السياسة التعليمية الفرنسية، إذ لم تلقن لغة المستعمر إلا بنسبة (15%) بالنسبة الأهالي الجزائريين، وذلك مدة (132) سنة، منهم (08%) يتحكمون في اللغة الفرنسية كلاما وكتابة، في حين نسبة (04%) من الجزائريين الذين تعلموا في مدارس جمعية العلماء المسلمين كانوا يتحكمون في اللغة العربية الفصحى وذلك خلال نشاطهم (30) سنة حققوا نصف النتيجة التي حققتها فرنسا خلال (132) سنة.(فرج الله صورية، 2017، ص144).

لقد عمد الاستعمار إلى أسلوب القمع والتضييق وفرض العقوبات لكل من يسعى إلى تأسيس مدرسة دون رخصة من الإدارة الفرنسية، هذا فصد طمس اللغة العربية والثقافة العربية الإسلامية، إلا أن الجزائريين لم يتوقفوا عن تعلُّم اللغة العربية وقواعد الإسلام، من خلال المدارس القرآنية والوعظ والإرشاد في المساجد بالإضافة إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومدارس حزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية.(فرج الله صورية، المرجع السابق، ص150).

وفي فترة بعد الاستقلال خرجت الجزائر منهكة وشهدت تدهورا في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية نتيجة للسياسة الاستعمارية التي أتت على الأخضر واليابس، فسعت الحكومة الجزائرية إلى إعادة الهيكلة والبناء والترميم لجميع المجالات خاصة البنى التحتية التي تتعلق بمستوى معيشة المجتمع، والتي هي القاعدة التي تقوم عليها جميع جوانب الحياة خاصة التربية والتعليم.

واستمرت عملية الإصلاح والتجديد ولكن بخطى بطيئة، فظلت المدرسة محافظة على مضمونها الفرنسي من مناهج وطرق تدريس ومبادئ وغيرها أي الاحتفاظ بالوضع القائم، وإحداث تغيرات طفيفة تمهد لبناء نظام تعليمي وطني مما جعل الأوضاع التعليمية غير

مستقرة فلجأت الإدارة الجزائرية إلى تعليم القرآن والقراءة والكتابة فقط.(بلحسين رحوي عباسي، 2012، ص63)

ثم ظهرت التشريعات المدرسية الجزائرية للتخلُّص من الرواسب الاستعمارية شيئا فشيئا، لأن المدرسة جزء من المجتمع الذي توجد فيه، والهدف من هذه التشريعات هو تعديل وتكييف أهداف المدرسة حسب مبادئ المجتمع الجزائري وعاداته وتقاليده ودينه ولغته، وذلك برد الاعتبار للغة العربية ولبعض المواد كالتربية الدينية والأخلاقية والمدنية والتاريخ والجغرافيا وغيرها، فالمدرسة ليس لها الحق في اتخاذ القرار، فهي تعتمد على القوانين والقرارات الوزارية التي توجهها وتفرض عليها العمل والتقيد بالمناهج المسطرة لبلوغ الأهداف والغايات من ذلك.

1-2- أهمية المدرسة:

بما أن المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية التي أوكل إليها المجتمع مهمة تعليم وتربية أبناءه، وذلك بعد الأسرة التي هي المهد الأول للطفل، فإن لها دورا أساسيا ومكانة بارزة في تنشئة الأجيال على القيم والأفكار والمبادئ السائدة في المجتمع، من أ جل إحداث التوافق والانسجام في شخصية الطفل وجعله فردا سويا متمسكا بمبادئ مجتمعه الذي يعيش فيه ، ولا يمكن للمجتمع أن يكون صادقا مع نفسه بأي صورة من الصور إلا إذا كان صادقا في تيسيره النمو التام لجميع الأفراد الذين يؤلفون ذلك المجتمع، وليس في هذا التوجيه شيء يعتبر مهما كالمدرسة، فهي كما يقول هوراس مان horace Man " حيث ينمو شيء ما فإن مؤسِسا أو منشِأ واحدا يعادل ألف مصلح أو مجدد" (جون ديوي، 1978، ص31)

والمدرسة بيئة مهمة إذ يصرف فيها لطفل الجزء الباقي من جهوده ونشاطه والقسم الأوفر من يومه فيها، فيتأثر كما يتأثر كل صبي من البيئة ويؤثر فيها أيضا كما يؤثر فيما يحيط به من الظواهر الأخرى، فالفرد ينشأ وتنمو ما دام يفعل وينشط فعلى قدر ما ينشط هكذا يظل يبني في أخلاقه ويظل يتعهدها ويرعاها عن قصد أو غير قصد إلى أن يفارق ميدان النشاط هذا أو الحياة بعبارة أخرى، بمعنى أن الخلق وليد السعي والنشاط، فإذا كان الأمر كذلك وإذا كان من مستلزمات حياة الطفل أن يقضي الجزء الأكبر من حياته اليومية –

حياة السعي والحركة- في المدرسة فقد لا نعدو الصواب إذا زعمنا أن أثر المدرسة في الأخلاق بعيد وقوي وقد يتبع الطفل في حياته كلها، وقد تتحكم المدرسة في حياة الطفل وقد تغير مجرى تلك الحياة وتوجهها إلى وجهة لم تكن لتذهب فيها لولا المدرسة (يعقوب فام، 1930، ص58)، فالمدرسة مكان لائق للتنشئة الاجتماعية بواسطة التعليم والتربية الأخلاقية والحفاظ على العادات والتقاليد والمعايير والقيم الموروثة فهي كما يرى 'دوركايم' تسهم في الحفاظ على ثوابت المجتمع وهي التي تجعل الأفراد يتمثلون معايير المجتمع ويلتزمون بقواعده، ويتعلمون قواعد الحياة الجماعية، فهي فضاء للاندماج الكلي ومجالات لتلقين قواعد الحياة الاجتماعية ، وبذلك تحافظ على توازن المجتمع واستمرار سيرورته بذلك الشكل المتصل (جميل حمداوي، 2018، ص57) وهي جزء لا يتجزأ من النظام الاجتماعي السائد وعلى هذا فهي تتأثر ولاشك بما يسود المجتمع من تغيرات، وأنها تتبع وتعكس هذا النظام السائد، أي أن التربية لا تنفصل عن المجتمع، وينتج عن ذلك أن تصبح التربية عاملا فعالا في بناء النظام الاجتماعي المقبل للمجتمع وتساعد في إعادة بناء الشخصيات الإنسانية فيما يختص بأنواع الولاء التي تؤمن بها والآمال التي تصبوا إليها ووجهات النظر التي تعتنقها والمثل الأخلاقية التي تدين بها ويعتقد معظم التربويون أن المدرسة تلي البيت كوسيلة من أهم وسائل التأثير في مجرى الثقافة من خلال تعديل نماذج الشخصية فالمدرسة كنسق اجتماعي فرعي (نظام اجتماعي) تحتضن ثقافة المجتمع وتنقلها وتسهم في تطويرها وتوسيع مجالات المشاركة في الحياة الاجتماعية وتعميقها كما تتضح أهميتها في تهيئة الأفراد للتغير الاجتماعي وفهمه وتقبله والتكيف معه والاستفادة منه وتوضيح التعارض بين بعض العناصر الثقافية الجديدة وبعض العناصر في الثقافة السائدة المرتبطة بها، وتدريب الأفراد وإكسابهم المرونة حتى يستطيعوا أن يميزوا بين العناصر الثقافية الهامة والنافعة والتي تتفق مع العصر وتلك التي لا تحقق منفعة لهم أو لمجتمعهم أو قد تتعارض مع مقومات مجتمعهم وأيديولوجيته ونسقه القيمي والعقائدي (دلال ملحس استيتية، مرجع سابق، ص217) .

فالمدرسة هي أكثر مؤسسة تساعد في صناعة الأجيال وربط حاضرها بماضيها، رغم ما يحدث في المجتمع من تغيرات اجتماعية وظهور قيم وعادات جديدة ، إلا أنها تساهم في ديمومته واستمراره.

1-3- أهداف المدرسة:

بما أن المدرسة مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ويعتمد عليها المجتمع في تحقيق توازنه والحفاظ على مقوماته فهي تهدف إلى:

تنمية شخصية الطفل المتعلم من جميع جوانبها الجسمية والعقلية والنفسية والانفعالية والاجتماعية والروحية والأخلاقية على نحو متكامل، ومساعدته على الاندماج مع مجتمعه الكبير والتكيف معه (عمر أحمد همشري، 2013،ص345) والمحافظة على الثقافة والقيم السائدة في المجتمع وغرسها في نفوس الأجيال الصاعدة، والمحافظة على وحدة وتماسك المجتمع ، الذي يتعرض لتغيرات مستمرة وتماشيا مع ما يحدث من تطورات سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي، فالمدرسة تهدف إلى تكييف الفرد لمواجهة هذه التغيرات والتعامل معها بمرونة وديناميكية فعالة والاستفادة منها بما يخدم المجتمع ولا يتعارض مع أفكاره ومبادئه، فهي تهدف إلى إحداث نوع من التعايش للطفل داخل مجتمعه، وأيضا من ضمن الأهداف التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها هي زرع القيم الأخلاقية والدينية وتوضح للطفل أن الحياة قسمان قسم مادي وقسم معنوي، أي الاهتمام بالجانب المادي (المظهر، اللباس،...) وعدم إهمال الجانب الروحي الذي هو الأساس والجوهر لتحقيق الحياة السعيدة والهنيئة وتربية النفس على الأدب والصبر والتعاون والإيثار والصدق ...من خلال عرض ذلك في الكتب المدرسية وتوجيهات المعلم والإدارة المدرسية.

1-4- وظائف المدرسة:

المدرسة كغيرها من العوامل الفاعلة التي تقوم بأدوار ومسؤوليات كجماعة الأقران ووسائل الاتصال والمؤسسات الأخرى ومنها المدرسة التي أوجدها المجتمع لتنظيم الحياة الاجتماعية والحفاظ عليها، من خلال اختصار ها في قالب يساعد الطفل على استساغها وتعلمها بشكل بسيط، وللمدرسة وظائف متعددة تمكن لنا تمييز بعضها:

- تقوم بإعداد الأجيال الجديدة روحيا ومعرفيا وسلوكيا وبدنيا وأخلاقيا ومهنيا، وذلك لتحقق للأفراد اكتساب عضوية الجماعة والمساهمة في نشاطات الحياة الاجتماعية المختلفة، فهي تعمل على تحقيق عدد كبير من المهام التربوية كتحقيق التربية الفنية والتي تتمثل في الموسيقى والرسم والأنشطة الفنية الأخرى، ثم التربية البدنية والتربية الأخلاقية والروحية والتربية الاجتماعية وتحقيق النمو المعرفي وأخيرا التربية المهنية (علي أسعد وطفة، مرجع سابق،ص34) كما تؤدي المدرسة وظيفة هامة هي استمرار المجتمع الذي هي فيه وذلك بأن تيسر للأطفال تَمثُل قيمه ومعاييره وتدرجهم عل السلوك الذي ترتضيه عموما في المواقف والمناسبات(زكريا الشربيني، مرجع سابق، ص116).
- تزويد الطفل أو التلميذ بالمعارف والخبرات والمهارات اللازمة له وتعليمه كيفية توظيفها في حياته العلمية وكيفية استخدامها في حل مشكلاته وتنمية نفسه وشخصيته ومجتمعه، إذ يعد هذا جزءا مهما في العملية التعليمية والتنشئة الاجتماعية، وهذا ما يجعل للتعليم قيمة ومعنى وأثرا في حياة الطفل حضرها ومستقبلها.
- تهيئة الطفل اجتماعيا من خلال نقل ثقافة المجتمع وتبسيطها وتفسيرها، بعد أن تعمل على تنقيتها وتنقيح عناصرها التي يمكن تقديمها ، وبذلك لا تعمل المدرسة على نقل قدر كبير من المعارف والمهارات إلى الطفل فحسب، وإنما تنقل إليه أيضا منظومة واسعة من القيم والمعايير والعادات والتقاليد وغيرها التي تساعده على التكيف مع مجتمعه وإقامة علاقات إيجابية مع الآخرين، كما تتضمن التهيئة الاجتماعية تعليم الطفل منهج حل المشكلات وإكسابه المهارات والوسائل الفنية لحل المشكلات كجزء مكمل للعملية التربوية.
- إعداد الطفل للمستقبل، وذلك من خلال قيام المدرسة بتعريف التلاميذ بالتغيرات والمستجدات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية وغيرها التي تواجه مجتمعهم وتفسيرها لهم ونقدها وبيان إيجابياتها وسلبياتها ومساعدتهم على فهمها وإكسابهم المرونة للتكيف معها، ومساعدتهم على تنمية القدرات الإبداعية وأساليب التفكير العلمي ومهارات اتخاذ القرارات والنقد والتمحيص والتمييز، وتنمية المسئولية

الخلقية والاجتماعية وتشجيعهم على تحمل المسئولية في مواجهة التحديات التي تواجه مجتمعهم.(عمر أحمد همشري، مرجع سابق،2013، ص345-346)

- النمو الروحي بتعليمه مبادئ دينه الأولية، وتنمية كل الاتجاهات الخيرة كالأمانة وإتقان العمل وحب الخير للآخرين(أسماء مطوري، مرجع سابق، ص51).

فالمدرسة بوظائفها المتعددة تشكل المحضن الذي يتلقى فيه الأطفال مبادئهم وأفكارهم الأولية والمناخ الذي يتفاعل فيه الأطفال وفقا للأنشطة الجماعية المقدمة داخل المدرسة فتتكون العلاقات والروابط الاجتماعية، وتنشأ الألفة والمودة، فهي المنبع الذي ينهل منه الأطفال عاداتهم وتقاليدهم فهي تحافظ على هوية المجتمع رغم الظروف المتجددة.

2- الإدارة المدرسية:

2-1- نشأة الإدارة المدرسية:

لم تبدأ الإدارة المدرسية تظهر كعلم مستقل عن علم الإدارة العامة أو الإدارة الصناعية والتجارية إلا مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين، وذلك بعد انعقاد أول اجتماع لرجال الإدارة التعليمية على المستوى القومي بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1946 بنيويورك تحت عنوان المؤتمر القومي للمتخصصين في مجال الإدارة التعليمية، ومنذ تلك اللحظة بدأت الإدارة المدرسية تفرض نفسها على علوم التربية وتتخذ لنفسها صفة بينها، شأنها في ذلك شأن العلوم الأخرى ومن العوامل التي ساعدت على تطور الإدارة المدرسية بالولايات المتحدة الأمريكية للاهتمام مؤسسة علمية لهذا الغرض تسمى كلوجfundationkellogg ولقد أنجزت هذه المؤسسة العديد من البرامج الحديثة والناجحة في مجال الإدارة التعليمية والمدرسية بأمريكا وكندا، ولتنفيذ هذه البرامج تم إنشاء تسع مراكز تابعة للمؤسسة بمناطق مختلفة بالولايات المتحدة الأمريكية، ومن العوامل المهمة التي ساعدت أيضا على تطور الإدارة المدرسية الاهتمام بتكوين رابطة رجال الإدارة المدرسية عام 1955، وفي 1956 تم تشكيل لجنة متخصصة على مستوى علمي متميز من الناحية النظرية والتطبيقية في مجال الإدارة التعليمية، وبهذا بدأ تطور ميدان الادارة المدرسية كحقل دراسي أو كعلم من العلوم التربوية المهمة وبدأ الاهتمام بإنشاء أقسام

علمية متخصصة في هذا المجال في العديد من الجامعات الأجنبية والعربية.(حسن أحمد زين محمد زين، 2018، ص12-13)

وأصبحت الإدارة المدرسية فرع من فروع الإدارة التعليمية وتهدف إلى تنظيم الأعمال المختلفة التي يمارسها عدد من العاملين في المدرسة من أجل تحقيق هدف معين بأقل جهد وأسرع وقت وأفضل نتيجة.(جودت عزة عطوي، مرجع سابق، ص 11)

2-2- أهمية الإدارة المدرسية:

هي المكان والميدان الذي تتكاتف وتتضافر فيه الجهود بين العاملين في المؤسسة من معلمين وإداريين من أجل متابعة السير الحسن للعملية التعليمية التربوية ومعرفة مواطن القوة والضعف ووضع الحلول حتى تكون المؤسسة عاملا فعالاً في المجتمع يساهم في بناءه، وهناك أمور عدة تؤكد أهمية الإدارة المدرسية منها:

- ضرورة لكل مدرسة وجود عدد من المعلمين والموظفين والطلاب وقدر من المال، وأيضا لابد من إنسان يقوم بالتعاون والمشاركة مع الآخرين، يضع الأهداف المراد تحقيقها ويقرر من يقوم بكل جزء من أجزاء العمل وتوجيههم وإرشادهم وتنسيق التعاون بينهم ورفع روحهم المعنوية وتنمية التعاون الاختياري بينهم.
- والإدارة الناجحة هي إقناع الناس ليقوموا بما تريده منهم وبمستوى عال من الانجاز في كميته ونوعيته حتى ولو لم تتوفر الرغبة لذلك في بداية الأمر، ولذلك فالمدير الناجح والمعلم الناجح كذلك هو من يستطيع أن يقنع موظفيه أو طلبته بالعمل بإرشاداته وتوجيهاته باعتبار ذلك من مصلحتهم وفي فائدتهم، وقد يستعمل للوصول إلى ذلك نوعا من الحوافز الدافعة للعمل، فالمدير يحول إقناع معلميه وموظفيه باعتماد العلاقة الإنسانية مبدأ للتعامل معهم فيما بينهم بعيدا عن أسلوب الشدة والعنف حتى لا يتسببوا في خلق مشاكل مع التلاميذ تقوم على التحدي والمواجهة وتشتيت الجهود بدلا من توحيدها لما فيه مصلحة الجميع من تلاميذ ومعلمين وموظفين، وتقوم على التعاون المشترك بدلا من العمل الانفرادي المستقل عن الجهود الأخرى، وبأسلوب قيادي يميل إلى إشاعة جو ودي يساعد

على العمل برغبة ونشاط يرفع من نوعية العمل ومستوى إنجازه (محمد عبد الرحيم عدس، 1998، ص261)

- والإدارة المدرسية هي الإشعاعات المضيئة التي تحرك كل موظف في دائرة محدودة منظمة من أجل مجهود متميز وعمل مستمر وإنتاج متواصل في أقصر وقت ممكن وبأقل جهد.

وتستند الإدارة المدرسية في أهميتها على قواعد أساسية وهذه القواعد تشكل في مجملها الفلسفة الأساسية من وراء وجود الإدارة وضرورتها في أي جهد جماعي ذي أهداف محددة، فالقاعدة الأولى: تَلزَم الإدارة لكل جهد جماعي، وهذا يعني أن الجهود البشرية سواء كانت صغيرة أو كبيرة تصبح عاجزة عن تحقيق أهدافها في غياب تنظيم لتنسيقها وتوجيهها ومتابعتها، والقاعدة الثانية: الإدارة نشاط يتعلق بإتمام أعمال بواسطة آخرين الأمر الذي يظهر دور الإداري في توجيه جميع الجهود نحو الهدف من أجل بلوغ الأهداف بأيسر الطرق وأقل التكاليف، أما القاعدة الثالثة: تحقق الإدارة الاستخدام الأمثل للموارد المادية والقوى البشرية، والقاعدة الرابعة: هي أن الإدارة المدرسية ترتبط ارتباطا وثيقا بقوانين الدولة والسلطة التشريعية فيها، حتى لا يحدث تناقض بين ما تهدف إليه الإدارة المدرسية وبين ما تهدف إليه الدولة، وحتى تتجه أهداف الإدارة المدرسية نحو تحقيق الأهداف العامة للدولة، والقاعدة الخامسة: إشباع الحاجات والرغبات الإنسانية داخل المدرسة وخارجها عن طريق المواءمة بين مصلحة الفرد ومصلحة المدرسة. (أسماء مطوري، مرجع سابق، ص97).

وعلى هذا فالإدارة المدرسية هي المنسق والمنظم لكل ما يدور داخل المدرسة و خارجها، فمن خلالها يتم التوفيق بين جميع الأنشطة سواء خارجها أو داخلها.

2-3- أهداف الإدارة المدرسية:

تهدف الإدارة المدرسية من خلال وضع البرامج واتخاذ القرارات إلى المحافظة على السيرورة الحسنة للعملية التعليمية التربوية للمدرسة، وتحقيق نجاح كامل على المستوى التربوي والتعليمي على حد سواء، وهذا يتجسد في الشخصية التي يحملها مدير المدرسة

الذي يجب أن يكون مثلا يُحتذى به في الأخلاق والسلوك، فعندها يكون الموظفون والإداريون والمعلمون نسقا واحدا يسعى إلى تحقيق الأفضل.

وللإدارة المدرسية مجموعة من الأهداف نذكر منها :

- إن الهدف الأسمى هو بناء طفل يتحلى بالأخلاق والقيم الإسلامية الكريمة لأن مستقبل الإنسان على المدى البعيد لن يعتمد على الاختراع والتقدم العلمي مهما تكن درجة أهميته، ولكنه سيكون منوطا بمدى قدرة الإيمان والمثل العليا على تشكيل سلوكنا وبلورة مواقعنا، والخطر الذي يلاحق العالم اليوم لا يعود إلى الافتقار إلى النجاح والسيطرة على الطبيعة، وإنما مرده إلى الزيغ والضلال والمسخ والتشويه العامد للمثل العليا والتحريف للقيم عن مواضعها(عبد الكريم بكار، مرجع سابق، ص86).
- السعي لبناء شخصية الطفل بناء متكاملا علميا وعقليا وجسديا وتربويا واجتماعيا ونفسيا.
- تنظيم الأعمال الفنية والإدارية في المدرسة وتنسيقها.
- وضع خطط التطور والنمو اللازم للمدرسة في المستقبل.
- إعادة النظر في مناهج المدرسة ومواردها ونشاطاتها ووسائلها وتمويلها وجمعياتها، وكل هذا عن طريق التقارير والتوصيات التي ترفع لإدارة التربية والتعليم ومن ثم لوزارة التربية والتعليم.
- الإشراف التام على تنفيذ مشاريع المدرسة حاضرا ومستقبلا كالمباني والمشاريع التي تخص تمويل المدرسة.
- تهيئة الجو المناسب في المدرسة من أجل تحديد الأهداف وتحقيقها.(حسن بن محمد حسن القرني، 2008، ص24)

إضافة إلى هذا فالإدارة المدرسية تهدف إلى تطوير أسلوب أدائها والطريقة التي تُعلِم بها التلاميذ، وتطوير محتوى ما تُعلمه لهم ، ولا شك أن تطوير العملية التربوية من حيث المحتوى وطرق التدريس والتقويم وغيرها، يحدث نتيجة للنمو المهني في مفاهيم ومهارات المعلمين وغيرهم من القائمين بشؤون العملية التربوية، كما تهدف إلى توفير

خدمات تعليمية صحية واجتماعية متنوعة للتلاميذ، وخدمات في مجال حل المشكلات الاجتماعية للتلاميذ مثل مشكلات التكيف الاجتماعي داخل المدرسة، كما تسعى إلى توفير جميع التجهيزات اللازمة للعملية التعليمية من أثاث مناسب وأدوات تعليمية بسيطة أو معقدة حسب ما يتطلبه المستوى التعليمي الذي تقدمه المدرسة.(طلعت محمد محمد آدم، مرجع سابق، ص33-34)

2-4- وظائف الإدارة المدرسية:

الإدارة المدرسية هي إحدى مكونات العملية التربوية التعليمي، تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الاجتماعية والأخلاقية والتعليمية، فهي لا تقتصر على العمل التربوي والمحافظة على النظام داخل المؤسسة، بل تتعداه إلى المساهمة في تكوين شخصية الطفل من خلال العمل المتجانس بين جميع الأطراف المكونة للإدارة، فهي لا تعني المدير وحده، بل الموظفون والإداريون والمعلمون كل منهم يساهم من أجل تحقيق وظائف الإدارة المدرسية.

فالمدرسة الحديثة لا تقتصر على تزويد الطفل بالجانب المعرفي فقط، بل اتسع نطاقها ليشمل خدمة المجتمع والتفاعل معه من أجل تطويره وتقدمه نحو الأفضل والأحسن، معتمدة في ذلك على عقيدة المجتمع وقيمه ومثله العليا التي تحث على التنمية في مختلف مجالات الحياة، وتعتبر خدمة المجتمع في العصر الحديث من أهم الخدمات التي تقدمها المدرسة، ومنها القيام بحملات للنظافة، إلقاء محاضرات ومسرحيات هادفة لتنمية الوعي المجتمعي(ياسر حسن خليل الأشقر، 2003، ص65)، وأيضا للإدارة المدرسية وظائف ذات جانبين إداري وفني يخدم كلا منهما الآخر بما يحقق أهداف المدرسة، ومن هذه الأهداف تسيير شؤون المدرسة وفقا للتعليمات الصادرة من الإدارة التعليمية، وتسهيل وتطوير العمل داخل المدرسة والحرص على توفير الإمكانيات المادية والبشرية.

وقد أشار العمايرة إلى أن وظائف الإدارة المدرسية تتلخص في أربعة وظائف أساسية هي:

- دراسة المجتمع ومشكلاته وأهدافه والعمل على حل مشكلاته وتحقيق أهدافه.

- تزويد المتعلم بخبرات متنوعة ومتجددة يستطيع من خلالها مواجهة ما يعترضه من مشكلات.
- تقديم الخبرات التي تساعد على تربية الطلبة وتعليمهم وتحقيق النمو المتكامل لشخصياتهم.
- رفع مستوى المعلمين المهني من خلال إطلاعهم على كل جديد في التربية لتحقيق الأهداف التربوية المنشودة.(حسن أحمد زين محمد زين، مرجع سابق، ص19)
- أن تكون الإدارة المدرسية إدارة إنسانية تصف بالمرونة، بشرط تحقيق التوازن بين أهدافها وحاجات المجتمع، وتساير وتتماشى مع الاتجاهات التربوية والتعليمية.
- تنمية القيم الأخلاقية الحميدة والمثل العليا.
- أن تكون قادرة على ممارسة علاقات إنسانية طيبة وتهيئة الظروف الاجتماعية المناسبة للتعلم لأجل هدف واحد مشترك.(مطوري أسماء، مرجع سابق، ص99)

2-5- خصائص الإدارة المدرسية:

تعد الإدارة المدرسية أساسا يعتمد عليه المجتمع لتحقيق أهدافه في إعداد الأجيال وتكوين شخصيتهم وصقلها لمواجهة التغيرات والأحداث التي تطرأ في الحياة، فهي مسئولة عن سلامة الأجيال من حيث التعليم ونشر القيم والتربية الأخلاقية وإعدادهم من جميع النواحي للمساهمة في تكوين مجتمع يحقق نجاحاته المأمولة، ونجاح الإدارة المدرسية يكون مقترنا بالتميز والتمتع بمجموعة من الصفات والخصائص من أهمها:

- التوجه نحو تحقيق الأهداف : ويتم ذلك من خلال تعيين موظفين أكفاء والاستفادة بشكل أفضل من الموارد المحدودة المتوافرة.
- الاستمرارية: تتدخل الإدارة بشكل مستمر ومتواصل في معالجة المشاكل والقضايا التي تواجهها ويكون دورها الأساسي هو تحديد المشكلة واتخاذ الخطوات المناسبة لحلها.
- التكامل: إن استخدام الجهود الجماعية لتحقيق هدف محدد هو الهدف الأساسي من الإدارة، فهي تدمج جميع الموارد البشرية والمادية مع بعضها بحيث يعمل

الموظفون مع الموارد غير البشرية مثل الآلات والمباني، مما يؤدي إلى التكامل والانسجام بين الموارد جميعها.

- الفعالية والكفاءة: تكون الإدارة ذات كفاءة عند تنفيذ مهمة وإتمامها بالشكل المطلوب بأقل كلفة وفي وقته المحدد(عادل بن أحمد المعشري، ب س، ص20-21).

وحتى يكون للإدارة المدرسية دورا فعّالا عليها أن:

- أن تكون متماشية مع الفلسفة الاجتماعية والسياسية للبلاد.
- أن تتسم بالمرونة وألاّ تكون ذات قوالب جامدة وثابتة وإما ينبغي أن تتكيف حسب مقتضيات المواقف وتغير الظروف.
- أن تكون عملية بمعنى أن تكيف الأصول والمبادئ النظرية حسب مقتضيات الموقف.
- أن تتميز بالكفاءة والفاعلية ويتحقق ذلك بالاستخدام الأمثل للإمكانات المادية والبشرية .(مطوري أسماء، مرجع سابق، ص96)

2-6- مهام مدير المدرسة:

يعتبر مدير المدرسة المسئول الأول عن قيادة العمل المدرسي من جميع الجوانب الفنية والإدارية والمالية والاجتماعية وهو المرجع الأساسي للإدارة المدرسية، لذا يجب أن يكون واعيا بأساسيات عمله وواجباته نحو المدرسة(مجاهد سعد أحمد سعد البلطة، 2011، ص100)

ومن أهم واجباته ومهامه ما يلي:

- الإطاحة الكاملة بأهداف المرحلة وتفهمها والتعرّف على خصائص طلابها.
- تهيئة البيئة التربوية الصالحة لبناء شخصية الطالب ونموها من جميع الجوانب وإكسابه الخصال الحميدة.
- تعزيز دور المدرسة الاجتماعي وفتح آفاق التعاون والتكامل بين المدرسة وأولياء أمور الطلاب وغيرهم ممن لديهم القدرة على الإسهام في تحقيق أهداف المدرسة.

- متابعة الإشراف على مرافق المدرسة وتجهيزاتها وتنظيمها وتهيئتها للاستخدام مثل: المصلى، قاعات النشاطات، تنظيم الفصول...(طلعت محمد محمد آدم، مرجع سابق، ص55)
- أن يكون مدير المدرسة الأساسية مسئولا عن حسن سير المؤسسة وعن التأطير والتسيير التربوي والإداري فيها ويخضع لسلطته جميع الموظفين.
- يسهر مدير المدرسة على التربية الخلقية ويمارس سلطته باستمرار على كل ما يتعلق بالدروس والنظام والأخلاق في المؤسسة ويلزم بالحضور الدائم في المؤسسة (أسماء مطوري، مرجع سابق، ص102).

ولقد وضعت المهام الوظيفية لمدير المدرسة في مجالات يمكن حصرها فيما يلي:

أ- العمل على تحسين العملية التعليمية وتطويرها من خلال:

- التعرف على المناهج الدراسية من حيث أهدافها وأساليبها وأنشطتها وطرق تقويمها وعقد الندوات والاجتماعات للمعلمين لتدارسها ووضع الخطة العامة لتحقيق أهدافها.
- التعرف على مستوى المعلمين وإمكاناتهم التربوية والتعليمية.
- دراسة خطط المواد التدريسية التي يعدها المعلمون ومتابعة تنفيذها.
- وضع خطة النشاطات التربوية للمدرسة ومتابعة تنفيذها.

ب- الشؤون الإدارية:

- إعداد الخطة السنوية الإدارية للمدرسة.
- الاطلاع على التشريعات التربوية المدرسية وتنفيذها.
- توزيع المهمات والمسؤوليات على الهيئتين الإدارية والتعليمية.
- تشكيل المدارس المدرسية والعمل على تحقيق أهدافها.
- توفير الكتب المدرسية والمواد التعليمية والقرطاسية اللازمة.
- بث روح التعاون والانسجام بين مختلف العاملين بالمدرسة، لخلق مناخ عمل إيجابي يزيد من الإنتاجية الوظيفية.

- توفير الجو الملائم لنجاح العملية التربوية بجميع جوانبها.(جودت عزت عطوي، مرجع سابق، ص127-128)

ج- النشاطات التربوية:

- يهدف الدور التربوي الذي يضطلع به مدير المؤسسة بصفة خاصة إلى توفير جو عام من شأنه تكوين مجموعة متماسكة قادرة على تذليل الصعوبات.
- يجب أن تساعد علاقات المدير مع التلاميذ والموظفين وأولياء الأمور على تنمية الشعور بالمسؤولية وتقوية الثقة المتبادلة والتفاهم واحترام الشخصية والصداقة والتضامن.
- ينبغي أن يهدف عمل المدير إلى إقامة الشروط التي من شأنها إكمال التربية التي تمنحها الأسرة، وتيسر الحياة ضمن الجماعة وغرس حب الوطن والتحفيز على العمل وبث روح التعاون والتضامن واحترام الغير.
- يرأس المدير مجلس التأديب ويسهر على تحقيق الهدف منه وهو إقامة النظام بما يضمن حماية الوسط المدرسي ويساعد على ارتقاء التلاميذ وازدهار شخصيتهم فرديا وجماعيا.(أسماء مطوري، مرجع سابق، ص104)
- تنمية القيم الأخلاقية ونشرها داخل المؤسسة وبث روح الحب والتعاون والمساواة.(مجاهد سعد أحمد سعد البلطة، مرجع سابق، ص78)

2-7- سمات وصفات مدير المدرسة:

يعد المدير القائد والمسئول في مدرسته، يقوم بتوجيه الموظفين والمدرسين للحفاظ على السير الحسن للعملية التربوية التعليمية، لذا يجب أن تتوفر فيه بعض السمات والصفات التي تساعد على نجاحه، ومن أبرزها:

- أتكون شخصية مدير المدرسة قيادية وجذابة ليستقطب إليه العاملين ولا ينفرهم.
- أن يكون في مستوى علمي مناسب للمرحلة التعليمية التي يعمل بها.
- أن يكون لديه الخبرة الواسعة في مجال التدريس بحيث تمكنه من متابعة وتوجيه المعلمين والعاملين معه في المدرسة.
- أن يكون متعاونا مع جميع العاملين بالمدرسة يتجنب التحيز لمجموعة دون أخرى.

- أن يكون متفهما لأهداف المرحلة التي يعمل بها حتى يستطيع تحقيق تلك الأهداف.
- أن يكون متابعا للتطورات الحديثة متفهما للتعليمات الصادرة من قبل إدارة التربية والتعليم.

ويمكن تحديد أهم الصفات الواجب توفرها في مدير المدرسة فيما يلي:

- الصفات الشخصية: وتتمثل في:

- الذكاء والثقة وسعة الاطلاع.
- الحلم والأناة وحسن التصرف.
- تقدير المسؤولية وسرعة البديهة واللباقة في الحديث.
- بعد النظر والرؤيا الواضحة للأهداف.
- قوة الشخصية وقدرتها على فرض احترامها وتقديرها.

- الصفات التربوية:

- العطف والرحمة والتعامل الأبوي مع التلاميذ.
- صدق الانتماء للمجال التربوي، والاعتزاز به والتمسك بأخلاقياته وقيمه.
- احترام العاملين بالمدرسة ومد جسور العلاقات الإنسانية معهم بما يناسبهم سواء كانوا معلمين أو مستخدمين أو طلبة أو أولياء الأمور.

- الصفات النفسية:

- اعتدال المزاج وثبات الشخصية وعدم تقلبها، والقدرة على التعامل مع المتغيرات والمستجدات.
- القدرة على تقبل نجاحات الآخرين وتدعيمها، والثقة بالنفس وعدم التعنت والتصلب في الرأي.
- امتلاك الشجاعة على اتخاذ القرار.

- الصفات الفنية والإدارية:

- الإلمام الكافي بالعملية التربوية ومتطلباتها بما يكفل له النجاح، ومعرفة مقومات اتخاذ القرار والآثار المترتبة عليه.
- تنظيم وتنسيق العمل داخل المؤسسة بصورة تحقق أهدافه والقدرة على قيادة المجموعة بالطرق الملائمة لقيادتها بما يحقق الأهداف المنشودة.

- التعامل الواعي مع نظم العمل اليومية وتطويرها وتحسينها حتى تصل لمستوى الأمثل.
- الإحاطة التامة بظروف العاملين معه من المعلمين والوقوف على ظروف الطلاب، وتكوين خلفية على المجتمع المحيط بالمدرسة والتعامل معه على ضوء هذه الخلفية.
  - الصفات المهنية: وتتمثل في:
- تقدير مهنة التعليم والاعتزاز بها.
- المعرفة التامة بأهداف المرحلة التعليمية التي يعمل بها.
- الإلمام الكافي بكيفية تحقيق الأهداف وتنفيذ المناهج.
- القدرة على العمل مع الآخرين بطريقة بناءة والإلمام بالنواحي المالية والإدارية.(طلعت محمد محمد آدم، مرجع سابق، ص53-54)

2-8- علاقة الإدارة المدرسية بالتلاميذ:

يجب أن تكون العلاقة التي تربط بين إدارة المدرسة والتلاميذ علاقة قوية هدفها تقديم خدمات تربوية شاملة لهؤلاء التلاميذ، ويذكر عبد الهادي في كتابه الإدارة المدرسية في التطبيق الميداني أن هناك خدمات لابد منها على جانب التنظيم التعليمي والنشاطي، وهذه الخدمات خدمات وقائية ترتبط بصميم حياة التلاميذ ارتباطا مباشرا كتعويدهم على تكوين علاقات اجتماعية سليمة، والقدرة على مواجهة المواقف التي تعرض لهم، والتمييز بينما يتعارض مع مطالبهم الشخصية ومطالب المدرسة أو المجتمع، كما أنه ينبغي على مدير المؤسسة أن يبني جسورا من التعاون وحسن العلاقات مع الطلاب، وأن يعدل في تعامله ويشمل بحنانه وعطفه وأبوته كل أبنائه في المدرسة، كما أنه مسئول عن متابعة تحصيلهم العلمي وإزالة كل العقبات التي تعترض سير دراستهم، وأن يفتح باب مكتبته لكل التلاميذ ويسمع لشكواهم ويعمل على حلها ويحرص على تبصير أبناءه التلاميذ بأنظمة المدرسة حتى يعرفوا الخطأ فيتجنبوه والصواب فيتبعوه، إن لأساليب تعامل الإدارة المدرسية مع التلاميذ الأثر الكبير في تحقيق النظام داخل المدرسة ورفع مستوى التلاميذ العلمي، وحل المشكلات التي يمكن أن تنشأ عنهم داخل المدرسة وخارجها سواء المشكلات التعليمية أم

المشكلات السلوكية، وتحقيق الأهداف التربوية التي من أجلها وجدت الإدارة(فاطمة محمد مقبول قيقب، 2018، ص45).

ولتحقيق ذلك علينا توسيع ذهن الطفل رويدا رويدا، بحيث ندخل فيه بالتدرج فكرة الجماعات الاجتماعية التي يساهم فيها الآن أو سيندمج فيها في المستقبل. (إميل دوركايم، 2015، ص225)

ومنه فإن على الإدارة المدرسية أن تسعى إلى إقامة جسور مودة بينها وبين التلاميذ، من أجل خلق الجو الملائم لتلقين العلوم وإعداد الطفل إعداد كاملا من جميع جوانب الحياة، ليعود بالنفع عليه وعلى مدرسته ومجتمعه.

3- المنهاج المدرسي:

نظرا لأهمية المنهاج المدرسي فقد توالت الدراسات والأبحاث لتطويره منذ فترة طويلة، بل منذ بداية القرن العشرين فاختلفت الاتجاهات والأفكار، إلا أن الاعتناء بتطوير المناهج وتحسينها، زاد بعد التطورات العلمية والتكنولوجية، والبحوث في ميدان التربية، فتعددت التعاريف ووجهات النظر، مما يساعد على تحرير الفكر للوصول إلى حقائق ومفاهيم، وإمكانية اقتراح حلول لمعالجة نقاط الضعف وتحسينها في مجال التربية.

3-1- تعريف المنهاج المدرسي:

هو مخطط تربوي يتضمن عناصر مكوَّنة من أهداف ومحتوى وخبرات تعليمية وتدريس وتقويم، مشتقة من أسس فلسفية واجتماعية ونفسية ومعرفية مرتبطة بالمتعلِّم ومجتمعه، ومطبقة في مواقف تعلُّمية تعليمية داخل المدرسة وخارجها، تحت إشراف منها بقصد الإسهام في تحقيق النمو المتكامل لشخصية المتعلم بجوانبها العقلية والوجدانية والجسمية وتقويم مدى تحقق ذلك كله لدى المتعلِّم.(جودت أحمد سعادة، 2014، ص62)

وهو أيضا وسيلة توجيه التربية، فهو الأداة التي بها تترجم المدرسة الأهداف الاجتماعية إلى حقائق مادية، من مقومات الشخصية في الفرد ومقومات الحياة في الجماعة، فالمنهاج هو مجموعة الخبرات التي توفرها المدرسة للتلميذ، وتشرف عليها بقصد توجيه نموه.(أبو الفتوح رضوان،1955، ص3)

ويمكن تعريه أيضا على أنه العملية التي يتم من خلالها ترجمة المعارف والقيم والاتجاهات والثقافات، في أنشطة تعليمية من أجل تحقيق النمو المتكامل لشخصية الطفل، ومن خلاله يتم تحقيق الأهداف الاجتماعية والتربوية والأخلاقية للمدرسة.

3-2- مكونات المنهاج المدرسي:

ومما يشغل حيز التفكير لدى المخططين للمناهج الدراسية ، هو التركيز على العناصر المكونة للمنهاج والتي هي عبارة عن سلسلة مترابطة، حيث كل عنصر من هذه العناصر يرتبط ارتباطا وثيقا بالعناصر الأخرى وتتمثل في:(الأهداف التربوية، المحتوى، الأنشطة، التقويم)

3-2-1- الأهداف التربوية:

الأهداف التربوية من أهم العناصر والمكونات للمنهاج المدرسي، وتمثل الخطوة الأساسية الأولى والمنطلق لبناء المنهج، فبتحديد الأهداف تتضح معالم العمل التربوي.

وعليه فإذا أردنا أن ندرس برنامجا تربويا معينا دراسة منطقية وذكية، فينبغي علينا أن نتأكد من معرفة الأهداف التربوية المراد تحقيقها وتحديدها بوضوح.(خالد خميس السر، 2019، ص97)

3-2-2- محتوى المنهاج:

المحتوى هو العنصر الثاني من عناصر المنهاج المدرسي، فبعد تحديد الأهداف لابد من اختيار المحتوى المناسب الذي به تتحقق الأهداف التربوية والتعليمية، والتي يمكن تجسيدها في حقائق ومفاهيم ومبادئ ومهارات، يسعى الخبراء والمخططون إلى من خلاله إلى إيصالها للمتعلِّم بما يوافق قدراته.ويتكون محتوى المنهاج من:

- معارف: حقائق ومفاهيم وتعميمات وتفسيرات وأفكار.
- عمليات ومهارات: القراءة والحساب والملاحظة والتصنيف والقياس والاتصال والاستنتاج والتفكير الناقد واتخاذ القرار.

- قيم ومعتقدات: حول الخير والشر وحول الصواب والخطأ، والجمال والقبح، وقيم التعاون، والحق والعدل والتنافس، والحياة الفاضلة.

إن محتوى المنهاج بهذه المكونات يؤلف كُلاً مركبا متماسكا مترابطا، كل خبرة يمر بها المتعلِّم لها هذه الجوانب المعارف العمليات والمهارات والقيم والمعتقدات، لذلك ينبغي على مخططي المناهج أن يهتموا بالجوانب الثلاثة عن قصد بدلا من أن نترك ذلك للصدفة والعفوية.(خالد خميس السر، المرجع السابق، ص125-126)

3-2-3- أنشطة التعلم:

لا يقل هذا العنصر أهمية عن العناصر الأخرى، وهو خطوة تساهم في بناء المنهاج الذي يسعى إلى بناء شخصية المتعلِّم بناء يحقق له التكيف مع مجتمعه، ويساهم المعلم في إنجاح الأنشطة التربوية من أجل تحقيق الهدف من التعلم، وذلك بالاشتراك مع ما يبذله المتعلِّم من جهد قصد الغاية، وتكون هذه الأنشطة تارة فردية وتارة جماعيةــ، تمس جوانب حياة الطفل(الاجتماعية، النفسية، الحركية، الوجدانية، الأخلاقية).

3-2-4- التقويم:

إن عملية التقويم تهدف إلى تحديد مدى ما تحقق فعلا من الأهداف التربوية، من خلال خبرات المنهاج وطرق التدريس، وتتضمن عملية التقويم تمييز نقاط القوة والضعف في المنهج، ومراجعة صدق وسلامة الفروض الأساسية التي على أساسها يُنظَم المنهاج ويُطوَّر، وتحديد مدى فاعلية الوسائل ومدى المعلمين والظروف الأخرى التي تُستخدم في تنفيذ المنهاج.(خالد خميس السر،المرجع السابق، 2019، ص166)

وبالرغم من أن البعض يعتبر التدريس أحد مكونات المنهاج المدرسي، إلا أن ما يقوم به المعلم لا يدخل ضمن التخطيط المكتوب للمنهاج، وعليه اعتمدنا ذكر هذا الترتيب، وترتبط هذه المكونات ببعضها البعض ارتباط عضويا ومنطقيا، ففي بداية كل منهج أو وحدة أو موضوع توجد الأهداف التربوية العامة والخاصة، حيث تمثل ما يقصد المربون تحقيقه من مهارات فكرية واجتماعية وحركية وقيم واتجاهات لدى التلاميذ، وهذه الأهداف تتطلب معلومات ومعارف مختلفة حسب نوع المهارة أو القدرة التي تحقق كل منها، ومن هنا يختار المختصون ما يسمى بالمحتوى(أي المعرفة

المنهجية) ولترجمة الأهداف والمحتوى إلى مهارات محسوسة يتجه المربون إلى اختيار وتطوير أنشطة التعلم وخبراته، حيث يتولى المعلم بعد قيام التلاميذ بها، تقويم مدى تعلمهم أو مدى ما تحقق من أهداف المنهاج لديهم.(المناهج أسسها عناصرها تنظيماتها، ص53)

3-3- الأهداف التربوية العامة للمنهاج المدرسي:

إن الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها المناهج المدرسية في الدول العربية والجزائر خاصة، من خلال ميادين المعرفة ومجالات المواد التي تعالجها تتمثل في:

- إيصال الفرد المسلم إلى درجة كماله التي هيأه الله لها، حتى يكون قادرا على القيام بحق الخلافة في الأرض عن طريق الإسهام بإيجابية وفاعلية في عمارتها وترقية الحياة على ظهره، وفق منهج الله، وذلك من خلال توضيح مفهوم الدين والعبادة وترسيخ العقيدة.
- إدراك الأبعاد الخلقية بالتركيز على القيم الإنسانية التي يحث عليها الإسلام السمح التسامح الكرم، الأخلاق الحميدة، العمل والاجتهاد الفكري، الأولوية للبعد الروحي، وإكساب التلميذ السلوكيات السليمة وتعلم أركان الإسلام، والرجوع إلى الآيات والأحاديث الشريفة، والشعائر الدينية والتعاليم الأساسية للإسلام، والممارسات المدنية التي ينبغي أن تبقى مركزة على القيم الإنسانية والأخلاقية وعلى تدعيم السلوك السليم.(المرجعية العامة للمناهج، 2009، ص51-52)
- إدراك الأبعاد الاجتماعية من خلال معرفة الدور الذي يقوم به كل فرد سواء في الأسرة أو المدرسة أوغيرها، والتركيز على الاحترام وإنجاز المهام والاتفاق والانتماء إلى الوطن، واحترام العادات والتقاليد والمبادئ والقوانين التي يسير وفقها المجتمع.

4- المعلم:

يعتبر المعلم عنصرا من أهم عناصر أي نظام تعليمي، كما يعتبر إعداده وتأهيله وتدريبه من أهم العمليات التربوية التي يضطلع بها هذا النظام، وترجع أهمية إعداد المعلم وتأهيله وتدريبه إلى عدد من العوامل لعلّ من أهمّها التطور الكمّي والكيفي في المعرفة العلمية، وما يحدث في ميدان التربية من تطور مضطرد بسبب اعتمادها على البحث العلمي، وإلى ما قدمته التكنولوجيا الحديثة من خدمات للتربية، كما ترجع أهمية إعداد المعلم وتدريبه إلى التغير الذي طرأ على طرق واستراتيجيات التدريس، والتغير الذي حدث في دور المعلم من مجرد ناقل للمعرفة إلى موجه

ومرشد وقائد تربوي، هذا بالإضافة إلى اعتبار التدريس مهنة ذات مواصفات محددة يجب أن يكتسبها كل من يعمل بها.

والمعلم الكُفء المعدُّ إعدادا أكاديميا ومهنيا هو الذي يؤدي إلى نجاح العملية التربوية وتوجيه مسارها، وهو القادر على تحقيق أهداف التربية والتعليم وترجمتها إلى واقع ملموس، كما أنه العامل الأكثر حسما في تنمية قدرات الأطفال ومهاراتهم، لذا فقد اهتمت جميع الدول بإعداد المعلم وتأهيله وتدريبه للعمل في مختلف مستويات التعليم، بل وعملت على تمكين المعلم من مواصلة ومتابعة التطور في ميادين العلوم المختلفة والمساهمة في إثرائها.(عصر، 2003، الصفحات 14-15)

4-1-المعلم ومهنة التدريس:

يمثل المعلم حجر الزاوية في العملية التربوية، وذلك نظرا لما يحمله من أعباء وأدوار كبيرة تقع على عاتقه، بالإضافة إلى أنه المصدر الرئيسي لنقل المعارف والخبرات والمعلومات، فهو يساهم في تربية الأجيال الصاعدة وتهيئتهم للحياة المستقبلية، ويعدّ أكبر مدخلات العملية التربوية وأخطرها من حيث أنه يحدد نوعية التعليم واتّجاهه، وبالتالي نوعية مستقبل الأجيال وحياة الأمة، فترجمة المناهج إلى واقع النشاط التربوي، وتطوير الطرائق والأساليب التعليمية، وأساليب التقويم إنما يعتمد على المعلم من حيث كفاياته ووعيه لمهامه وإخلاصه في أدائها، فهو العنصر المنشّط والمتغير الرئيسي للعملية التربوية التعليمية، ويشير 'عزيز حنا' إلى أن نجاح عملية التعليم ترجع إلى دور المعلم بما يمثل 60% .(النبي، 2016، صفحة 178) مرجع سابق.

فمهنة التدريس مهنة شريفة ومسؤولية كبرى على عاتق المربين والمعلمين، لأن الدور الكبير يقع عليهم في نقل وإيصال المعارف والمفاهيم والقيم، وتربية النشء بما يتوافق مع عقيدتهم وقوانين مجتمعهم، من أجل تكوين جيل يعتز بإسلامه وعروبته.

4-2-صفات وأخلاق المعلم:

لكي يحقق المعلم مراده في تبليغ رسالته كاملة، عليه أن يتصف بصفات ويتخلق بأخلاق تساعده في تجسيد ما يطمح إليه من تكوينٍ لشخصية أطفاله، ومن بين الصّفات والأخلاق التي يمكن للمعلم أن يتصف بها نذكر:

- الإخلاص في العمل والولاء للمهنة والالتزام بها والاهتمام بنمو أطفاله من جميع النواحي المختلفة .
- التعليم رسالة وليس مجرد مهنة: يعي المعلم دوره ويتحرك بدافعٍ ذاتي داخلي مُدركا لرسالته وسعيا إلى تحقيقها.
- يَحمل هموم شعبه: المعلم المؤمن برسالته يتفاعل مع قضايا شعبه ومعاناتهم ولا يغفل عنها عند القيام بواجبه الوظيفي، لأنه هو الذي يستطيع دمج فنّه وتدريسه بهذه المعاناة وتوجيه أطفاله إلى الاهتمام بها والتفاعل معها.
- عطاء لا ينتظر العطاء: لا يربط بين جهده وعطاءه، وبين ما يحصل عليه من مردود مادي ومعنوي، بل السّير نحو تحقيق هدفه الرّسالي و تسخير كل طاقاته وإمكانياته لذلك.
- المعلم القدوة: يعمل بما يعلم ويُعلِّم، فهو صورة ينعكس فيها ما يعلمه لطلابه.
- المظهر الحسن: على المعلم أن يحسّن هندامه ومظهره بعيدا عن الإسراف ولكن في حدود الاعتدال، فذلك أدعى للقبول والتقدير له.
- النمو الأكاديمي في مادة تخصصه: على المعلم أن يتابع نموه الأكاديمي جنبا إلى جنب مع النمو المهني حتى يتابع كل جديد، ويكون مرجعا لطلابه وزملائه مع الاهتمام بالتخصصات الأخرى خاصة ذات العلاقة بموضوع تخصصه حتى يقدم لطلابه نسيجا متناسقا وكاملا من المعلومات.
- العدل والإنصاف: على المعلم أن يحترم آداب المهنة وأخلاقياتها ويقوم بالعدل والقسط بين طلابه ويقوِّمهم حسب ما يستحقون دون اعتبارات أخرى.
- مراعاة الفروق الفردية واستكشاف المواهب ورعايتها.
- أنّ رسالة المعلم من أسمى وأشرف الرسالات، وأمانةٌ من أعظم الأمانات لأن المعلم يتعامل مع النفس البشرية التي لا يعلم بُعد أعماقها واتساع آفاقها إلا الله، فالمعلم يحمل رسالة إعداد جيل صالح مسلح بالعلم والمعرفة. (نمردعمس، 2011، صفحة 21) مرجع سابق.
- أن يزجر المتعلم عن سوء الأخلاق بطريقة التلميح والرحمة لا بطريقة التوبيخ، فإن التصريح يهتك حجاب الهيبة، ويُورث الجرأة على الهجوم بالخِلاف ويُهيِّج الحرص على الإصرار.

- أن يقتصر المعلم على قدر فهم الطفل ولا يلقي إليه مالا يبلغه عقله.(مبارك، 2012، صفحة 252)

4-3-خصائص المعلم الناجح:

على المعلم أن يتصف بمجموعة من الخصائص التي تؤهله ليكون مدرسا ناجحا وقويا، يخلق الجو المناسب والملائم من إيصال رسالته بدقة وفاعلية، وعلى نحو يُيسِّر للطفل استساغ كل ما يلقاه من معارف وقيم ويمكن حصر بعض الخصائص في النقاط الآتية:

- القدرات العلمية .
- أساليب التدريس وطرائقه المختلفة.
- الشخصية والاتزان الانفعالي.

أما المعيار العالمي الذي يأخذ به عدد منَ بلدان المتقدمة في تقرير خصائص المعلم الناجح فقد أكّد ما يلي:

- الكفاية في تخطيط الدرس.
- الكفاية في تنفيذ الدرس وتطبيقه.
- البعد العلمي والنمو المهني.
- العلاقات الإنسانية والضبط.
- تقويم الطلبة.(صبري، 2014، الصفحات 32-33)

فالمعلم لا يقتصر على إيصال المعارف فقط، بل يجب عليه الإلمام بجميع ما يساعد على بناء الطفلبناءً يشمل جميع النواحي العلمية والمعرفية والخلقية والاجتماعية والوجدانية والعاطفية.

4-4-شخصية المعلم:

المعلم هو العنصر الفعّال في عملية التعلم، فبمقدار ما يحمل في رأسه من علم وفكر، وما يحمل في قلبه من إيمان برسالته ومحبة لأطفاله، وما أوتي من موهبة وخبرة في حسن طريقة التعليم، يكون نجاحه وأثره في أبناءه وطلابه، وكثيرا ما كان المعلم الصالح عوضا عن ضعف المنهج وضعف

الكتاب معا، إن شخصية المعلم تلعب دورا هاما في إيجاد المحبة والمودة بينه وبين أطفاله، فما هي المقومات الشخصية التي يجب أن تتوفر في المعلم؟

- **الإخلاص والتقوى:** نجاح المعلم في رسالته لا يكون إلا بالإخلاص والتقوى وشعوره بأنّ ما يقدمه هو رسالة سامية يستحق عليها الأجر والثواب من الله تعالى، يدفعه هذا للعمل بفاعلية وكفاءة وإتقان امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم: «إنَّ الله يحب إذا عمل أحدُكم عملا أن يتقِنه» (أخرجه أبو يعلى والطبراني)، والإخلاص يزيد من عزيمة تلامذته، فتنشأ المحبة والمودة، ممّا يزيد من شغف التلاميذ لتعلم المزيد.
- **قوة الشخصية:** ونعني بقوة الشخصية في التدريس القوة المعنوية التي تمكِّن المعلم في أن يمتلك زمام صفه ويحمل تلاميذه على أن يُقبلوا عليه ويمتزجوا به ويستجيبوا له .
- **الذكاء:**ويحتاج المعلم إلى العقل المرن وبُعد النظر وتنويع الأساليب، وتفهُّم ذهنيات المخاطَبين وعقولهم وواقعهم ومستوياتهم واتجاهاتهم.
- **الحماس:**إن المعلم المتحمس لمهنته ومادته يعتبر نموذجا سلوكيا جيدا لأطفاله ويدعوهم إلى حبه وتقليده لا شعوريا في هذه الصفات، وعلى النقيض من ذلك فإن المعلم الخمول اللامبالي يبعث في أطفاله شعورا بالملل والرتابة والجمود فيؤدي إلى فتورهم وسلبيتهم وكراهيتهم للمادة الدراسية.

- **الحلم والحزم:** لما أراد الله تبارك وتعالى أن يؤدِّب رسوله الكريم –صلى الله عليه وسلم– ويريه طريقة التعامل مع أصحابه وجهه إلى قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [سورة آل عمران159]

إن الأطفال يحترمون المعلم اللين من غير ضعف أو تهاون، إذ يفسر الضعف والتهاون بالعجز فيستغله الطفل بالتسيب والتفلُّت، ويحبون المعلم الحازم من غير بطش أو قسوة لأن البطش والقسوة تغرس في نفوس الأطفال الأسى والنفور، خير الأمور الوسط.(عبيد، 2006، صفحة 84)

كما أشار إلى ذلك ابن خلدون من أن الشدة في التعليم تؤدي إلى ثلاث نتائج سيئة:

- أنها تَذهب بالنشاط وتدعوا إلى الكسل.
- أنها تحمل على الكذب والخُبث.

- أنها تعلم المكر والخديعة.(عارف، 1959، صفحة 113)
- **القدوة الصالحة:**تعتبر القدوة الصالحة في التربية والتعليم من أنجح الوسائل المؤثرة في إعداد المتعلِّم خلقيا وتكوينه نفسيا واجتماعيا، ذلك أن المعلم هو المثل الأعلى في نظر المتعلم، والأسوة الصالحة في عينه يقلِّده سلوكيا ويحاكيه أخلاقيا من حيث يشعر أو من حيث لا يشعر، بل تنطبع في نفسه وإحساسه صورته القولية والعقلية والحسية والمعنوية من حيث يدري أولا يدري.

ومن هنا كانت القدوة عاملا كبيرا في صلاح المتعلم أو فساده، فإن كان المربي صادقا أمينا كريما شجاعا عفيفا يتسم بالخُلق الصالح، نشأ المتعلم على الصدق والأمانة والكرم والشجاعة والعفة،...وإن كان المربي كاذبا خائنا متحلِّلا نذلا بخيلا جبانا، نشأ المتعلم على الكذب والخيانة والتحلل والنذالة والبخل والجبن.

- **حسن المظهر:** فممّا ينبغي العناية به، الحالة التي يظهر عليها المعلم أمام طلابه، وأن يهتم بحسن سَمْته وجمال مظهره، من نظافة وتأنق وتناسق وطيب رائحة بعيدا عن الإسراف ملتزما حدَّ الاعتدال، فذلك أدعى للقبول والتقدير له، ويشعر طلبته أن الاستقامة لا تعني رثاثة المظهر، وقد سُئل النّبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا، هل ذلك من الكبْر؟ فقال صلى الله عليه وسلم:«إنَّ الله جميل يحبُّ الجمال، الكِبْر بطَر الحقِّ وغمْط النَّاس» (رواه مسلم)(الهزاع، ب س، صفحة 27)

4-5-دور المعلم:

يعتبر المعلم بمثابة المدير للعملية التربوية التعليمية وعليه ترتكز، ولتحقيق الأهداف المنشودة لا بد أن يسعى المعلم إلى تجسيد الدور المنوط به ليتمكن من إعداد جيل متكامل الشخصية مسخِرا في ذلك جميع الوسائل المتاحة، ويمكن إجمال دوره في ما يلي:

4-5-1-الدور الاجتماعي والتربوي للمعلم:

لقد أصبحت مهنة التعليم عملية لتكييف الفرد في جميع الجوانب كما يقول محمد كمال النحاس " تغيرت النظرة إلى مهنة التعليم تبعا لأهمية إعداد المعلم وصعوبتها، وأصبحت تحتاج إلى مؤهلات

خاصة يجب أن تتوفر في المعلمين حتى يستطيعوا القيام بهذه المسؤولية الكبيرة، ومع ذلك أصبح التعليم مهنة لها أصولها لا مجرد حرفة تعتمد على بعض المهارات التي يستطيع أن يقوم بها أي شخص"، فعلى المعلم مع ما يواجه العالم من تطورات تكنولوجية ومنهجية في التربية والتعليم، إذ من الضروري بمكان، أن يكون المعلم الاجتماعي من حيث تطوراته واحتياجاته المعرفية والمنهجية، فيعمل على تكميل جانب التنشئة الاجتماعية وغرس القيم والتقاليد والتراث المعرفي والحضاري للمجتمع في نفوس الأطفال، كما بينت دراسات في هذا المجال أن 60% من نجاح العملية التربوية تقع على عاتق المعلم بينما تتوقف نسبة40% الباقية على نجاح الإدارة وإمكانيات المؤسسة التعليمية وظروف الطفل العائلية، كما بينت أيضا الأثر الذي يتركه المعلم في تحصيل تلاميذه، فالمعلم يختار التلاميذ لأدوارهم المهنية والاجتماعية المستقبلية، ويقوم كذلك بوظيفة الرعاية الاجتماعية لهم وتدريبهم على كيفية التصرف وتجاوز المواقف.(بوعيزة و حديد، 2019، صفحة 11)

4-5-2- دور المعلم في الإدارة المدرسية:

إن المعلم يأخذ على عاتقه قيادة التلاميذ نحو ترجمة الأهداف التربوية إلى واقع علمي وسلوكي وإجرائي، فعن طريق المعلم يتم تنفيذ السياسة التعليمية والخطط التربوية وإرساء قواعد النظام السياسي العام للدولة، وإحداث التغير الاجتماعي المطلوب، ويتم ذلك عن طريق تفاعل المعلم مع جماعة الفصل.

والمعلم هو الحجر الأساسي في تحقيق الأهداف التربوية العامة والسياسة التربوية التي توكلها وزارة التربية والتعليم، ويمثل السلطة المدرسية بما تتضمنه من معاني مرتبطة بالضبط والتقويم والثواب والعقاب وغير ذلك، مما يؤثر بصورة مباشرة على سلوك أطفاله، والمعلم يمثل قاعدة الهرم التعليمي في هيكل الوزارة، وذلك لأهمية الدور الذي يقوم به لتحقيق أهداف المدرسة التي يعمل بها وتحقيق أهداف مجتمعه.(البدري، 2008، صفحة 56)

4-5-3- دور المعلم في عصر الانترنت (الشبكة العنكبوتية):

لقد تغير دور المعلم في عصر الانترنت عصر التفجر العلمي والمعرفي والثورة التكنولوجية والاتصالات، وأصبح دورا ينصبُّ على تخطيط العملية التعليمية وتصميمها من أن المعلومات والمعرفة والنشاطات التي يجب أن يلِم بها الطفل كثيرة ومتنوعة، والفترة الزمنية المخصصة

لتعليمها قليلة، مما يستدعي من المعلم أن يخطط و ويُصمم لكل جزء من أجزاءها ضمن جدول زمني محدد، ومن هنا أصبح المعلم في عصر الانترنت (مخططا، موجها، مديرا، مرشدا، مقيما للعملية التربوية التعليمية أكثر مما هو شارح لمعلومات الكتاب المدرسي).

لقد أصبح دور المعلم دورا يتيح للطفل فرصة المشاركة في التعلم والتعليم والتعبير عن نفسه بحرية، دورا يركز على إكساب الطفل مهارات البحث الذاتي والاتصالات، والتركيز على دمج الطفل بنشاطات تربوية منهجية ولا منهجية تؤدي إلى بلورة مواهبه وتفجير طاقاته وتنمية قدراته وتكامل شخصيته ككل، دورا يتيح للطفل التعرف على الوسائل التقنية والاتصالات، وكيفية استخدامها في التعلم والتعليم، دورا يساعد الطفل للرجوع إلى مصادر المعرفة المختلفة من مكتبات ومراكز تعليمية ووسائل الإعلام المختلفة واستخراج المعلومات اللازمة بأقل وقت وجهد، فدور المعلم في عصر الانترنت يتجلى في قدرته على خلق طفل مؤهل ومدرب ومزود بمهارات البحث الذاتي قادرا على تنمية شخصيته جسميا وعقليا واجتماعيا وأخلاقيا وثقافيا، وجعل التعليم أكثر معنوية وأكثر علمية وواقعية، بحيث يفيد الطفل ويفيد مجتمعه في الوقت نفسه، فتكون حياة الطفل أكثر قيمة وسعادة واستقرارا، قادرا على مجابهة التحديات والوقوف أمام متطلبات العصر بكل ثقة.(عقوني، 2017، الصفحات 24-25)

4-5-4-دور المعلم في تنمية التربية الأخلاقية للطفل:

إن المهمة الأساسية للمعلم هي تثقيف العقول ومحاولة إغناءها بمختلف المعلومات، لكن هذا ليس كل الواجب فترسيخ القيم والأخلاق الفاضلة في نفوس الأطفال مهمة أساسية ففي المدرسة تستكمل شخصية الطفل كل أبعادها النهائية، فالهدف من التعليم هو إعداد الطفل ليحيا حياة طيبة تتسم بالتوازن والتكامل لمجمل عناصر الشخصية العقلية والمعرفية والروحية والنفسية.(بكار، 2011، صفحة 176) مرجع سابق.

ويمكن إجمال دور المعلم في تنمية التربية الأخلاقية لدى الطفل من خلال تهيئة المواقف التعليمية منظمة على النحو الذي يستثير دوافع المتعلم إلى التحلي بالأخلاق، ويزيد من قدرته في الاعتماد على نفسه في اكتسابه، متفاعلا مع مصادر الخبرة المختلفة، ويمكننا القول بأن هناك مجالات متعددة يستطيع المعلم أن يؤثر من خلالها في تنمية التربية الأخلاقية لدى الطفل ومنها:

- المادة الدراسية التي يدرسها المعلم حيث يقوم بتوضيح طبيعة المبادئ الأخلاقية المرغوب فيها.

- طبيعة العلاقات الاجتماعية ونوعها والتي يؤكدها المعلم، وذلك من خلال تفاعله مع الأطفال.
- الطريقة التي يوجِّه بها المعلم الأطفال، فالمعلم هو المثل الأعلى والقدوة للطفل.(حتاحت، 2011، صفحة 16)

5- الكتاب المدرسي:

يعد الكتاب المدرسي من الوسائل التعليمية التربوية الهامة ويضم المواد المختارة في مواضيع متعددة، وهو وعاء يحتوي على خبرات تساعد المتعلم وتجعله قادرا على اكتساب مهارات ومعارف متنوعة تجعل منه فردا متكامل النمو(نفسيا وعقليا واجتماعيا وأخلاقيا)

5-1- أهمية الكتاب المدرسي:

إن الكتاب المدرسي كوسيلة بيداغوجية يظم بكيفية المواد والمحتويات ومنهجية التدريس والرسوم والصور إنه هو والمدرس المصدران اللذان يعتمد عليهما المتعلم في بناءه المعرفي، وأهميته تكمن في أن الكتاب المدرسي يلازم التلميذ خلال مراحل التمدرس، فهو المصدر الأساسي الذي يستقي منه في معظم الأوقات المعرفة والكتاب المدرسي يحدد للمدرسين ما ينبغي تدريسه للتلاميذ وكيف، فهو يشمل جميع المواد ووقت العمل والمنهجية المتبعة.(محمد الصدوقي، مرجع سابق، ص80)

ورغم التطور التكنولوجي والانفجار المعرفي والثقافي والتغيرات والتطور الذي عرفته المناهج جعل أهميته تقل وقيمته تتراجع، إلا أنه ما يزال هو الأهم والمهم في العملية التعليمية التربوية وخاصة في دول العالم الثالث ويمكن إيجاز أهميته فيما يلي:

- يوفر إطارا عاما للمقرر الدراسي: يتولى تأليفه مختصون وتكون لديهم الخبرة والخلفية التي تمكنهم من تحديد إطار مناسب للمقرر الدراسي وفقا للأهداف فيساعد الأستاذ على التنظيم الجيد والمنطقي للدروس بأسلوب سهل وميسر.

- مصدر أساسي للمعرفة وقريب المنال: من أهم ميزاته توفره في كل وقت وحين لدى جميع التلاميذ ويستقي منه كل التلاميذ المعرفة ويساعدهم على تنمية محصولهم المعرفي.
- الكتاب المدرسي أداة أساسية لتنمية مهارة القراءة والدراسة لدى التلاميذ: أوضحت الدراسات أن المهارة في القراءة مرتبطة بدرجة كبيرة بالمادة المقروءة فمهارة التلاميذ في قراءة الدراسات الاجتماعية ودراستها تنمو عن طريق القراءة في كتب الدراسات الاجتماعية، ومعظم التلاميذ وخاصة في مرحلة التعليم الأساسي لا يملكون أو لا يطلعون على المراجع الكافية التي تعالج موضوعات الدراسات الاجتماعية لذا يوضع الكتاب المدرسي لسد هذا الفراغ.
- الكتاب المدرسي مصدر أساسي لنقل المجتمع للتلميذ: يعمل المجتمع بكافة مؤسساته للحفاظ على تراثه الثقافي ونقله من جيل إلى جيل ومحاولة تنقيته، والكتاب هو الأداة الرئيسية لذلك حيث يتلقى التلميذ من خلاله دروسه الأولى حول ثقافة بيئته وثقافة مجتمعه مما يسهل له عملية الاحتكاك والتكيف السليم معها فهو يلعب دورا بارزا في الحفاظ على التراث وقيادة التغير الثقافي من ناحية أخرى.

ويرى ريتشارد سون أن أهمية الكتاب المدرسي تنبع من كونه سجلا للأفكار بواسطة الكلمات أي أنه مصدر أساسي لكل الأفكار ويتضمن تحديد الحقائق والمعارف والمعلومات والنظريات المرغوب في دراستها فهو المصدر الأساسي والمتميز في العملية التعليمية حيث يمثل المصدر بالنسبة للمتعلم والمرجع بالنسبة للمعلم، ويعتبر أيضا حلقة وصل بين المدرسة ومنزل التلميذ فله دور في المدرسة وآخر في المنزل بدراسة المادة ومراجعتها وبالتالي يتيح للطالب فرصة الحصول على خبرات الآخرين والمعلومات مع توفير الجهد الوقت لهم.(حسان جيلالي، لوحيدي فوزي، 2014، ص15)

5-2- وظائف الكتاب المدرسي:

للكتاب المدرسي وظائف تجاه العملية التربوية التعليمية تتمثل في:

- وظائف خاصة بالتعلم المدرسي:

وتتمثل في نقل المعارف وتنمية القدرات والمهارات والكفايات وتعزيز المكتسبات بالعمل المستمر وتقويمها، وهو أداة توفر للمعلم إمكانية أداء دوره المهني ومرجعا معرفيا لهم.

- وظائف خاصة بواجهة الحياة اليومية والشخصية والمهنية:

يساعد على إدماج المكتسبات عموديا بربط المعاني والمهارات بمادة معينة من بدايتها إلى نهايتها، وأفقيا بالتوفيق بين القدرات والكفايات المكتسبة عبر عدة مواد، وله وظيفة التكوين البيداغوجي الخاص بكل مادة، بحيث يضل الكتاب المدرسي بمثابة تكوين مستمر وحامل للمستجدات على مختلف المستويات، ويساعد على تعلم وتسيير الدروس والأنشطة لكونه يقترح مسائك وطرائق للتعامل مع الأنشطة التعليمية.

- الوظيفة المرجعية: يمكن للمتعلم أن يرجع إلى الكتاب المدرسي لإيجاد قواعد محددة مثلا، واكتساب سلوكيات وأخلاقيات لها صلة بالعلاقات داخل المجتمع.(مديرية التربية المسيلة، مرجع سابق، ص21)

وببساطة الأسلوب الذي يحتويه الكتاب يكون له التأثير على أفكار ومعلومات ومعارف وقيم الطفل الأخلاقية، وهذا ما يلاحظ في كتاب التربية الإسلامية من سلوكيات مجسدة فيه وألفاظ تنعكس على الطفل في واقعه.

5-3- المواصفات التي يجب مراعاتها عند إعداد الكتاب المدرسي:

- **من حيث التأليف:**

يجب أن يكون التأليف على أيدي مجموعة من المتخصصين وأهل الخبرة في المادة الدراسية التي يعالجها حتى نضمن صحة المادة علميا، ومن حيث التناسق والوسائل التعليمية وسلامة اللغة وجودة الشكل العام للكتاب.

- **من حيث المحتوى:**

أن يكون المحتوى مرتبطا بالأهداف المنشود تحقيقها وبحاجات المتعلم وقدراته وحاجات المجتمع ومشكلاته وطموحاته، ومتماشيا مع التقدم العلمي والتطور التكنولوجي ومسايرة روح العصر، إضافة إلى ترابط المواضيع مع بعضها خدمة لقضايا ومشكلات ومواقف محددة متدرجة من السهل إلى الصعب، متنوعة بتنوع

الفروق الفردية بين المتعلمين لضمان استفادة كل التلاميذ، وأن يحتوي على قدر كاف من الأسئلة والاختبارات التي تقيس تفكير المتعلم.

- **من حيث الإخراج(الشكل):**

أن يتمتع الكتاب بغلاف متين وجذاب مصقول الورق حتى لا يتلف بسرعة، بحجم كتابة منا سب لسن المتعلم، فالمتعلم المبتدأ يحتاج إلى شكل الكتابة الكبير لتسهيل القراءة، ومحتويا على عناوين ملونة ومميزة من أجل التركيز عليها من جانب المتعلم ونصوص مقسمة إلى فقرات مرتبة تحتوي كل فقرة على فكرة رئيسية.(عبد الله محمد إبراهيم، جودت أحمد سعادة، مرجع سابق، ص277-278)

5-4- دور الكتاب المدرسي في التربية الأخلاقية:

الكتاب المدرسي هو الأساس والمصدر الذي يستقي منه التلميذ معارفه وأفكاره مستعينا بذلك بالمعلم، وللكتاب أهمية كبرى في تبسيط المعلومة انتقالا من الأمور البسيطة إلى الصعبة بأسلوب متدرج يساعد على فهم المهارة أو الخبرة المراد إيصالها، ولعل من بين المواضيع التي يدعوا لها الكتاب المدرسي هي زرع القيم والأخلاق في نفوس التلاميذ، وتربيتهم على العقيدة الصحيحة والسلوك السوي من خلال احتواءه قضايا وموضوعات تعالج الجانب الأخلاقي حرصا على أن يبقى المجتمع محافظا ومتمسكا بقيمه وعاداته وأخلاقه ومعتقداته وثوابته ، ومن بين القضايا التي يعالجها الكتاب المدرسي، هي المحافظة على المحيط والنظافة والحث على التعاون والتضامن وعدم الإسراف في استخدام الأشياء كالماء والحث على احترام الكبير ، ...إلى غير ذلك من القضايا الأخلاقية، التي تجعل من الطفل كائنا اجتماعيا يؤثر ويتأثر بمجتمعه بطريقة إيجابية.

والحقيقة أن جانب الأخلاق والقيم لم يوف حقه إلا في حضارة المسلمين، تلك التي قامت في الأساس على القيم والأخلاق، وبعث رسولها خاصة ليتم مكارم الأخلاق ويكملها، وذلك بعد أن تشرذمت وتفرقت وأهملت بين الأمم والحضارات. (راغب السرجاني، ب س،ص9)

6- التكامل بين أسس العملية التربوية:

تقوم التربية على عدة مؤسسات ومن بين هذه المؤسسات، المدرسة التي تمثل إحدى الركائز التي يعتمد عليها المجتمع في تكوين وتأهيل أفراده ليكونوا صالحين والمدرسة في مهمتها هته تقوم على أسس وأركان مترابطة ترابطا وظيفيا، بحيث لا يمكن استغناء إحداها على الأخرى، فتعمل جنبا إلى جنب في هيكلة الطفل وصقل شخصيته، وإخراج منه فردا صالحا، ولا يتأتى ذلك إلا بوجود المعلم والإدارة المدرسية والكتاب المدرسي والطفل والمنهاج الذي يسعى إلى تحقيق أهداف مسطرة تتلخص في محتوى يكون موافقا لقدرات المتعلم، يُتَرجم هذا المحتوى إلى نشاط عملي يمارسه الطفل بواسطة أنشطة تربوية هادف، كما يعمل المعلم والمربي على شرحه بأسلوب يرى أنه ملائم، ثم يقوم بتقويم واختيار مدى استيعاب تلاميذه لهذا النشاط، وتهدف الأنشطة إلى إحداث التكامل النفسي والاجتماعي في شخصية المتعلِّم، من توسيع الفهم وترسيخ الإيمان والعقيدة وزرع الأخلاق والقيم والمبادئ الحسنة، وتأكيد مبدأ الاعتماد على النفس والمثابرة لتحقيق النجاح، والتفتح على الثقافات الأخرى وبعث الروح العلمية وتأسيس مبدأ البحث المنهجي القائم على الخطوات المنهجية.

خلاصة:

بما أن المدرسة هي إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية كما سبق وأن بينا، فالمجتمع يعتمد عليها في تحقيق توازنه من خلال الحفاظ على مقوماته ومبادئه وقيمه وعاداته، ونقلها عبر مواقف تعليمية ضمن برامج مخطط لها سابقا تسعى إلى تنمية شخصية الطفل وصناعة الأجيال وربط حاضرها بماضيها في ظل التغيرات والظروف التي تشهدها الجزائر خاصة ودول العالم عامة بظهور قيم وأفكار جديدة، فالمدرسة الجزائرية كغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى تسعى إلى الحفاظ على التراث العربي الإسلامي الجزائري، وفي نفس الوقت مواكبة ما يحدث من مستجدات وأفكار جديدة في علوم متعددة، وذلك عبر عناصرها المتمثلة في الإدارة المدرسية التي من خلالها تتكاتف الجهود بين العاملين في المدرسة من أجل معرفة نقاط القوة والضعف لاستدراكها، وإنجاح العملية التربوية التعليمية، كما أن للمنهاج والكتاب المدرسي دوره في ترجمة الأهداف التي تسعى المدرسة لتحقيقها، إلى خبرات يمكن للطفل التعامل معها وتعلمها، فالكتاب هو الوسيلة التي يعتمد عليها المعلم والتلميذ كمصدر للمعلومات والخبرات والقيم،

ولا يمكن الاستفادة من مضمون الكتاب إلا إذا كان المعلم ذا كفاية علمية وله القدرة على تنويع واستعمال أساليب التدريس والمعاملة حتى يتسنى له خلق الجو المناسب لذلك.

فالمدرسة بعناصرها السابقة وما يوجد بينها من توافق يمكن لها أن تحقق الهدف والغاية التي هي المحافظة على الشخصية العربية الإسلامية الجزائرية واعتزازها بمقوماتها، مع مواكبة التطور العلمي والتكنولوجي دون المساس بالأخلاق والقيم والعادات.

الفصل الثالث: التنشئة الاجتماعية للطفل

تمهيد:

1-أهمية مرحلة الطفولة.

2-ضرورة التربية للطفل.

3-بناء الطفل.

4-المدرسة وحياة الطفل.

5-مدى حاجة الطفل إلى التربية الأخلاقية.

6-التنشئة الاجتماعية.

7-مفهوم التنشئة الاجتماعية.

8-أهمية التنشئة الاجتماعية.

9-أهداف التنشئة الاجتماعية.

10- خصائص التنشئة الاجتماعية.

11- عناصر التنشئة الاجتماعية.

12- مراحل التنشئة الاجتماعية.

13- أنماط التنشئة الاجتماعية.

14- مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

15- التكامل الوظيفي بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

16- نظريات التنشئة الاجتماعية.

17- تنشئة الطفل وتربيته.

خلاصة.

تمهيد:

تنموا شخصية الطفل وترتقي من مستوى إلى آخر، حسب ما يتلقاه في تنشئته من الجماعة والمجتمع الذي يعيش فيه، وذلك بالاحتكاك معهم فيكتسب أنماطهم وسلوكياتهم ويشعر بالانتماء لهم ويسكن إليهم، ويعتز بقيمهم وبانتمائه لهم، مما يؤدي إلى صقل ثقافته بما يتوافق مع عاداتهم وتقاليدهم وبيئتهم وأنشطة حياتهم، فيتكيف معها ويشعر بالراحة، فيسعى لخدمة مجتمعه والمحافظة عليه، ويبذل قصارى جهده في سبيل رفعته، وزيادة قوة إنتاجه.

ومرحلة الطفولة تمتد منذ الولادة حتى سن الحادية عشر، وهي من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان، ففيها تتكون شخصيته ويتلقى عاداته وتقاليده وأنماط الحياة، ويكتسب مهارات وخبرات يكون لها الانعكاس الحقيقي على مستقبله، فتتشكل أبعاده (الجسمية، الحركية، الوجدانية، العقلية، الاجتماعية، الأخلاقية، والنفسية) وعلى أساس هذا البناء والتكوين يمارس الطفل دوره المطلوب في الحياة.

1- أهمية مرحلة الطفولة:

تعد الطفولة أولى حلقات سلسلة حياة الإنسان، فهي اللبنة التي تبنى عليها حياته، وهي أخطر المراحل وأدقها في مجال التربية، ففي هذه الفترة يستطيع المعلم والمربي أن يرسخ جميع ما يريده من عادات وعقائد، لذا وجب عليه أن يُوليها الاهتمام الكبير بتثبيت العقيدة السليمة والأخلاق الفاضلة الحسنة، ليشب الطفل على نهج سليم، وطريق قويم، لا تكدره عواصف الأفكار المسمومة، وفي هذه المرحلة تتحدد معالم سلوك الفرد الاجتماعية وفيها يكون أكثر تأثرا بما حوله سواء بأفراد أسرته أو أقرانه أو المربون أو المعلمون أو وسائل الإعلام، وذلك بأشكال مختلفة وأساليب متنوعة، هذه العلاقات الانفعالية الاجتماعية، إضافة إلى أنّ الطفل في هذه المرحلة، يكون ميالا إلى النشاط والحركة واللعب، كل هذه العناصر تجعل من مرحلة الطفولة مرحلة حساسة لها أثرها على حياة الطفل النفسية والاجتماعية، وفي هذا السن يكتسب الطفل الأسس والقواعد والمفاهيم والدوافع الاجتماعية التي هي قِوام حياته الاجتماعية في المستقبل.

ويعتمد الطفل أكثر في هذه المرحلة على محاكاة سلوك الآخرين من خلال الملاحظة، فالطفل يمكنه أن يكتسب قيما وأفعالا وسلوكيات، بمشاهدة الآخرين يقومون بها، فيمارسها الطفل طواعية دون أي تدعيم، وأيضا التقليد الذي هو أسلوب مؤثر بدرجة كبيرة على الطفل، فالطفل يسعى إلى تقليد كل من يرى أنه قدوته ومثاله الأسمى.

2- ضرورة التربية للطفل:

إنه من الحقوق التي يجب أن تتوفر للطفل، هي حقه في التربية السليمة التي تجعل منه فردا سويا يتعلم من خلالها ماله وما عليه من الحقوق والواجبات تُجاه أسرته ومجتمعه ووطنه، فالتربية الحسنة ترسِّخ في قلوب الأطفال الأخلاق الفاضلة، فهم من سيتولون عمارة الأرض والاستخلاف فيها، لذا كان لزاما على الآباء والمربين والمعلمين أن يقوموا بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم على أكمل وجه، فيُنشِئوا جيلا يكون سبب في رقي المجتمع وتقدمه.

فمرحلة الطفولة في غاية الأهمية والخطورة لأنها هي الواسطة التي تربط الفرد بالمجتمع، وهي التي تؤهله أو تسبغ عليه قابلية التربية، ويها يستمر النوع الإنساني متماسك الأفراد، إذ لا يتجاوز الإنسان هذه المدة إلا وقد شعر بأنه مدين للآخرين، وأنه يجب عليه مكافأتهم وعرفان جميلهم فيستفيد ويفيد، ويقول 'روسوا' في هذا الشأن " لو أن الإنسان ولد كبيرا وقويا لما استفاد من حجمه ولا قوته قبل أن يتعلم كيف يستخدمها، وقد يشكل هذا خطرا عليه لأنه يبعد الآخرين عن عونه ..." فالإنسان في كل مراحل عمره بحاجة إلى تربية نوعية تتناسب ومرحلته التي يمر بها تكيفا مع الواقع الراهن واستعداد لمراحل المستقبل، ولا يمكن للإنسان أن يؤدي واجبه على أحسن وجه إلا إذا خضع لتربية حسنة.(الحسين جرنوا محمود حلو، 1994، ص9 ص10)

وتعتبر التربية الأخلاقية الصمام الذي يعمل على ضبط مسار الحياة الفردية والاجتماعية، فالوصول إلى الخلق السليم هو الغرض الحقيقي من التربية، ويسير النمو الخلقي للطفل من مجرد رغبة في تحقيق اللذة والسعادة إلى التقيد بالمبادئ الخلقية والاجتماعية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه الطفل، وبتقدم عمر الطفل تتحول القوى الرادعة من كونها صادرة من خارجه عبر الآباء والأمهات والمعلمين إلى قوى داخلية ذاتية هي ضمير الطفل، تكونت من امتصاص قيم الآباء وأصبحت هي معايير ذلك الصغير نفسه، والسلوك الذي يقوم به الفرد خوفا من عقاب المجتمع ليس خلقيا بالمعنى النفسي، ويصبح خلقيا عندما يصدر عن شعور الفرد بالواجب والعطف أو الشفقة أو الرحمة أو الحب أو الشرف أو البر أو الإحسان أو التقوى، إن نمو الأخلاق لدى الفرد يعتبر الأساس لرقي الإنسان والحضارات، خاصة في زمن طغت فيه المادة على كل ما سواها، وأصبح للعقل دون الوجدان الكلمة الأولى في توجيه سلوك الأفراد والمجتمعات.(هدى محمود الناشف، 2007، ص89-90)

3- بناء الطفل:

لبناء شخصية الطفل لابد من مراعاة عدة جوانب أساسية وهي أن يمتلك جسما صحيحا وعقلا سليما وروحا قادرة تواقة لها القابلية والإرادة في الارتقاء، لذا كان على المربين والمعلمين أن تكون تربيتهم شاملة وكاملة من جميع النواحي نذكر منها:

3-1- الجانب الجسمي:

على المربي أو المعلم الاهتمام بجانب الصحة الجسمية للطفل، من خلال تقديم النصائح ومتابعة سلوكياته اليومية، وترشيدها من أجل أن ينشأ الطفل سليما معافى من الأمراض التي قد تؤثر على نشاطه وحركته وفاعليته وقابلية التعلم لديه، لأن العقل السليم في الجسم السليم، والمؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف.

فالتربية الجسمية للطفل أن يتم تعويده على العادات الصحية في مأكله ومشربه ومنامه حتى يصل إلى أعلى مراتب الصحة في حياته، ويقول الإمام الغزالي رحمه الله "إن أول ما يغلب على الطفل من شره الطعام، فينبغي أن يؤدب في ذلك وأن يعود أخذ الطعام بيمينه والبدء باسم الله، والأخذ مما يليه، وعدم السبق في الطعام، وعدم تحديق النظر إليه وإلى من يأكل معه، والتمهل في الأكل وإجادة المضغ (زكي مبارك، مرجع سابق، ص248)، ومواظبته على النظافة الجسدية بصفة دائمة لأن النظافة تقلل من خطر الإصابة بالأمراض، ومن الأمور التي تساعده على المحافظة على القوة البدنية ممارسة الرياضة واللعب ويقول ابن سينا: "إذا انتبه الطفل من نومه فالأحرى أن يستحم ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة، ثم يُطعَم شيئا يسيرا، ثم يُطلق له اللعب الأطول، ثم يَستحم، ثم يُغذى"، وأن يُعلم أفضل الرياضات كالسباحة والرماية وركوب الخيل كما قال صلى الله عليه وسلم «ارموا يا بني إسماعيل فإنّ أباكم كان راميا » (صححه الألباني في صحيح الجامع (رقم3520))، وتعويد الطفل على الخشونة وعدم الميوعة وتحذيره مما يضر جسمه مثل التدخين والمخدرات وغيرها(رأفت فريد سويلم، مرجع سابق، ص184-185)

إن التربية الجسدية هي حصن تتكون داخله التربية الروحية والأخلاقية للطفل، فالعقل يبدع ويخترع ويسعى إلى تحقيق الأفضل دائما، فالسلامة من الأمراض والأسقام سبب من أسباب تطور العقل ومَدعاة إلى الفكر والتمعن في الأمور المحيطة.

3-2- الجانب الاجتماعي:

كلما زاد سن الطفل توسعت دائرة العلاقات الاجتماعية لديه بدأ بأعضاء الأسرة إلى الزملاء في المدرسة إلى تكوين صدقات خارج الأسرة والمدرسة، لذلك كان على الآباء والمعلمين أن يراعوا هذا الجانب وأن يولوه اهتماما كبيرا، وذلك من خلال بعث الروح الاجتماعية لدى الأطفال من أجل التكيف والحفاظ على هذه العلاقات والاستفادة منها، فيعمل الآباء والمربون والمعلمون على إفهام وإيصال العادات والتقاليد والأعراف والآداب الاجتماعية للطفل وضرورة الالتزام بها، والعمل على غرس القيم كبِرِّ الوالدين واحترام الآخرين، وتقدير الذات، والحفاظ على الممتلكات العامة وإشراك الطفل في الأعمال اليومية سواء على مستوى الأسرة أو المدرسة، وتحميله بعض المسؤوليات والأدوار ليتعود عليها، ومن خلالها يخلق لنفسه مكانة داخل المجتمع.

فللمجتمع الإسلامي آداب وعادات ينبغي أن ينشأ عليها الطفل المسلم عملا بها، فهو لا يعيش بمنعزل عن مجتمعه بل يختلط به ويتعود أن يؤثر فيه، ولا يتأثر بما فيه من العادات والأخلاق السيئة، وإن دور الآباء والمربين في التربية الاجتماعية الصحيحة، أن يعتمدوا على تعليم الطفل احترام المعلم، وزيارة الصديق ومساعدته وتهنئته في المواسم والمناسبات، واحترام الكبير والرحمة بالصغير، والرأفة بالحيوان واحترام مقومات المجتمع ومميزاته(محمد سعيد مرسي، مرجع سابق، ص21-22)

فالتربية الاجتماعية تجعل الطفل واعيا لأوضاع مجتمعه ومعتقداته، وأن عليه أن يحافظ على نفسه فلا يضر بها ولا يضر بمجتمعه، وأنه جزأ من هذا النسق الكلي وعلاقاته مع الآخرين تكون مبنية على الأخوة والصداقة والزمالة، حتى يتم تحقيق الأفضل ويَعي أن المصلحة العامة مقدمة على المصلحة الخاصة.

3-3- الجانب الأخلاقي:

إن الاهتمام بالجانب الأخلاقي لهو من الأمور التي يحتاجها الطفل، لذلك كان لزاما على الأولياء والمربين والمعلمين أن يعطوا هذا الجانب الحظ الأوفر، فتعليم الصبي الأخلاق منذ نعومة أظفاره يساعد على ترسيخها ويصعب انتزاعها أو تغييرها.

والتربية الخلقية هي روح التربية الإسلامية فالأخلاق في السنة النبوية لم تدع جانبا من جوانب الحياة الإنسانية إلا رسمت له المنهج الأمثل للسلوك الرفيع في تناسق وتكامل وبناء، فالنبي صلى الله عليه وسلم بلغ القمة في الأخلاق، وأفضل طريق للوصول إلى مكارم الأخلاق هو طريقه، ولتكوين الخلق السوي في الطفل ينبغي أن نعلمه التحلي بالصدق والأمانة والكرم والحياء...مما يحافظ على مكانته الإنسانية وواجباته نحو الآخرين (سيما راتب عدنان أبو رموز، مرجع سابق، ص88)

ولذلك قال 'علي بن المديني' شيخ الإمام البخاري:" توريث الأولاد الأدب خير لهم من توريث المال، الأدب يُكسبهم المال والجاه والمحبة للإخوان، ويجمع لهم بين خيري الدنيا والآخرة". ويعلَم الطفل احترام وتوقير الكبير والعطف على الصغير ومراعاة حقوق الإخوان والجيران، والتأدب حال الاستئذان وتناول الطعام، ومراعاة ظاهره وباطنه، والتعامل في كل ذلك مع ربه فهو سبحانه الذي بيده الجنة والنار، وهو أحق من ذكر وأحق من شكر وأحق من عبد.(سعيد عبد العظيم، 2001، ص105-106)

وعلى المربي توجيه أطفاله نحو الكمال وتشجيعهم نحو على الجواب عند طرحه للسؤال، فيتكلم بعد الاستئذان بكل أدب ووقار فينموا عقله، وتتهذب نفسه وينطلق لسانه، فيتهيأ شيئا فشيئا لدخول المجتمع، وهكذا يتدرج رويدا رويدا، فيتعرف على مجاهيل الحياة فيشعر بفرح ونشوة المعرفة وثقة في مواجهة الأمور وفِعالٍ في مستقبله، إذ يكون قد اكتسب مهارة وخبرة في طفولته التي تمكنه من متابعة حياته بخطى ثابتة مُركزة بدون خلل أو اضطراب، إنها التربية الحسنة والرعاية الواعية للأبناء، والشباب تلك التربية العلمية التي تجعل الطفل لا ينسى، ويُحدِّث بها في كِبَره، وتُزاد إلى رصيد خبرته، وتتكون شخصيته الاجتماعية بالتفاعل مع الحياة والناس، ولا ينتابه الخجل المقيت والتقوقع على النفس.(علي بن نايف الشحوذ، 2009، ص112-113)

ولا شك أن تكوين العادات الطيبة له أثره وقيمته التربوية في توجيه السلوك، وللبيئة والقدوة أثر في اكتساب العادات، لأن الصبيان إذا نشئوا مع الشجعان والفرسان وأصحاب السلاح، وتربو معهم تطبَّعوا بأخلاقهم وصاروا أمثالهم، وهكذا أيضا كثير من الصبيان إنا نشئوا مع النسوان والمخانيث وتربو معهم تطبَّعوا بأخلاقهم، إن لم يكن في كل الخلق ففي البعض، وعلى هذا القياس يجري حكم سائر الأخلاق والسجايا التي ينطبع عليها الأطفال منذ الصغر، إما بأخلاق الآباء والأمهات أو الإخوة والأخوات أو الأتراب والأصدقاء والمعلمين والأساتذة المخلصين لهم في تصاريف أحوالهم.(عبد الفتاح مصطفى غنيمة، 1994، ص208)، وحرصا على أن يتلقى الأطفال الأدب والخلق يقول إبراهيم بن حبيب بن الشهيد(أصله من نابلس بفلسطين ومولده بالرملة، عام 1328م)،في هذا الصدد قال: قال لي أبي: يا بني إيت الفقهاء والعلماء وتعلم منهم وخذ من أدبهم وأخلاقهم وهديهم فإن ذلك أحب إلي لك من كثير من الحديث.(علي بن نايف الشحوذ، مرجع سابق، ص140)

إن بناء أخلاق الأطفال بأسلوب علمي وبالقدوة، لهوَ أنجع وأرسخ إلى تثبيت الخلق أمام ما يواجهه الطفل من موجات وتيارات وعواصف جارفة في الواقع الاجتماعي، في زمن الانفتاح على مختلف الأفكار والطوائف.

4- المدرسة وحياة الطفل:

إن التلميذ الذي يُبنى في المدرسة هو عضو في المجتمع، ويجب استمرار تعليمه والمحافظة عليه، لإثبات عضويته بصفة إيجابية، فمسؤولية المدرسة الأخلاقية، ومسؤولية أولئك الذين يسوسون أمورها، إنما مردها إلى المجتمع، ذلك أن المدرسة في جوهرها مُنشأة أقامها المجتمع لتمارس وظيفة معينة محددة في المحافظة على حياة المجتمع وتزويده برفاهية مطردة النمو، ومن ثَمّ فإن النظام التربوي الذي لا يُقر هذه الحقيقة على أساس ما يترتب عليها من مسؤولية أخلاقية، يصبح نظاما قاصرا بل خاطئ إنه من العبث أن يضيق معنى المسؤولية الأخلاقية في المدرسة، لأن الطفل كائن موحد، والواجب يقتضي إما أن يحيا حياته ككائن متحد متكامل، وإما أن يكابد الضياع وخلق المكدرات فهو عبارة عن كل (عضويا و عقليا واجتماعيا وأخلاقيا..) لذا يجب أن يدرب الطفل تدريبا يمنحه القدرة على امتلاك زمام نفسه بدرجة تمكنه من التكفُّل بأمرها فتكون له القدرة على تكييف نفسه حسب التغيرات الجارية حوله، ويصبح قادرا على توجيه وتشكيل هذه التغيرات.

إن عملية نمو الضمير الخلقي للطفل تتحكم فيها عوامل منها السلطة الأبوية وسلطة المعلمين، فالطفل يشاهد ويسمع يوميا تعليمات الأبوين وتوجيهات وتصرفات المعلمين، مما يؤدي إلى محاكاة ذلك وتقليده، وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات، من أن القدوة لها التأثير البالغ على حياة الطفل، إن الغاية التي تسعى التربية إلى تحقيقها هي الوصول إلى الخُلق الكامل، وصناعة فرد يتمتع بأحسن الأخلاق وأكملها(محمود هدى الناشف، مرجع سابق، ص91)، والحياة الاجتماعية المقدمة داخل الصف خلال التعاون الفعَّال بين التلاميذ أنفسهم، وبواسطة الترويض المستقل النابع من روح الجماعة، أمثل ما نتوخى، بل وأكثر من هذا، فإن التعاون هو سمة الأخلاق في حالة النشاط تماما، كما يكون العمل الفعَّال سمة الذكاء في حالة التطبيق، بل إن التعاون يؤدي إلى تكوين عدد من القيم المنفردة والمترابطة، كقيم العدالة القائمة على المساواة وقيم التكافل العضوي.(عبد العلي الجسماني، مرجع سابق، ص222-223)

وواجب المدرس أن يبذل اهتمامه بتنمية دوافع الطفل، ليستطيع بذلك أن يحقق الأهداف التي يبتغيها من التربية، ولكن استغلال الدوافع عند الأطفال ليس أمرا عسيرا، فإنه يقتضي توفر قدرة وموهبة خاصة في المدرس، ولا شك أن العناية البالغة التي دعت إليها التربية الإسلامية في اختيار المدرس، والإفاضة في

رسم ملامح شخصيته بدقة والتشدد الذي يقضي أحيانا إلى المبالغة لخَلق مثالية معينة في المدرس، لكي يستطيع أن ينهض بواجبه كاملا وبمسؤولياته الجسمية في تنشئة التلاميذ، وتهذيبهم ودعوتهم الحارة إلى ملاحظة الفروق الفردية بين التلاميذ ومراعاة الاستعدادات المختلفة عندهم، التي تشكل دعوة هامة وضرورية في هذا المجال، فإن المعلم إذا لم يكن مزودا بقدرات ومواهب معينة لا يمكن أن يكون له التأثير النافع في تحقيق الغايات التربوية، ذلك لأن الكثير من الصعوبات التي تواجهه نتيجة للتباين والاختلاف في خبرات التلاميذ السابقة، وكنتيجة كذلك لتداخل العوامل النفسية وتعقُّدِها، وكل ذلك يتطلب منه قدرا كبيرا من الذكاء وحسن التصرف لمواجهة ذلك.(عبد الفتاح مصطفى غنيمة، مرجع سابق،ص190-191)

5- مدى حاجة الطفل إلى التربية الأخلاقية:

إن التربية الأخلاقية ضرورة للإنسانية، إذ لا تستطيع الإنسانية أن تُجسد معنى إنسانيتها، وأن تعيش حياة كريمة بدونها، فالكبير منا أحوج إلى التربية الأخلاقية، فضلاً عن الصغير، الذي هو في مرحلة تسمح له بأن يرسخ جميع ما تعلمه من أخلاق ويتخذه قاعدة أساسية يبني عليها هرم حياته، هذا البناء الشامخ وهذه الطموحات والآمال لا بد لها من التربية الأخلاقية كي تتحقق بشكل يخدم نفسية الطفل ويخدم مجتمعه.

إن التربية هي التي ساهمت مساهمة فعالة في بناء الحضارة العربية، والتي تعتبر بحق نقطة تطور هامة في تاريخ التربية في العالم، هته المناهج التربوية التي سار عليها العرب في خلق أطفالهم وتكوين شبابهم، وإنشاء رجالهم وتثقيف بناتهم حتى استطاعوا أن يخلقوا تلك الحضارة الخالدة، التي كتب عنها جماهير العلماء أمثال الإمام 'محمد بن سحنون'، و'الغزالي'، و'ابن سينا'، و'ابن خلدون' وغيرهم، ولا شك في أنه قد كانت لها أساليب ومناهج تربوية صالحة استطاعت بها أن تخلق أجيالا صالحة تبدع ذلك الإبداع الذي خلفته في آثارها، في السياسة والتشريع والعلم والفن والعمران، إن هذه التربية التي قامت بها حضارتنا العربية هي تربية كانت تعتمد على المواطن المتعلم المؤمن القوي المهذب المضحي.(محمد أسعد طلس، 2012، ص11-12)

وللنهوض بالجانب الأخلاقي للطفل كان لزاما على المربين والمعلمين وكل من له جانب من المسؤولية، أن يسعى إلى زرع وتعزيز الأخلاق في نفوس الأجيال، ويكون ذلك إما بالتعزيز الخارجي من أجل أن يكسب الطفل الخلق ويتعلمه ثم يصبح غريزة داخلية فيرتبط بسلوكه، أو بالتفاعل الاجتماعي في جميع الأوساط سواء في الأسرة أو المدرسة، أو جماعة الرفاق، فيحاكي ما يلاحظه من تصرفات

وأفعال، وفي هذا يرى كل من 'باندورا' و'ولترز' أن تعلم الأحكام الخلقية يتأثر كباقي السلوكيات بالتعزيز الذي يتلقاه النموذج نيابة عن الملاحظ، كأن يحصل شاب في مشهد تلفزيوني، يشاهده الطفل على مديح وثناء المحيطين به في المشهد، نتيجة قيامه بمساعدة رجل كفيف على قطع الشارع، فيشعر الطفل بأنه سيتلقى التعزيز نفسه إذا قام بنفس السلوك، وفي المقابل فإن الطفل يشعر بالعقاب إذا تم توبيخ شخص نتيجة قيامه بالكذب على والدته، فيشعر الطفل بالعقاب إذا قام بسلوك مشابه.(عطية خليل عطية، مرجع سابق، ص171)

لذا يجب إشاعة أنبل مظاهر الحياة الاجتماعية، وطمس الرذائل ومنع انتشارها، والعلة في ذلك أن النفس البشرية حين ترى أو تسمع مثل هذه الرذائل فإنها تشتاق إليها وتتحرك للحصول عليها، حين يرى الفرد أو يسمع أو يتصور أنها تمارس في المجتمع، فإنه سوف يتشجع لممارستها، وعلى هذا يجب تشجيع الفضائل والطاعات وإشاعة المثل والعادات وأنماط السلوك الإسلامية.(ماجد عرسان الكيلاني، 1976، ص155)

ومن أهم العوامل التي تساعد على تعزيز التربية الأخلاقية نذكر:

5-1- التربية بالقدوة:

إن التربية بالقدوة الحسنة هي من أبرز الوسائل والطرق التي تعزز التربية الأخلاقية وتؤثر تأثيرا بليغا على الطفل خاصة أنه يرى معلمه منبعا ومنهلا لجميع تصرفاته، فيحتذي به ويقلده في جميع ما يقوم به.

والطفل يرى المعلم مثالا ساميا وقدوة حسنة، ينظر إليه باهتمام كبير واحترام وفير، وينزله مكانة عالية في نفسه، وهو دائما يحاكيه ويقتدي به وينفعل ويتأثر بشخصيته، فكلمات المعلم وحركاته وسكناته تترك أثرها الفعال على نفسية الطفل، فتظهر في حياته وتلازمه.(فايز بن عبد الكريم، 1430ه، ص2)

ولقد بعث الله سبحانه وتعالى النبي صلى الله عليه وسلم ليكون للمسلمين على مدار التاريخ القدوة الصالحة وللبشرية في كل زمان ومكان، قال تعالى:﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ الله إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾(الأحزاب الآية 21) فتأسى به الصحابة رضوان الله عليهم ومن تبعهم، وكان أنِ انتشر الإسلام في كثير من البلاد البعيدة شرقا وغربا بواسطة تجار مسلمين ودعاةٍ صادقين، أعطوا الصورة الصادقة عن الإسلام في سلوكهم وأمانتهم وصدقهم ووفائهم، فما أجدر الجيل الإسلامي اليوم بجميع شرائحه، شِيبِه وشبابه كبيره وصغيره أن يفهموا هذه الحقيقة، ويعطوا لغيرهم القدوة الصالحة والأخلاق الفاضلة والسمعة الحسنة والمعاملة الطيبة والصفات الإسلامية النبيلة، ليكونوا دعاة ً للخير والحق وامتدادً للرسالة الإسلامية الخالدة.(منى دبليز، ماهي العوامل المؤثرة في التربية الأخلاقية، ص21)

5-2- التربية بالقصص:

يعد الأسلوب القصصي من الأساليب التي لها القدرة على تمثيل الأخلاق وتصويرها ونسجها بما يوائم سن المتلقي وفهمه وتفكيره، ولقد كان للقصص القرآني الدور البالغ في تجسيد معنى الأخلاق في نفوس البشرية، فالقصص أسلوب تربويا هادف ومؤثر.

والقصص والحكايات من الفنون الأساسية التي يتعرض لها الطفل وذلك لعدة اعتبارات أساسية:

1- أن القصص والحكايات عادة ما تتضمن قيما، يستوعبها الطفل بطريقة تلقائية وكاملة، تتسلل إلى بنائه الداخلي دون قصد وإرادة منه، ومن ثم تشكل أساسا لسلوكياته في مختلف المجالات الاجتماعية.

2- أن استيعاب قيم هذه القصص والحكايات عادة ما يتم بصورة عميقة، وذلك نظرا للصور الخيالية المرتبطة بهذه القيم والتي يعمل وفقا لها أبطال هذه القصص، وأيضا بالنظر إلى الشحنة الانفعالية التي يعيشها الطفل أثناء سماعه أو قراءته أو مشاهدته للقصة.

3- تعكس القصص والحكايات المسموعة والمصورة سياقا اجتماعيا معينا في العادة(ريفيا، حضريا، طبقيا) يتأثر بها الأطفال الذين يستوعبون قيم هذا الإطار، وهي القيم التي تشكل واقعا يواجه سلوكياتهم في مختلف المجالات الاجتماعية.(محمد الجوهري وآخرون، 2008، ص201-ص202،)

ولقد استخدم القرآن الكريم القصة كأسلوب من أساليب التربية الخلقية والإقناع الكامل للعمل بمضمونها وتصديقا بمفهومها، من خلال التأثير الإيجابي في النفس بتلاوة القرآن وسماعه أو مدارسته لما فيه من براعة الأسلوب وجودة الأداء وجمال التصوير، فهو القصص الحق قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ القَصَصُ الحَقُّ﴾ فهو حق وواقع وليس بتمثيل ولا خيال ذاهب، وللقصة القرآنية دور بارز في تربية الأخلاق.(خليفة حسن عسال، مرجع سابق، ص534)و القرآن الكريم يصور الماضي السحيق الذي يتمثل في الأمم السابقة مع أنبيائهم ورسلهم من الايجابية والسلبية، ليقف الفرد على نتائج واقعية من هذا الماضي، فيقيس عليه حاضره ويُعد لمستقبله المنظور، والإنسان يميل إلى القصة بفطرته ولها أثر نفسي عليه، مصدره الإسقاط والتنفيس والخيال الذي يُحوّل حوادث القصة إلى واقعي حسي مشاهد، وإن من فوائد القصة إثارة الشوق إلى المتابعة لما فيها من المفاجئات، وتركيز الانتباه وإشباع الخيال والتوجيه غير المباشر، وإعطاء المعلومات بسهولة، وتعويد الفرد على الأعمال الفكرية كالاستنتاج والقياس.(الحسين جرنو محمود جلو، مرجع سابق، ص252)

5-3- التربية بالنصح والتوجيه:

الطفل في حياته يحتاج إلى الاستقرار والأمن وحسن المعاملة، لذا على المربين والمعلمين الابتعاد عن أساليب التسلط والعصبية حتى يشعر الطفل بالأمان والهدوء، اللذان يمهدان في أن يكون للنصيحة والتوجيه دورها في تعزيز الأخلاق، مما يترك في نفسية الطفل الراحة والامتثال لكل ما يصدر من المربي والمعلم، فتستقر النصيحة ويتأكد التوجيه في أفعال الطفل ومعاملاته.

ولقد وعى أسلافنا أهمية الأخلاق ومقدارها وسمو رفعتها، فأيقظوا أطفالهم عليها وشبوا على ذلك ونصحوا الأمة بها، من أجل أن تصبح سجية طبيعية في نفس الطفل، لأن الأخلاق تكسبه العقل النافذ، وحسن العادة والطباع المحمودة والعمل الصالح، ومنه كسب ثقة الآخرين وإرضاء رب العالمين، وهاهو سيد الناصحين والمعلمين صلى الله عليه وسلم يُعلم سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما الذي يقول : كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال: « يا غلام إني أعلمك كلمات إحفظ الله يحفظك، إحفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف.» (أخرجه الترمذي حسن صحيح) وأيضا حديث رافع بن عمرو الغفاري، قال: كنت غلاما أرمي نخل الأنصار فأتي بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «يا غلام، لم ترمي النخل؟ قال أكل، قال: فلا ترمي النخل وكل مما يسقط في أسفلها، ثم مسح رأسه وقال: اللهم أشبع بطنه».(رواه أبو داود)

وعن رجل أنّ أبا هريرة رضي الله عنه رأى رجلا يمشي بين يدي رجل فقال: ماهذا منك؟ قال: أبي، قال:" فالا تمش بين يديه، ولا تجلس حتى يجلس، ولا تَدْعُه باسمه، ولا تستسب له"، وأنّ أحد السلف يقول لابنه ناصحا له: "يا بني اجعل عملك ملحا وأدبك دقيقا، أي استكثر من الأدب (الأخلاق)" .(علي بن نايف الشحوذ، مرجع سابق، ص138-139)

فالنصيحة والتوجيه بأسلوب هادئ تفتح الأذهان وتثير العواطف وتنفذ إلى القلوب بشكل عجيب، فيَمْتثل الطفل لها ويسعى إلى ترجمتها في واقعه وبيئته، وعليها يُقوِّم سلوكه ويبني أسس أفعاله، مما يجعل منه فردا متوازنا ومتكاملا تدفعه بعفوية دون أن يشعر إلى أفعال أخلاقية حسنة، وهذه الطريقة أقرب إلى مخاطبة العقل وتوضيح الفكرة والمعلومة، فتجعل الطفل أكثر قبولا واستعداد لتلقيها، وهذا ما سار عليه سيد المربين صلى الله عليه وسلم، فلنا فيه القدوة والأسوة، كيف لا وقد ربَّى جيلا من الصحابة دانت له العرب والعجم.

6- التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية عملية قديمة قدم وجود المجتمع الإنساني، فمن خلالها يتعرف الفرد على المعايير والأدوار الاجتماعية، ويتعلم كيف يتصرف وفق ما يرتضيه المجتمع، كما تعمل على تشكيل السلوك الإنساني وذلك بترسيخ القيم والعادات والمهارات في الأفراد حتى يتسنى لكل فرد أن يتخذ موقعه في بيئته ومجتمعه الذي يعيش فيه، وهي عملية دينامية تستمر مع الفرد في جميع مراحل حياته، لأنه تعتريه مواقف وأنماط وأدوار يتعرف فيها على جماعات جديدة يتأثر ويؤثر فيها، فيكتسب سلوكيات جديدة ويتخلى عن سلوكيات قديمة، وفق ما يتوجَّبه الموقف الاجتماعي الحالي الذي يواجهه، فتتكون لديه القدرة على التكيف مع المواقف، والانصهار فيما تمليه قواعد المجتمع، فهي عملية تلقين ومحاكاة لجميع الأنماط العقلية والأخلاقية والعاطفية، تهدف إلى إدماج الفرد في النسق الكلي للمجتمع، فهي عملية تبدأ منذ الولادة وتستمر مدى الحياة، ولأهميتها لم يترك المجتمع مهمة التنشئة الاجتماعية هكذا، وإنما وكَّل لها مؤسسات وهيئات اجتماعية تهدف إلى استمرار وتنظيم عملية التطبيع الاجتماعي من أجل استمرار الوجود الاجتماعي في نسق منظم بصفة تضمن بقاءه.

7- مفهوم التنشئة الاجتماعية:

كغيره من المصطلحات مصطلح التنشئة الاجتماعية كثرة له التعريفات وتعددت نظرا لأهميته، والتنشئة الاجتماعية عملية لازمة لاستمرار المجتمع، بل لاستمرار الحضارات.

وهي عملية تطبيع اجتماعي، أي جُهدٌ تبذله الجماعة لتشكيل الفرد وصياغته في قالب معين.(محمد الجوهري وآخرون، مرجع سابق، ص53) وإنها العملية التي يكتسب الأطفال من خلالها الحكم الخلقي والضبط الذاتي اللازم حتى يصبحوا أعضاء راشدين مسئولين في مجتمعهم، ويعرفها 'كاجو' kagan بأنها العملية التي تغرس في الطفل قيما وأنواعا من السلوك المناسب أو الملائم لمجتمعه، ويعرفها آخر بأنها عملية تحويل الكائن البشري من حالة الطفولة أو الرضاعة، ومن حالة الضعف والأنانية إلى حالة الراشد المثالي، الذي يدين بالامتثال المعقول مع وجود سمات الاستقلال والإبداع.(زكريا الشربيني، مرجع سابق، ص18) ، ويرى 'بول سبنسر' أن التنشئة الاجتماعية ذات مفهومين: **أحدهما محدد** يتصل بعملية التعليم الاجتماعي للأطفال حيث تقوم بغرس قيم الجماعة ومعاييرها لدى الناشئة لدرجة تمثيلهم لها ومشاركتهم فيها، **والثاني شامل** حيث تمتد من محيط الأطفال ومجالهم إلى محيط الراشدين ومجالهم، وتعمل على غرس القيم والمهارات والمعايير من ناحية وربطهم بالجماعة الاجتماعية الجديدة بالدرجة التي تُمكِّن من التوافق الاجتماعي من ناحية أخرى.

وأيضا هي العملية القائمة على التفاعل الاجتماعي التي يكتسب فيها الطفل أساليب السلوك والقيم المتعارف عليها ومعاييرها في جماعته، بحيث يستطيع أن يعيش فيها ويتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التناسق والنجاح.(عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص21-22)، كما تسمى أحيانا بالتطبيع الاجتماعي هدفها الأساسي إكساب الأطفال سلوكا ومعاييرا واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنهم من مسايرة الجماعة والتوافق الاجتماعي، أي تكسبهم الطابع الاجتماعي وتيسّر لهم الاندماج في الحياة الاجتماعية.(هدى محمود الناشف، مرجع سابق، ص55)

وعرفها قاموس علم الاجتماع بأنها " العملية الاجتماعية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجا في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها ومعرفة دوره فيها، وهي عملية مستمرة مدى الحياة، وضرورة لتكوين ذات الطفل، وتطوّر مفهومه عن ذاته كشخص وخاصة من خلال سلوك الآخرين واتجاهاتهم نحوه، وكذلك عن طريق تعلم كيفية أداء الأدوار الاجتماعية المختلفة، الذي يؤدي بدوره إلى ظهور الذات الاجتماعية المميزة بالنمو السليم.(أسماء مطوري، مرجع سابق، ص27)

وعلى هذا فالأساس الذي تقوم عليه التنشئة الاجتماعية هو العلم النافع الذي هو أساس الحياة الاجتماعية والعمل بهذا العلم الذي به تقوم هذه الحياة ويحفظ بقاءها واستمرارها، وهذا ما تسعى التنشئة الاجتماعية السليمة إلى تحقيقه، فتُنظم الحياة وتُحترم القوانين، وتكون الحياة السعيدة، ويمكن القول بأن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتم من خلالها نقل المعارف والأفكار والمعتقدات والقيم والأخلاق للأفراد، من المراحل الأولى في الحياة إلى آخر مرحلة منها، فهي عملية مستمرة مدى الحياة، تقوم بها مجموعة من المؤسسات منها الأسرة والمدرسة، وذلك لأهمية هذه المرحلة العمرية في تكوين شخصية الفرد.

8- أهمية التنشئة الاجتماعية:

تعد عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات الاجتماعية وأعقدها كونها صمام أمان المجتمع، فهي تعمل على الحفاظ على مقوماته ومكوناته وعاداته وتقاليده وقيمه، فكونها عملية نقل التراث إلى الأجيال يُؤهلها لأن تكون من أهم العمليات التي يعتمد عليها المجتمع في الحفاظ على كيانه ووجوده.

وهي أولى العمليات الاجتماعية ومن أهمها شأنا في حياة الفرد، لأنها الدعامة الأولى التي ترتكز عليها المقومات الشخصية، وهي أيضا من مظاهر التفاعل الاجتماعي المقصود والمقنن، إذ تقوم مؤسسات المجتمع خاصة الأسرة والمدرسة بترتيب المواقف التفاعلية فيه.(عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص19) فعملية التنشئة الاجتماعية هي أكبر إنجازات الفرد حيث يؤدي الفشل فيها إلى أن يعيش الناس

حياة بائسة تعسة، ويعانون من سوء التكيف، كما يخلقون البؤس لغيرهم من الناس، وعملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم في المحل الأول فليس الخير أو الشر فطريا في الإنسان، فالتنشئة الاجتماعية يظهر أثرها في اتجاهات الفرد الاجتماعية وفي أفعاله وأقواله، كما تظهر في تعامله اليومي مع غيره من الناس وتفاعله مع الجماعات الأخرى، فالإنسان لا يولد رأسماليا أو شيوعيا أو جمهوريا أو ديمقراطيا ...وإنما هو يتعلم أن يكون أيّا من هؤلاء بالخبرة والتجربة.(عبد الرحمان العيسوي، 1985، ص186-187)

فقد يتميز الإنسان عن غيره بأنه يكتسب الكثير من السلوكيات بالتعلم، ويكتسب بعضها بالتعليم، فهو يحتاج إلى قدوة أو مَثل ليحاكيه ويعلمه ما لم يقدر على اكتسابه بالتعلم ومن هنا تبرز أهمية التنشئة الاجتماعي، فهي تحقق للطفل التعلم والتعليم بآن واحد، ويمكن حصر أهمية التنشئة الاجتماعية في مجموعة من النقاط نذكرها:

- أنها العملية التي بواسطتها نكشف قدرات الطالب وطاقاته ونؤهله لتفجيرها، وترشده إلى كيفية تسخيرها في خدمة المجتمع وأهدافه.
- وسيلة لبقاء المجتمع والمحافظة على ثوابته الحضارية عن طريق نقل القيم الحضارية والثقافية والاجتماعية من جيل إلى جيل وتحقيق التواصل بين الأجيال.
- عملية لتطوير المهارات والأساليب التي يحتاجها الفرد لتحقيق أهدافه وطموحاته في الحياة، والتي تؤدي إلى التنمية الشاملة للمجتمع.
- وسيلة للمحافظة على تماسك المجتمع، وتعاون أفراده من خلال نشر قيم الحب والتآخي والتعاطف والتسامح بين أفراد المجتمع.(عبد الله عائض سعد الغامدي، 2016، ص59-60)

9- أهداف التنشئة الاجتماعية:

تعد عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات الاجتماعية التي يستفيد منها المجتمع في المحافظة على هويته وتحقيق مستقبله، إذا فهي عملية ذات أبعاد ولها أهداف تسعى إلى تحقيقها ومن ضمن هذه الأهداف نذكر:

تسعى التنشئة الاجتماعية إلى إكساب الفرد تربية عقدية صحيحة وأخلاقا حسنة، وتكوين الشعور بالمسئولية نحوه ونحو مجتمعه وبث الروح الاجتماعية، كالتكافل الاجتماعي والتضامن ومبادئ الوحدة، وتربيته على الفضيلة والتوسط والاعتدال، وإكسابه الأنماط السائدة في مجتمعه بحيث يتمثل بالقيم والمعايير التي يتبناها المجتمع(نسرين إسماعيل حسن ياسين، 2009، ص16)

كما تسعى التنشئة الاجتماعية إلى ضبط سلوك الطفل فمن خلالها يتم تدريبه على التحكم في السلوك وضبط تصرفاته، بإكسابه المعايير الاجتماعية من قيم ونظم، فتحدد الواجبات التي يجب إتباعها، ومنها يتعلم الأدوار والمراكز الاجتماعية التي يشغلها حفاظا على ذاته ومجتمعه، وتعمل التنشئة الاجتماعية أيضا على إكساب الطفل المعرفة ليتعلم أساليب التعامل والتفكير الخاصة بالجماعة أو المجتمع، وتحويله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.(لعروسي صلابي، 2008، ص143)

10- خصائص التنشئة الاجتماعية:

بما أن التنشئة الاجتماعية عملية لنقل التراث والمعارف والأخلاق والعادات والتقاليد فهي تختلف باختلاف الأوساط والمجتمعات والثقافات، وهي تتغير من مجتمع إلى آخر ومع ذلك يمكن إيجاز بعض الخصائص العامة التي يمكن للمجتمعات أن تشترك فيها في عملية التنشئة الاجتماعية.

والتنشئة الاجتماعية عملية مستمرة تبدأ بالحياة وتنتهي بانتهائها، فهي لا تقتصر على مرحلة الطفولة فقط، بل تستمر في المراحل الأخرى كالمراهقة حتى الشيخوخة، لأن الفرد في كل هذه المراحل ينتمي إلى جماعات من نوع جديد، يبدوا فيها بدور جديد ويعدل من سلوكياته، ويكتسب أنماطا مستحدثة من السلوك.

وهي عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عموما –طفلا أو راشدا- عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية، ويتمثل ويكتسب المعايير الاجتماعية والاتجاهات النفسية، ويتعلم كيف يتصرف ويسلك بأسلوب اجتماعي يوافق عليه وترتضيه الجماعة والمجتمع.(زكرياء الشربيني، مرجع سابق، ص19)

والتنشئة الاجتماعية عملية نقل للحضارة وهذه الخاصية ترتكز على مضمون التنشئة الاجتماعية، فهي في عمقها الاجتماعي نقل للقيم الحضارية لمجتمع ما، للمحافظة عليها من الاندثار والتغلب على قيم حضارية أخرى، وبالطبع هذا النقل للقيم الحضارة يكون عبر عملية التنشئة الاجتماعية، وهذا ما دفع بعض الباحثين إلى اعتبار أن التنشئة الاجتماعية هي عملية نقل القوى الحضارية الخارجية المفيدة، لتكون قوى فردية داخلية شخصية.

وهي عملية تكييف اجتماعي فعندما يولد الطفل يكون فاقدا للمهارات الاجتماعية التي تيسر له سبل الحياة، حيث يعتمد اعتمادا كليا على غيره عند ولادته، ولا يستطيع الحياة إلا إذا امتلك الخبرات والمهارات الاجتماعية التي تمكّنه من التعامل مع غيره من بني جنسه والتأقلم والتفاهم معهم، وهذا ما يتم عن طريق التنشئة الاجتماعية التي في حد ذاتها عملية تكييف اجتماعي للفرد مع محيطه، إذا اعتبرنا أنه بواسطة

التكييف الاجتماعي يستطيع الفرد أن يستجيب لمطالب المجتمع الذي يعيش فيه، وبذلك تكزن عملية التنشئة الاجتماعية، عملية تكييف اجتماعي ممثلة في تقمص الأنماط السلوكية للمجتمع حتى تغدوا سلوكا تلقائيا.

والتنشئة الاجتماعية عملية معقدة ومركبة تتداخل فيها عناصر كثيرة بدء من طبيعة شخصية الإنسان وبنيته النفسية، إلى محيطه الاجتماعي وما يحتويه من قيم ونماذج سلوكية، إلى إدراك الفرد الاجتماعي نحو تكوينه البيولوجي والوراثي إلى اللغة ومضامينها الاديولوجية، ثم تنوع الوسائل التي تتم عبرها عملية التنشئة الاجتماعية، كالأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام والمساجد والأندية الرياضية ، فلا يمكن عزو عملية التنشئة الاجتماعية إلى متغير واحد بغض النظر عن المتغيرات الأخرى، فكل متغير يُسهم بقسط معين، إلّا أن هناك تفاوتا في التأثير من وسيلة من هذه الوسائل إلى الأخرى، بناء على نسبة استجابة الفرد لكل وسيلة وتفاعله معها، كما أن النمو الاجتماعي لا يمكن فصله عن النمو المعرفي للفرد ولا عن النمو اللغوي أو الأخلاقي أو النفسي، وكل واحد من هذه الجوانب يؤثر في الآخر تأثيرا متبادلا، أي أن هناك علاقات تبادلية بين جميع جوانب شخصية الإنسان.(عبد الله عائض سعد الغامدي، مرجع سابق، ص58-59)

وعليه فالتنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم اجتماعي تبدأ بالحياة وتنتهي بانتهائها، وهي عملية معقدة تتداخل فيها جميع الجوانب الشخصية والبيئية الاجتماعية، كما يتم من خلالها نقل القيم الحضارية، وتكييف الفرد على الخصائص والمميزات التي يمتاز بها مجتمعه.

11- عناصر التنشئة الاجتماعية:

لا يمكن لعملية التنشئة الاجتماعية أن تقوم لها قائمة إلّا إذا توفرت على عناصر تجعل منها عملية ممكنة ومستمرة لها غاياتها وأهدافها، نذكرها فيما يلي:

11-1- الفرد:

هو ذلك الكائن البيولوجي ذو العناصر الوراثية التي تجعل منه كائنا مستعدا لإقامة علاقات اجتماعية مع محيطه، فيتعلم ويكتسب القدرة على تعديل السلوك وتكوين علاقات مبنية على العاطفة والحب والرحمة، كل هذا يكون نتيجة للطبيعة التي جُبل عليها، وهي حاجته إلى الاجتماع والتجمع مما يكون لديه القدرة على الانتماء إلى جماعات، وهنا تظهر عملية التنشئة الاجتماعية بقوة في تشكيل سلوك

الفرد وتعديله بما يتوافق مع أهدافها وقواعدها، وهذا العنصر لا يمكن له التقدم وإثبات إنسانيته إلّا إذا كان مضمون ومحتوى التنشئة الاجتماعية سليما..(عبد الفتاح مصطفى غنيمة، مرجع سابق، ص5)

11-2- محتوى التنشئة الاجتماعية:

بما أن عملية التنشئة الاجتماعية هي تمرير لرسالة، يهدف من خلالها المجتمع إلى إدماج أفراده بما يوافق قواعده وعاداته وقيمه، فيجب أن تحتوي على مضامين وأفكار تبعث في نفسية الفرد حب مجتمعه والمحافظة عليه وعلى مبادئه وثرواته، وتسخيرها في رقيه وازدهاره، وأهم ما يجب أن تتضمنه عملية التنشئة الاجتماعية الاعتناء بالجانب الأخلاقي الذي يعد أهم الركائز التي يقوم عليها المجتمع، فالصدق والإتقان في العمل والأمانة، قواعد وأسس إذا قام عليها كل من الجانب السياسي والاقتصادي والاجتماعي إلّا وتحقق السلم والأمن والرقي والرفاه الاجتماعي، فعملية التنشئة الاجتماعية من خلال مواضيعها ومحتوياتها تعمل على ضبط الحياة الاجتماعية والمحافظة على المقومات الحضارية، وتربية الأفراد وتنشئتهم وتكوين الاتجاهات الايجابية، ودحض الاتجاهات السلبية ويكون ذلك كله عبر عنصر مهم ألا وهو مؤسسات التنشئة الاجتماعية.

11-3- مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

تعتمد التنشئة الاجتماعية في إيصال رسالتها إلى جميع شرائح المجتمع على مؤسسات اجتماعية مختلفة تتمثل في الأسرة المدرسة جماعة الرفاق المساجد والأندية الرياضية...فمنذ ولادة الإنسان وهو يتقلب في تنشئته من مؤسسة إلى أخرى، حسب تطوره العمري، ولعل أهم هذه المؤسسات الأسرة والمدرسة هاتان المؤسستان اللتان تلعبان الدور الكبير في حياة الطفل تربيةً وتنشئة وتكوينا خاصة المرحلة العمرية الأولى..(عبد الفتاح مصطفى غنيمة، المرجع السابق، ص5)

12- مراحل التنشئة الاجتماعية:

بما أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة مع الفرد في جميع مراحل حياته فهي تخضع لتلك المراحل التي يمر بها الفرد، ورغم تعدد وجهات النظر في تحديد مراحل التنشئة الاجتماعية، إلّا أننا اقتصرنا على المراحل الآتية:

12-1- مرحلة المهد أو الرضاعة:

يولد الطفل ضعيفا بالمقارنة مع صغار الحيوان، ولكن لديه قدرات هائلة للنمو تكمُن بالمقابل في خلاياه الحية، وهي قدرات تساعده على التلاؤم بصورة مستمرة مع البيئة، وفي السنة الأولى والثانية من العمر يكون النمو سريعا لجدا، إذ يؤدي إلى قدر عظيم من النمو البدني والعقلي والوجداني والاجتماعي، الذي يمكن أن نعتبره أساسا لكل النمو اللاحق.(عبد الفتاح مصطفى غنيمة، المرجع السابق، ص5)

12-2- مرحلة ما قبل المدرسة:

تبدأ هذه المرحلة من السنة الثالثة حتى السن السادسة، يبدأ الطفل بالاندماج نسبيا، وإدراك العلاقات الاجتماعية، واستخدام الطرق والأساليب للتعبير كالكلمات، ويبدأ نشوء الضمير، ويصبح الأب والإخوة موضوعات عند الطفل يتبادل معهم التفاعلات.(زكريا الشربيني، مرجع سابق ، ص49)

12-3- مرحلة التجمع:

يتغير اهتمام الطفل تدريجيا من الجماعة الأولية المكوَّنة من أعضاء أسرته، إلى الانخراط والاندماج في جماعات جديدة وهم الأصدقاء والمدرسة، و التي تمثل نسق اجتماعي جديد مختلف عن الأسرة، فيواجه الطفل أفكارا وقيما قد توافق أو تعارض ما تعلمه من أسرته، كما يتخذ أنموذجا جديدا يقتدي به –المعلم – يسعى للتكيف مع هذا النظام الاجتماعي الجديد.

12-4- مرحلة ما قبل البلوغ:

تبدأ قبل أن يحل البلوغ عادة من السن الحادية عشر إلى السن الخامسة عشر، وتختلف باختلاف الجنس، وتتميز هذه المرحلة بعدة خصائص يبدوا فيها السلوك الموجه ضد المجتمع إلى جانب تخلف واضح في عملية التكيف الاجتماعي، فهناك اتجاهات خطيرة نحو الأسرة والآباء والمجتمع، بالإضافة إلى رغبة شديدة في الانسحاب وتجنب الأصدقاء القدامى والعلاقات السابقة، ولا تستمر هذه المرحلة إلا فترة قصيرة.

12-5- مرحلة النضج:

مع البلوغ تبدأ المراهقة وتمتد هذه المرحلة عادة من الثانية عشر حتى سن العشرين، فهي مرحلة التحول من الطفولة إلى النضج، وهي تستدعي إعادة تكوين أنماط سلوكية جديدة تتفق مع مطالب كل من حياة الأصدقاء الواسعة والمتنوعة، ومجتمع الراشدين الذي يوشك على الاتصال به.(بن عمر سامية، 2018،ص40)

ويتضح من خلال ذكر هذه المراحل أنّ الطفل أثناء مروره بأطوار الحياة ينتقل من حال إلى حال، يكتسب في ذلك قيمًا وأخلاقا عادات، ويتخلى عن قيم وأخلاق وعادات قديمة، فحياته في نمو دائم ومستمر، وهذا كله راجع إلى التقلبات والتغيرات التي تنشأ نتيجة التغير الاجتماعي الذي يشهده المجتمع.

13- أنماط التنشئة الاجتماعية:

تتّخذ عملية التنشئة الاجتماعية نمطين أساسيين بغرض ما تصبوا إليه من تحقيق التكيف والتوافق الاجتماعي للفرد وهما:

13-1- التنشئة الاجتماعية المقصودة:

ويتم هذا النمط من التنشئة في كل من الأسرة والمدرسة، فالأسرة تعلِّم أبناءها طريقة الأكل والشرب وتبادل العاطفة (الحب، الكراهية) وتدرِّبهم على العقيدة الصحيحة والتفكير السليم، وإكسابهم اللغة وتحديد أدوارهم وغرس الأخلاق والقيم والعادات والتقاليد والأعراف، فهي وسط اجتماعي أولي ينشأ فيه الطفل على الهيئة التي يريدها ويرتضيها المجتمع، كما أن المدرسة تعمل على تقويم وتصحيح ما تلقّاه الطفل من أسرته، وذلك عبر عناصرها الأساسية المكونة من المعلم والمنهاج المدرسي والكتاب المدرسي والإدارة المدرسية، فالكلّ يعمل على تلقين الطفل الخبرات والأدوار الاجتماعية، التي يمكن أن يمارسها في مستقبله، إذا فالمدرسة تعمل على تنشئة الأطفال على ما يوافق بيئتهم من قيم وأخلاق ومعتقدات سائدة فيها.

13-2- التنشئة غير المقصودة:

ويتم هذا النمط من خلال المساجد وسائل الإعلام كا(لإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح...) وغيرها من المؤسسات التي تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية.(وليد رفيق محمد العياصرة، 2005، ص87)

ويعد المسجد كنموذج لهذا النمط، فهو مكان يلتقي فيه المسلمون فتتكون بينهم علاقات، فيقدم بعضهم لبعض النصح، وهو مكان تزول فيه الفوارق الاجتماعية، فالفرد في المسجد يتعلم النظام والتواضع والالتزام في الوقت وبالمواعيد، ويتفقد بعضهم بعضا عند غياب أحدهم عن الصلاة، كما يعمل على تربية الفرد جسديا وروحيا وأخلاقيا واجتماعيا، فهو يغرس معنى الروح الاجتماعية.

14- مؤسسات التنشئة الاجتماعية :

إن الإنسان بطبعه كائن اجتماعي لا يمكنه العيش خارج المجتمع، فهو يعيش بين الناس بحكم حاجته الطبيعية وبسبب ميله إلى الاستقرار النفسي والاجتماعي وتحقيق الرّفاه، ولا تتحقق الحياة الاجتماعية بدون وجود ضوابط وقواعد تحكم العلاقات الاجتماعية بين الأفراد والجماعات وبين الجماعات في المجتمع الواحد، وعليه فإن مؤسسات التربية الأخلاقية المختلفة تسعى إلى تحقيق الانسجام والتوازن من خلال زرع القيم الأخلاقية في نفوس وأذهان الأجيال الصاعدة لتحقق لهم فهم الحياة الاجتماعية وتكوين علاقات على أساس خلقي متين، ومن بين هذه المؤسسات الأسرة، المدرسة، جماعة الرفاق، ووسائل الإعلام.

14-1- الأسرة :

تعد الأسرة من بين أهم النظم والمؤسسات الاجتماعية التي تقوم بعملية التربية الأخلاقية، فالدور الرئيسي في هذه العملية يقع على أكتافها، فهي مؤسسة أساسية من المؤسسات الاجتماعية التي لا يمكن للمجتمع أن يقوم قياما صالحا إلا عليها.

تقول 'زينب رضوان' : " يولي التشريع القرآني الأسرة اهتماما كبيرا ويعدها النواة التي تنبثق عليها جميع العلائق البشرية، ويعطيها من العناية ورعاية الحقوق والحرص على حمايتها من التفكك والانحلال ما لم تعطه لها شريعة أخرى، مؤكدا بهذا على تقديره لمكانة الأسرة وأهمية دورها الفعال في بناء المجتمع السليم."

إن الأسرة هي البنية الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وتبنى فيها شخصيته الاجتماعية، فهي المجال الأمثل للتربية القاعدية وصياغة الشخصية الإنسانية، وقد جربت

المجتمعات الغربية على الخصوص بالرغم من محاولاتها المتكررة من ابتكار مؤسسات بديلة عن الأسرة، كدور الحضانة ورياض الأطفال ودور العجزة، وكانت النتيجة تحلل في المجتمع وتمزق في شبكة العلاقات الاجتماعية.(مراد زعيمي، مرجع سابق، ص 61)

والأسرة كمجتمع صغير عبارة عن وحدة ديناميكية، وظيفتها تهدف نحو نمو الطفل نموا اجتماعيا، ويتحقق هذا الهدف بصفة مبدئية عن طريق التفاعل العائلي الذي يحدث داخل الأسرة والذي يلعب دورا هاما في تكوين شخصية الطفل وتوجيه سلوكه، وإن تباين الأسرة الواحدة في السن يصبح عنصرا أساسيا وهاما في تكوين شخصية الطفل وتنشئته، حيث يؤثر كل فرد في الآخر بقصد تكوين خبرات جديدة.(ناصر ثابت، مرجع سابق، ص136)

فللعلاقات القائمة على الأخلاق والآداب دور فاعل في توجيه الطفل أو حَرفه عن المسار السليم، وإن المحيط العائلي له تأثير في مدى انسجام الطفل مع المحيط الخارجي، فمن الأمور العائلية التي تؤثر في تكوين ذهنية الطفل ونظرته إلى الآخرين هو أسلوب تعامل أفراد العائلة الواحدة والعلاقة بين الزوج والزوجة وعلاقتهما ببقية أفراد العائلة، ومواقف كل واحد منها تجاه الآخر ومدى تفاؤلهم وتشاؤمهم، وهل يمارسون نوعا من التفرقة في محبة بعضهم ؟ وهل هناك التزام في مجال مخاطبة بعضهم البعض ؟ وحتى نوع التعامل بينهم على مائدة الطعام ومؤاخذة بعضهم لبعض، وطريقة تصفية الخلافات بين أعضائها، إن الطفل يقضي في أحضان الأسرة الوقت الأكثر من طفولته، وهو الوقت الذي يكون فيه مستعدا لتقبل ما يلقى إليه والتأثر بما يسمع ويرى، فالوالدان من أعظم المؤثرات التي تجتذب الطفل في مطلع حياته، حتى أن التشبه بهما يعد من اكبر أمانيه في تلك الحقبة الزمنية، وأن سلوكه يخضع لتوجيههما أو رهبة إلى أن يكتسب الطفل الوعي اللازم حيث يبدأ حينها باستقطاب العادات التي يراها شخصيا، يتعلم الطفل من والديه وبقية المحيطين به كل أنواع الكذب أو الرحمة أو الصبر وعزة النفس والقسوة والتعامل المرن أو الخشونة والحقد أو المحبة والغضب وتقلب المزاج أو ثباته والتكامل أو المثابرة والاستبداد أو التفاهم والكرم وغير ذلك.

وخلاصة ذلك إن جميع صور الأمر والنهي وأساليب استعراض القوة والجوانب الإنسانية والأخلاقية، والنشاط والمرح وغير ذلك من الأمور الدقيقة التي لا يتيسر الإحاطة بها، تؤثر في بلورة الأخلاق عند الطفل.(علي القائمي، مرجع سابق، ص 212)

14-2- المدرسة :

تعد المدرسة مجتمعا مصغرا يحتوي على جملة من التنظيمات الاجتماعية والعلاقات ولها أهدافها وغاياتها، فهي نسق منظم من الأفكار والعقائد والقيم، يتكون فيها الطفل تكوينا تربويا يتماشى مع التغير الاجتماعي .

وفي هذا الصدد يرى 'شيبمان'shipman أن المدرسة " شبكة من المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ، حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد لهم أدوارهم المستقبلية في الحياة الاجتماعية." (علي أسعد وطفة، مرجع سابق، ص18)، فالمدرسة تقوم بنقل التراث الثقافي والقيم السائدة في المجتمع من الكبار إلى الصغار، عبر مناهج دراسية وكتب مدرسية وخبرات تربوية تطرح أمام التلاميذ فيتفاعلون بها ويناقشونها من خلال عملية التعليم المختلفة في التعليم المدرسي.(ناصر ثابت، مرجع سابق، ص137)

وتعمل المدرسة على إعداد الأجيال الجديدة روحيا ومعرفيا وسلوكيا وبدنيا وأخلاقيا ومهنيا، وذلك من أجل أن تحقق للأفراد اكتساب عضوية الجماعة والمساهمة في نشاطات الحياة الاجتماعية المختلفة، فهي تعمل على تحقيق العديد من المهام التربوية، ومن بين هذه المهام التي تقوم بها يمكن أن نذكر على سبيل المثال لا الحصر، جملة من الوظائف أبرزها : التربية الفنية والتي تتمثل في الموسيقى والرسم والأنشطة الفنية الأخرى ثم التربية البدنية والتربية الأخلاقية والروحية والتربية الاجتماعية، وتحقيق النمو المعرفي وأخيرا التربية المهنية.(علي أسعد وطفة، مرجع سابق، ص 34)

فالمدرسة تساهم في تنمية أخلاق التلاميذ من خلال المراكز والأدوار التي تقوم بها كل من الإدارة المدرسية والمعلم والمواد الدراسية، فالإدارة المدرسية تحرص على السعي للوصول إلى تحقيق أهداف التربية والتعليم، وذلك ببناء شخصية الطفل بناءا متكاملا عقليا وعلميا وأخلاقيا واجتماعيا ونفسيا من خلال اختيار معلمين أكفاء وتنظيم وتنسيق الأدوار داخل المؤسسة ووضع مخطط للسير الحسن للمدرسة كإعداد الندوات، وإصدار نشرات دورية تحث على التمسك بالأخلاق الحميدة والفضائل، وترك السلوكيات المنحرفة،

وإقامة علاقات بين المدرسة وبيئتها الخارجية بعقد مجالس للآباء والمعلمين، وتوفير النشاطات المدرسية التي تساعد على نمو الطفل نموا أخلاقيا ينعكس بالإيجاب على شخصيته داخل المجتمع في المستقبل.كما أن للمعلم دور فعال في نشر التربية الأخلاقية، فعلى المعلم أن يكون مستعدا للتعامل مع جميع المواقف التي تعتريه، لأن مهمته في التربية الأخلاقية أن يكون قادرا على ترجمة ما يحمله من أخلاق وخصال حميدة إلى سلوكيات وأفعال يتخذها الطفل مرجعا ومنهجا له، وإن الوازع الديني للمعلم له الأهمية الكبيرة في تشكيل الاتجاهات الإيجابية للطفل، وتظهر الدراسات المعاصرة أن فاعلية المعلم تشكل العامل الأبرز في نجاح الطالب في المدرسة، فالطلاب الذين يتعلمون على يد معلم مميز مدة ثلاثة أعوام متتالية يتفوقون على نحو ملحوظ مقارنة بأقرانهم الذين لا يحظون بهذه الميزة.(عزام بن محمد الدخيل، 2015، ص32)

لا نختلف أن المهمة الأساسية للمدرس هي تثقيف العقول ومحاولة إغناء الطلاب بالمعلومات المختلفة ومساعدتهم على تفهم المواد والمناهج المقررة، لكن هذا ليس كل الواجب فتوجيه الطلاب وإرشادهم وترسيخ القيم والأخلاق الفاضلة في نفوسهم، من المهام الأساسية للمدارس والمعلمين، ليس هدفنا من وراء التعليم هو أن نعد أبناءنا ليكونوا موظفين أو باحثين، وإنما نعدهم ليحيوا حياة طيبة وهي لا تولد من التزود بالكثير من المعارف، وإنما من خاصية التوازن والتكامل لمجمل عناصر الشخصية العقلية والمعرفية والنفسية والروحية، وهذا لن يتم إلا من وراء عمليات متواصلة، تهدف إلى تعريف الطلاب بالفوارق بين الصواب والخطأ والحلال والحرام والأخلاق الحميدة والأخلاق الذميمة إلى جانب تثبيت الاتجاهات الخيرة، وكل ما يؤدي إلى صقل الشخصية، وللأنشطة المدرسية دور في التربية الأخلاقية لدى الطفل إذا استغلت أحسن استغلال وذلك يجعلها وسيلة لنقل التراث والحضارة العريقة لهذه الأمة الإسلامية العربية إلى الأجيال، إن التطور الحالي أوجد هوة واسعة بين الأجيال الحاضرة وبين تراثها الزاخر بالمفاخر و الانجازات في شتى مجالات الحياة، فمهمة القائمين على إنشاء الأنشطة والدروس المدرسية، أن يقوموا بترجمة صادقة أمينة لتراث هذه الأمة وتقديمه بلغة تتواكب مع لغة العصر، لكي ينشأ لدى الأجيال الصاعدة الشعور بانتمائها لأفضل الأديان ولمعرفة هويتها الإسلامية.

إن عصرنا هذا هو عصر القلق النفسي والتحلل الخلقي والجفاء الاجتماعي، وهو عصر ذلت فيه الرقاب للمطامع والحاجات المادية، وإن على المدرسة أن تعرف واجبها في صياغة جيل يحمل مناعة ضد هذه الأوبئة، وتستعلي فيه مطالب الروح على مطالب الجسد.(عبد الكريم بكار، مرجع سابق، ص 175-176)

14-3- جماعة الرفاق :

إن البنية الاجتماعية لجماعة الرفاق ليست على نفس المستوى من التحديد والتعقيد كما هو الحال في الأسرة والمدرسة ؛ فجماعة الرفاق هي جملة أفراد أو أشخاص، تربط بينهم علاقات متبادلة ومتداخلة ويضمهم وعي ولا يمثل دخول فرد فيها زيادة عددية فحسب، بل تغييرا كيفيا فيما يخص تأثيراتها الوظيفية.(زكريا الشربيني، مرجع سابق، ص127)

تلعب علاقة الطفل مع أقرانه دورا أساسيا في نضجه الاجتماعي واتزانه الانفعالي، حيث يتعلم الطفل من خلال لعبه مع الأطفال الآخرين التعاون والمشاركة، كما يسهم في تقليل أنانيته ونزعة التمركز حول الذات، ومن خلال لعبه مع الأطفال الآخرين يتعلم كيف يقيم علاقات اجتماعية وكيف يواجه المواقف التي تحملها تلك العلاقات من التزامات ومسؤوليات وأدوار مختلفة، وبالتالي ينموا لدى الطفل القدرة على التنظيم الواعي لسلوكه وتصرفاته وفقا للمعايير والقيم مقبولة اجتماعيا.

فجماعة الرفاق تمنح عالم الطفولة معنى وتوضح للطفل هويته، حيث يمارس الرفاق دورا مؤثرا في تغيير منظومة قيم الفرد، سواء من خلال إضافة قيم جديدة أو تعديل السلم الهرمي أو التنازل عن بعض القيم وذلك سعيا لنيل رضا الآخرين، وتخفيض التوترات الانفعالية التي تعتري الفرد لدى تعرضه لضغوط الرفاق، خاصة عندما يشعر بالانعزال أو ينأى عن بعض مجموعة الأصدقاء، وتقدم الصداقة الإسناد فتسهم في تلبية الحاجات الاجتماعية والنفسية الضرورية للفرد، مثل الاستمتاع بصحبة الآخرين عن طريق اللعب المشترك وتمضية الأوقات السعيدة، وينشأ الولاء الذي يعكس مدى تماسك أواصر الصداقة بين جماعة الأصدقاء ليحافظ على استمراريتها وعضوية أفرادها.(زينات أحمد محمد أبو زويد، 2010، ص20)

ويمكن أن يكون لجماعة الرفاق قيمة علاجية، فإذا حافظت جماعة الرفاق على معنى احترام الذات والثقة بالنفس، فإنها ستحافظ على بقاء ووجود نوعيات من الأعضاء

المتفوقين دراسيا بين صفوفها والمؤثرين ايجابيا في بقية الأعضاء، وهكذا نجد للرفاق في مرحلة الطفولة المراهقة أهمية كبرى في توجيه الاتجاهات والميول وتحديد سلوك الفرد وفقا لطبيعة تكوين هذه الجماعات، فقد يتعلم منها الفرد السلوك المنحرف، وقد تخلق منه شخصية مبدعة ايجابية ناجحة في حياتها المستقبلية.(ناصر ثابت، مرجع سابق، ص139)

وقد أشار نبيّنا صلوات الله وسلامه عليه إلى تأثير الأصحاب في شخصية الفرد فقال : «إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا خبيثة » (متفق عليه).

14-5-وسائل الإعلام :

تشغل وسائل الإعلام الحيز الكبير في حياة الإنسان نظرا لتنوعها ووفرتها ونظرا لما تقدمه من مواد مختلفة، فهي وسيلة لنقل الأفكار والمعتقدات والقيم وتؤثر على سلوك الإنسان ووعيه في جميع مراحل حياته من الطفولة إلى البلوغ إلى سن الشيخوخة.

فالاستفادة من وسائل الإعلام من أجل نقل القيم الأخلاقية للطفل - ذكرنا الطفل خاصة لأن التأثير عليه يكون أسهل من التأثير على الفرد البالغ - ليست حديثة، فالقصص والحكايات والملاحم الشعبية كانت تستخدم قصدا وعن غير قصد في إكساب الطفل كثيرا من عادات مجتمعه وتقاليده وقيمه، إلى أن أصبح للطفل اليوم مساحة أو صفحة في جريدة يومية أو مجلة خاصة به أو برنامج إذاعي أو تلفزيوني موجه بقصد له، ووسائل الإعلام لها خصائص تنسحب على مجال الأطفال، فعبرها لا يحدث تلاق بين القائم على الوسيلة والطفل مثلما نرى في الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق، كما أنها تعكس جوانب من الثقافة العامة للمجتمعات الأخرى التي لا يعيش فيها الطفل، مثل مجتمع البادية ومجتمع الريف والمجتمعات الأوربية والأمريكية، مما يكون لدى الطفل نظرة شمولية عما يدور في مجتمعه خاصة وخارج مجتمعه بصفة عامة، وإن تأثير وسائل الإعلام على تربية الطفل يتأثر بعدد من العوامل منها المرحلة العمرية لمتلقي الرسالة الإعلامية، وحاجات الأطفال والمستوى الاجتماعي والثقافي الذي ينتمي إليه الطفل، وردود فعل الآخرين (أسرة، أقران، جيران...) عند ممارسة الطفل لما تعرض وسائل الإعلام، ومدى توفير البيئة الاجتماعية التي يجرب فيها الطفل ما عرض من شخصيات

ونماذج عبر وسائل الإعلام.(زكريا الشربيني، مرجع سابق، ص 141)ونذكر منها ما يلي:

14-5-1- التلفزيون :

يعتبر التلفزيون أحد أهم وسائل الإعلام والاتصال المهمة في هذا العصر لما له من تأثير على جميع شرائح المجتمع، حيث تجدهم يجلسون لساعات كثيرة قد تتجاوز ساعات اليوم العملي، وهذا بدوره يؤثر سلبا أو إيجابا على عقول الناشئة وعلى تربيتهم الأسرية في البيوت، مما ينعكس ذلك على تحصيلهم الدراسي وعلى سلوكهم وقيمهم واتجاهاتهم.

لقد أصبح التلفزيون المسيطر الأول على ميدان الاتصال بالأطفال من بين وسائل الإعلام الأخرى، فقد توصل السيد خيري وآخرون في دراسة عن التلفزيون والصغار إلى أن الأسرة قل لديها الاستماع إلى الراديو بنسبة 71%، قل لديها الذهاب إلى السينما بنسبة 57 %، وقل لديها الذهاب للنادي بنسبة 68 % تقريبا . وفي دراسة أجرتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) حول معدلات معرض الأطفال العرب للتلفزيون إلى أن الطفل قبل أن يبلغ الثامنة عشر، يكون قد أمضى أمام شاشة التلفزيون 22000 ألف ساعة في حين يقضي 14000 ألف ساعة في قاعات المدرسة، هذا إذا علمنا أن نسبة الذين يشاهدون التلفزيون ما بين سن الثامنة والخامسة عشر بلغت 99.9 %، ولعل أطرف الأرقام تشير إلى أن الناس اليوم حين يبلغون عامهم السبعين يكونوا قد قضوا 27 عاما أمام شاشة التلفزيون.(فهمي العدوي، مرجع سابق، ص73)

إن للتلفاز قدرة على تحويل المجردات إلى محسوسات مما يساعد على سهولة فهم الرسالة المقدمة، ويعتبر ذلك مهما جدا لطفل المدرسة الابتدائية لعدم اكتمال قدرته على فهم المعاني والمدركات الكلية، ومشاهدة الطفل للتلفزيون تحدث طواعية، وأن انتباهه إلى برنامجه يكون محاطا بتركيز أكثر من انتباهه إلى دروس المدرسة، مما جعل البعض يذهب إلى أن الطفل يتعلم عن طريق التلفزيون قدرا من الخصائص والمعلومات والقيم والاتجاهات أكثر من كل ما يتعلمه أو يكتسبه من المدرسة أو الكتب المدرسية.(زكريا الشربيني، مرجع سابق، ص146)

14-5-2- الإذاعة :

تعد من أهم الوسائل الصوتية المسموعة، كانت لها الصدارة بين وسائل الإعلام قبل انتشار التلفزيون، الذي أزاحها إلى المرتبة الثانية، ثم ظهرت الانترنت فأرجعتها إلى المرتبة الثالثة، لكنها لم تزل إحدى الوسائل الهامة الواسعة الانتشار.

إن الإذاعة تمنح لأطفال القرى والمداشر النائية، وأطفال البادية فرصة الاستماع إلى يبث من برامج مختلفة، مما يكون لديهم قوة تصور المشاهد واستعمال الخيال لفهمها، إذ لا تتوفر هذه الميزة في التلفزيون، وأيضا مقاومة كل ما يتعارض مع القيم الدينية والاجتماعية والقواعد الأخلاقية والإنسانية، والمحافظة على التراث المحلي لكل منطقة.

14-5-3- الانترنت :

تتميز الانترنت بالسرعة وقلة التكلفة مما جعل استخدامها أمرا محتما لا يمكن إلغاءه أو الاستغناء عنه في هذا العصر، إلا أنه يمكن وضع برامج توعوية من أجل الاستفادة منها، بشكل يجعلها تساهم في بناء الأجيال وتربيتها بما يتوافق مع المجتمع ومقوماته وأعرافه وعاداته.

إن انتشار المواقع الدعوية الصافية من الغلوّ والتطرف، والتي تدعو إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة وتعنى بمواقيت الصلاة والفتوى المسموعة والمقروءة، ومواقع لسماع القرآن الكريم والأحاديث، وسماع الخطب والأذان وتعليم التجويد، ومواقع للجمعيات الخيرية، كل هذا يساهم في نشر القيم الأخلاقية داخل المجتمع.(أماني خميس محمد عثمان، 2018، ص 8)

لكن الإدمان على الانترنت يخلق لدى الفرد، والطفل خاصة قيما جديدة كحب الانعزال والوحدة، وعدم استغلال الوقت في نشاطات فكرية أو رياضية أو اللعب فيفقده حيويته ونشاطه ويميل إلى الكسل والخمول مما يؤثر على حياته مستقبلا، وهذا ما أثبته استطلاع للرأي قام به2013 wartella.konnell لقياس الأثر الذي تتركه الأجهزة الالكترونية لدى الأطفال من وجهة نظر الآباء والأمهات، وجد أن تأثير التكنولوجيا على مهارات التواصل الاجتماعي يكون بشكل إيجابي بنسبة 11% وبشكل سلبي بنسبة 50%، فأعزى ذلك إلى أن الأطفال يقضون فترات طويلة على هذه الأجهزة، وبالنسبة لتأثير هذه الأجهزة على السلوك، وجد أن هذه البرامج تؤثر على السلوك بشكل إيجابي بنسبة 22%، وبشكل سلبي بنسبة 30% حيث أقروا بإمكانية تعلم الأطفال من خلال هذه الأجهزة مواد تعليمية

وسلوكيات صحيحة، أو يتعلمون سلوكيات عنيفة أثرت سلبا على سلوك الأطفال في الحياة العامة، وبالنسبة للنشاط الحركي وجد أن 8% تأثيرها إيجابي و 54% تأثيرها سلبي، وذلك يرجع إلى أن الأطفال تقل ممارستهم للأنشطة الحركية لطول الوقت الذي يستغرقونه على هذه الأجهزة.(أماني خميس محمد عثمان، المرجع السابق، ص8)

إن هذه الدراسة وغيرها من الدراسات الكثيرة التي لا يتسع المقام لذكرها، تؤكد أن للانترنت أثر على نمو الطفل اجتماعيا ونفسيا وأخلاقيا.

15- التكامل الوظيفي بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية :

يتكون المجتمع من مجموعة من النّظم والأنساق الفرعية التي تقوم بوظائف متعددة من أجل الحفاظ على تماسك وانسجام النسق الكلي، لذا فالوظيفيون يؤكدون على فكرة التكامل بين أنظمة المجتمع الفرعية، للحفاظ على النظام الكلي، ويتحقق التكامل داخل النظام الكلي عبر عملية التنشئة الاجتماعية والمعايير الاجتماعية والأفكار والرموز الثقافية، ولقد قام 'مالينوسكي'و'برونسلو' بتحديد بعض النظم الأساسية المكونة للمجتمع والتي تقوم بأداء الوظائف الاجتماعية وإشباع الحاجات الاجتماعية، ومن هذه النظم الأسرة، الزواج، القرابة والتي تقوم بوظيفة إشباع حاجة التناسل والإنجاب وتنظيم الجنس، والنظم المهنية والفنية التي تقوم بوظيفة إشباع حاجة تسهيل حياة الأفراد في المجتمع وتنظيمها، أمّا النّظم السياسية والدينية فتقوم بإشباع حاجات التكامل بين مختلف الأنظمة في المجتمع. (عامر مصباح، مرجع سابق، ص 212)

وعلى هذا فإن الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ووسائل الإعلام وغيرها من مؤسسات التربية هي أجزاء متكاملة فيما بينها بنائيا ومترابطة وظيفيا، هدفها تحقيق الأهداف العامة للنسق الكلي، فيبدأ تكوين الطفل منذ المراحل الأولى، حيث يتعلم أنماط السلوك الأساسي من العائلة وتكون هي المؤثر الأبرز والأكثر أهمية في هذه الفترة، فاكتساب الطفل للمعارف والقيم عملية مستمرة دائمة لا حد لها، فأثناء نموه تتعاقب عليه مؤسسات أخرى يكون لها أثر في تكوين معتقداته وأفكاره وآراءه من جملتها المدرسة، وجماعة الرفاق، ووسائل الإعلام والاتصال، فيتم تفاعل كل هذه المؤسسات من أجل إكساب الفرد منظومة من الأخلاق والقيم والمعايير والمعتقدات التي على أساسها يبني حياته بمجتمعه.

16- نظريات التنشئة الاجتماعية:

نظرا لأهمية عملية التنشئة الاجتماعية وأنها عملية تتعاملها مع الكائن البشري الذي هو معقد في تركيبه، والتي تحاول أن تجعل منه كائنا اجتماعيا، فقد لاقت اهتمام العلماء والفلاسفة والمفكرين، فكلٌّ يعالجها من منظوره الخاص ومن وجهة نظره العلمية، وعليه فقد وُجدت العديد من النظريات المفسرة لعملية التنشئة الاجتماعية نذكر منها:

16-1- نظرية التحليل النفسي:

يرى 'فرويد' والذي يعد رائد هذه النظرية أن السنوات الأولى هي أساس التكوين النهائي لشخصية الفرد، ويركز على عملية التقمص بوصفه عملية نفسية يتمثل فيها الفرد مظهرا من مظاهر الآخر أو خاصة من خواصه أو صفة من صفاته، وتتيح عملية التقمص للفرد أن يتمثل أدوارا اجتماعية جديدة، وأن يكتسب مفاهيم المجتمع وتصوراته وقيمه، وأن يتبنى أدوارا اجتماعية عبر سلسلة من العلاقات التي يقيمها الفرد مع الأشخاص الذين يحيطون به ويشكلون موضوع تقمصه أو نماذج لسلوكه، وتبرز عملية التنشئة الاجتماعية عند 'فرويد' من خلال أهمية العلاقة بين الجانب البيولوجي والجانب الاجتماعي، فالهُو ينطوي على الحالة الفطرية الأولية عند الكائن، بينما يشكل الأنا الأعلى الجانب الاجتماعي في شخص الفرد ويرمز إلى القيم والعادات والتقاليد السائدة في المجتمع، وبالتالي فإن التفاعل الذي يتم بين الأنا الأعلى والهو عبر تدخل الأنا، يمثل الجانب الأساسي في عملية التنشئة الاجتماعية، وعن طريق التفاعل بين عضوية الكائن وثقافة المجتمع يستطيع الفرد أن يتكون اجتماعيا وأن يحظ بعضوية الجماعة.

16-2- نظرية التعلم الاجتماعي:

إنّ من أهم الخصائص التي تمتاز بها عملية التنشئة الاجتماعية أنها عملية تعلم اجتماعي، ومن هذا المنطلق يرى أصحاب هذه النظرية وعلى رأسهم كلا من 'باندورا' Bandura 'ميلر' Miller 'دولارد' Dollard و'ولتر' walter أنّ التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية، ويكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، كما أنّه يكتسب الاتجاهات النفسية، ويتعلم كيف يسلك الحياة بطريقة اجتماعية تُوافق عليها الجماعة ويرضى عنها المجتمع.(طارق نجيب سلامة الخصاوية، 2009، ص 12-13)

وتفسيرهم أيضا إلى أنّ عملية التنشئة الاجتماعية عملية تعلم، لأنها تتضمن تغييرا وتعويدا في السلوك، وذلك نتيجة التعرض لممارسات معينة وخبرات، كما أنّ مؤسسات التنشئة الاجتماعية

تستخدم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية بعض الوسائل والأساليب في تحقيق التعلم سواء كان بقصد أو بدون قصد.

كما يعطي أصحاب هذه النظرية أهمية كبرى للتعزيز في عملية التعلم الاجتماعي أمثال 'دولارد' و 'ميلر' حيث يذهبان إلى أنّ السلوك الفردي يتدعم أو يتغير تبعا لنمط التعزيز في تقوية السلوك ويحددان شروط التعلم (الدوافع، الإشارات أو المُوجهات، الاستجابات، المكافآت).

أمّا 'باندورا' و'ولتر' فبالرغم من موافقتهما على مبدأ التعزيز في تقوية السلوك إلّا أنهما يشيران إلى أنّ التعزيز وحده لا يعتبر كافيا لتفسير التعلم أو تفسير بعض السلوكيات التي تظهر فجأة لدى الطفل، ويعتمد مفهوم نموذج التعلم بالملاحظة على افتراض مفاده أنّ الإنسان ككائن اجتماعي يتأثر باتجاهات الآخرين ومشاعرهم وتصرفاتهم وسلوكياتهم، وينطوي هذا الافتراض على أهمية تربوية بالغة، آخذين بعين الاعتبار أنّ التعليم بمفهومه الأساسي عملية اجتماعية.(باهي لخضر،2011، ص47-48)

16-3- نظرية الدور الاجتماعي:

يعتمد المجتمع في قيامه على الأدوار التي تقوم بها المؤسسات المختلفة والأفراد، لذا كان على الطفل أن يعرف الأدوار الاجتماعية له ولغيره.

وقد أعطت هذه النظرية والتي من أهم روادها 'جورج ميد'، أهمية كبيرة للعوامل الاجتماعية التي يتفاعل معها الطفل في التأثير على تنشئته الاجتماعية، وتتخذ هذه النظرية مفهومي المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي، وانّ وضع الفرد في بناء اجتماعي يتحدد اجتماعيا، ويرتبط به التزامات وواجبات تقابلها حقوق وامتيازات، مع ارتباط مكانته بنمط من السلوك المتوقع وهو الدور الاجتماعي، ويكتسب الطفل أدوارا اجتماعية عن طريق التفاعل الاجتماعي بالآباء والراشدين.

ويتم اكتساب الأدوار عن طريق:

1- التعليم المباشر: حيث يقوم الوالدان أو أحدهما بتعليم طفلهما بالأساليب المناسبة لسن وجنسه أشكال السلوك المناسبة.
2- النماذج: يتخذ الطفل من المحيطين به نماذج يحتذى بها وقدوة يقتدي بها، بالإضافة إلى فهمه لأدوارهم وكيفية تفاعلهم مع بعضهم البعض.(منى محمد علي جاد، 2010، ص 92)

16-4-نظرية التفاعل الرمزي:

ومن الاتجاهات التي اهتمت بدراسة التنشئة الاجتماعية، نظرية التفاعل الرمزي والتي يُعد كل من 'تشارلز كولي' و 'جورج ميد' و 'رايت ميلز' من أهم روادها.

وتركز هذه النظرية على أهمية التواصل الرمزي واللغة في عمليات التفاعل الاجتماعي وتكوين مفهوم الذات لدى الطفل، وترى أنّ تعرُّف الطفل على صورة ذاته يحدث من خلال تصوُّر الآخرين له، ومن خلال تصوُّره لتصوُّر الآخرين له، إذ تتكون صورة الذات نتيجة تفاعل الفرد مع الآخرين، وما تحمله تصرفاتهم واستجاباتهم لسلوكه كالاحترام والتقدير، وقدرته على تفسير هذه التصرفات والاستجابات، وبمعنى آخر فإن الآخرين يُعدون مرآةً يرى فيها الفرد نفسه، فذات الفرد تنموا نتيجة نمو قدرته على التفاعل مع الآخرين في مجتمعه عبر التواصل الرمزي واللغة.(عمر أحمد الهمشري، مرجع سابق، ص78)

فتفاعل الفرد مع الجماعات والمؤسسات الاجتماعية يشكل لديه توجهات وأفكار ومعتقدات من خلالها يسعى إلى إثبات دوره الاجتماعي في بيئته ومجتمعه.

17- تنشئة وتربية الطفل :

تعد عملية التنشئة الاجتماعية العملية التي يتم من خلالها المحافظة على بقاء المجتمع واستمراره وتماسكه وتوازنه، وذلك بنقل العادات ومعايير السلوك والقيم والمعتقدات إلى الأطفال عبر وسائل ومؤسسات مختلفة، تؤدي دورها الاجتماعي بأساليب مختلفة، قصد إحداث التوازن والتماسك بين أعضائه وهيئاته، فهي عملية تهتم بالإنسان وتكوينه وتنشئته منذ الولادة إلى خروجه من الدنيا، والطفل يتعرض لمجموعة من المواقف والعادات الاجتماعية في جميع أطوار حياته بدأ بالأسرة وجماعة الرفاق والمدرسة وغيرها، فينموا تدريجيا ليتحول من كائن بيولوجي يسعى لإشباع حاجاته إلى كائن اجتماعي يُراعي حقوقه وحقوق الآخرين عليه، ضمن مجتمع يلتزم بضوابط وقوانين.

والمجتمع عموما يصنع الإطار الذي تندرج تحته ثقافة الأطفال وتعلمهم، فالتنشئة الاجتماعية تشكل موضوعا غاية في التعقيد من حيث تعدد وسائلها ومكوناتها ومظاهرها وطرق دراستها وقياسها ومقارنتها بجوانب الطفولة الأخرى مثل التعلم الصحة. (عصام فارس، 2006،ص9)

وتُعتبر التنشئة الاجتماعية الأولى للفرد من أهم العمليات التربوية بل وأخطرها، فهي للإنسان أساس البناء بالنسبة للمباني الشاهقة، إذا ما اشتد أساسها وقوي استطاع أن يواجه صعوبات الزمن التي تمر عليه، وتتم التنشئة الاجتماعية في مراحل النمو الأولى للإنسان والتي يتم فيها وضع البذور الأولى لتكوين شخصيته، وتشمل التنشئة الاجتماعية التربية الجسدية والعقلية والاجتماعية والأخلاقية، بما في ذلك العقائد والمثل العليا والتربية الروحية، والتي هي في نفس الوقت من أنواع التربية العائلية، حيث تقوم عادة الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية لأطفالها ثم تتدخل معها المؤسسات التربوية الأخرى في القيام بهذه العملية، مثل دور الحضانة ورياض الأطفال، ثم المدرسة الابتدائية، وبالطبع تختلف التنشئة الاجتماعية التي يتلقاها الطفل من التربية العائلية فقط، عن تلك التي يتلقاها الطفل من التربية العائلية بالاشتراك مع مؤسسات التنشئة الأخرى، كما تختلف من أسرة إلى أخرى.

وتتضمن عملية التنشئة الاجتماعية تنمية وتدعيم أنماط سلوك مرغوبة، كما تتضمن اقتلاع أنماط سلوكية غير مرغوب فيها لا تتناسب مع ثقافة المجتمع، كما تتضمن تكوين مشاعر الطفل بأن أنماط السلوك المرغوب فيها هي الأنسب والأمثل كي يسلك وفقا لها، وهذا ما يؤكده قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » (أخرجه لبخاري ومسلم)، أي أن الطفل يولد قابلا للخير والشر مستعدا لاكتساب الفضيلة والرذيلة، وأن تربيته وتنشئته الاجتماعية هي التي تجعله يهوديا أو مسيحيا أو مجوسيا أو مسلما.(منى علي جاد، مرجع سابق، ص21-22)

خلاصة:

مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي تتطلب الاهتمام الكبير والحظ الوفير من عملية التنشئة الاجتماعية، فالطفل في هذه السن من حقه أن يتلقى الرعاية الكافية والتربية السليمة التي تتناسب مع سنه ومع كل مرحلة يمر بها من مراحل طفولته إلى أن يصبح راشدا، وبناءُ الطفل يتطلب الاعتناء بجوانبه الجسمية والاجتماعية والأخلاقية من أجل إعداده للحياة، وإثبات عضويته بصفة إيجابية، ولعل جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية تسعى لتنشئة الطفل بما يوافق مجتمعه مع اختلاف كل مؤسسة عن الأخرى في أساليبها ومناهجها وطرق تنشئتها للأجيال، فعملية التنشئة الاجتماعية يظهر أثرها في سلوكيات واتجاهات أفراد المجتمع، وفي علاقاتهم وتفاعلهم فيما بينهم، والتنشئة الاجتماعية السليمة تسعى إلى ضبط سلوك الطفل بإكسابه منظومة من القيم والمعايير والأعراف التي تحدد

حقوقه وواجباته، ولها دورها في تكوين الضمير الخلقي لدى الطفل بترسيخ قيم التربية الأخلاقية كالتعاون والمشاركة واحترام الآخرين، ومن بين المؤسسات التي تقوم بعملية التطبيع أو التنشئة الاجتماعية، المدرسة التي لا تهتم بتثقيف العقول وتزويدها بالمعارف والخبرات فحسب، بل تتعدى إلى تكوين الجانب الأخلاقي للطفل وتنميته وتأهيله ليشغل المراكز والأدوار الاجتماعية بما يوافق نُظم مجتمعه.

الفصل الرابع: التربية الأخلاقية

تمهيد:

1- مفهوم التربية الأخلاقية

2- أهمية التربية الأخلاقية

3- أهداف التربية الأخلاقية

4- دور التربية الأخلاقية

5- نظريات التربية الأخلاقية

6- أساليب التربية الأخلاقية

7- العوامل المؤثرة على التربية الأخلاقية للفرد.

خلاصة

تمهيد:

لعل الحديث عن التربية الأخلاقية كثير وطويل إلا أنّ تجسيدها على أرض الواقع قليل ضئيل، يمَس بعض الدول في العالم على مختلف نِحلها ومِللها رغم حاجة المجتمعات إليها، فالفقر الأخلاقي الذي يشهده العالم اليوم يستوجب الاستغاثة بهذا الجانب المهم من جوانب التربية العامة، إذ يُعد المرتكز الأساسي الذي تقوم عليه جميع الجوانب الحياتية، إنّ بناء الحضارات وتخليدها عبر التاريخ لا يكون إلا بتقوية الضمير الخُلقي في الإنسان، الذي يُعتبر محور المعادلة التي تُبنى عليها الحضارة، وهذا ما أشار إليه 'مالك بن نبي' في ذكره لعناصر بناء الحضارة الإنسان التراب والزمن، وأن صناعة الإنسان هي صناعة الحضارة، فكما أن الفلاح يرعى النبات بالحِراثة، فعلينا بناء الإنسان بالتربية وزرع الأخلاق النبيلة فيه لينشأ عضوا فعّالا إيجابيا في بيئته على وجه الخصوص ومجتمعه على وجه العموم، ولقد حاولنا في هذا الفصل تسليط الضوء على التربية الأخلاقية بتعريفها وإظهار أهميتها وأساليبها وتنظير العلماء فيها، ومعرفة الدور الذي تُحدثه في الفرد والمجتمع.

1- مفهوم التربية الأخلاقية:

تعد التربية الأخلاقية العلاج والترياق لكل المشكلات والأزمات النفسية والاجتماعية، وبها يتحقق التوازن في المجتمع، ويمكن تعريف التربية الأخلاقية على أنها: الاعتياد على المبادئ الأخلاقية أي ممارستها زمنا طويلا حتى تصبح عادة، بحيث تصدر من المرء تلقائيا من غير تفكير وروية، كما تصدر الأفعال الغريزية أو الطبيعية، لأنها تصبح عندئذ طبيعة ثابتة، وقد تبنى هذا التعريف أيضا أرسطو الذي يرى أن التربية الأخلاقية هي الاعتياد على السلوك الأخلاقي أو الفضائل الأخلاقية وذلك خلاف التربية العقلية التي تكون في رأيه بالتعليم التجريبي، ويقول في هذا الصدد جان جاك روسو: «وما التربية يقينا إلا عادة، فليست طريقتي في التربية إلا الممارسة العملية للحياة والدروس العملية للفضيلة» ويقول كانط :«إن التعليم (التربية الأخلاقية أو التعليم الأدبي على حد تعبيره) يراد به أن يكون للفتى بصيرة يعرف بها ما هو حسن نافع وما هو قبيح ضار، وتعليمه الحقائق في أنفسها لتتربى فيه الأخلاق الفاضلة من ذات نفسه لا من الخارج » (مقداد يالجن، 1983، ص16-17)

فالتربية الأخلاقية هي السعي إلى تعليم الطفل المبادئ الأخلاقية، والاعتياد على السلوك الفاضل من خلال الممارسة العملية للتربية، حتى يتمكن الطفل من معرفة ما هو حسن وما هو قبيح.

2- أهمية التربية الأخلاقية:

تمثل الأخلاق والقيم الجانب المعنوي أو الروحي في الحضارة الإسلامية وأيضا الجوهر والأساس الذي تقوم عليه أي حضارة وفي ذات الوقت تضمن سر بقائها وصمودها عبر التاريخ والأجيال، وهو الجانب الذي إذا اختفى يوما فانه يؤذن بزوال الدفء المعنوي للإنسان الذي هو روح الحياة والوجود، فيصير وقد غادرت الرحمة قلبه وضعف وجدانه وضميره عن أداء دوره، ولم يعد يعرف حقيقة وجوده فضلا عن حقيقة نفسه، وقد بات مكبلا بقيود مادية لا يعرف منها فكاكا ولا خلاصا.(راغب السرجاني، مرجع سابق ب س، ص9)، فتربية الفرد على الأخلاق لابد منها، لأن المجتمع لا يحيا حياة هانئة من دون عنصر الأمان، فإذا غاب عنصر الأمن انعدمت الحياة وإذا ما تصورنا مجتمعا يعيش بلا أخلاق فإنه سائر إلى الزوال فهذه الأخلاق قد يتم تعويضها في الدول المدنية بالقوانين الوضعية، ولكن القوانين الوضعية تعني القوة والبطش على من خالفها، وليس لان المخالفة والخطيئة لا ينبغي عملها أو لان الأخلاق قيمة إنسانية وضرورة دينية لابد من التحلي بها، فالتربية الأخلاقية تسعى إلى جعل الفرد يحمل الأخلاق ويعتقد ها كقيمة إنسانية ودينية لا خشية القانون والبطش، ولا يمكن لمجتمع تسود فيه الأخلاق الاجتماعية دون أن يكون أبناؤه متخلقين بالأخلاق الفردية فالأخلاق الفردية هي أرضية الأخلاق الاجتماعية، ولذلك فان المربين (الأب، الأم، المعلم، ...)إذا لم يكون متزودين بالأخلاق الفردية لا يمكن لهم غرس الأخلاق الاجتماعية في الناس، وكما قيل في القاعدة العقلية : "إن فاقد الشيء لا يعطيه".(طلال الحسن، مرجع سابق 2015، ص 40)

ولقد اهتم الإسلام بالجانب الأخلاقي اهتماما كبيرا حيث قال صلى الله عليه وسلم :«إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق».(رواه أحمد 381/3)

وهذا الاهتمام بالأخلاق يحقق لأفرادها قدرا كبيرا من الأمانة التي يترتب عليها حفظ أوقات العمل، وممتلكات المنشآت، وأيضا قدرا كبيرا من الإخلاص الذي يترتب عليه بذل

الوسع في إتقان العمل والجودة في الإنتاج وغير ذلك من المصالح التي لا تتحقق إلا من مكارم الأخلاق.(خالد بن حامد الحازمي، 2000، ص 41)، ويكفي في وصف أهمية التربية الأخلاقية القول بأن جميع الغايات النبيلة وكل الخصال والفضائل وليدتها.

3- أهداف التربية الأخلاقية :

تهدف التربية الأخلاقية إلى تكوين المرء بحيث يحس بسموي القوى الأخلاقية التي تعلو قيمتها على قواه الخاصة فينحني أمامها خاشعا، كما تهدف التربية الأخلاقية إلى تعليم الفرد منذ نشأته الاعتدال في رغباته والحد من مختلف شهواته وتحديد موضوعات نشاطه كما يتعلم السيطرة على ذاته فسيطرة المرء على ذاته هي الشرط الأول لكل قدرة حقيقة، وأنها هي إحدى القدرات الرئيسية التي يتعين على التربية أن تنميها، فهي التي تعلم الطفل كيف يسلك غير ما ترغب فيه دوافعه الباطنة، إذ أن كل فعل أخلاقي يتضمن مقاومة نبديها لميل معين وكبتا لشهوة ما وتقييدا لنزوع خاص، ولما كانت القواعد الأخلاقية أكثر ثباتا من كل ما عداها فإن تعلم المرء أن يسلك سلوكا أخلاقيا معناه أيضا تعلمه أن يسلك حسب هذه المبادئ الثابتة طبقا لقواعد تسمو عن الدوافع والإيحاءات المتخبطة، فقد يخيّل إلينا أن في هذا التقييد خروجا عن الطبيعة البشرية، أليس في تقييد الإنسان ووضع حد لاندفاعه الحر تعويقا له عن أن يحقق ذاتيته الكاملة ؟، إن هذا التقييد شرط لسلامتنا الأخلاقية ولسعادتنا، فالإنسان إنما خلق ليحيا في بيئة لها حدودها وقيودها مهما كان اتساعها، والحياة هي أن ننسجم مع العالم المادي المحيط بنا، ومع العالم الاجتماعي الذي نندمج فيه.(إميل دوركايم، مرجع سابق 2015، ص 48).

إن التربية الأخلاقية تسعى إلى إنقاذ البشرية من الظلمات، والربط بين الأبعاد المادية والمعنوية وبين الدنيا والآخرة وإيصال الإنسان إلى الكمال اللامتناهي، كما تهدف إلى إعداد الإنسان إلى العيش والاستثمار التام والصحيح لجميع النعم الموجودة في هذا العالم، وتجعل منه إنسانا قادرا على تحمل المسؤوليات الفردية والجماعية وحثه على أداء واجباته خلق الثقة فيه بنفسه وجعله يدرك الأمور ويشعر بها.(علي القائمي، مرجع سابق، ص17).

4-دور التربية الأخلاقية:

مما لاشك فيه أن التربية الأخلاقية تحتل المكانة الأولى من حيث الأهمية ضمن أنواع التربية الأخرى كالتربية الجسمية والتربية العقلية والتربية النفسية والتربية الاجتماعية وغيرها، وهذا لأن الأخلاق هي الأساس الذي يحفظ المجتمع من الانهيار، فالترف والإسراف والانغماس في الشهوات والملذات سبب سقوط الدول والإمارات والملوك وزوال ملكهم وحضارتهم،وفي هذا يقول غوستاف لبون: «ونحن إذا بحثنا في الأسباب التي أدّت إلى بالتتابع إلى انهيار الأمم وجدنا أن العامل الأساسي في سقوطها هو تغيّر مزاجها النفسي تغيّرا نشأ عنه انحطاط أخلاقها، ولست أرى أمّة واحدة زالت بفعل انحطاط ذكائها»(سليمان بن قاسم العيد، ب س، ص5)

4-1- دور التربية الأخلاقية في بناء الفرد:

إن النفس البشرية طموحة تسعى دائما إلى تحقيق ما يرضيها وتحقيق سعادتها ولو على حساب الآخرين، لذا لابد من ترويضها وتدريبها على تحقيق مصالحها مع احترام الآخرين، فلا بد من كبت جماحها لترتقي وتعلوا، ولا يكون ذلك إلا بزرع الأخلاق الحميدة والتدرب على العمل بها، لتزول آثار العادات السيئة والأخلاق الذميمة، وتترسخ الأخلاق الحميدة في الفرد، لتتكون عنده ملكة فتصدر الأفعال الخيرة عنه دون قصد كأنما فُطر عليها.

إن بناء الفرد أخلاقيا ليس ضروريا لنجاحه في حياته خاصة فحسب، بل إنه ضروري أيضا لبناء المجتمع ولبناء الحضارة الإنسانية الراقية، ذلك أن الأفراد بمثابة لبنات والبناء الاجتماعي مكون من هذه اللبنات، فإذا أردنا أن نكون مجتمعا خيرا فلا بد من تكوين أفراد أخيار قبل ذلك، ثم إنه لا يمكن أن يسعد فرد في مجتمع مهما كان خيرا في ذاته إذا كان المجتمع فاسدا شقيا، ولا يمكن إقامة مجتمع سعيد أيضا إذا كان مكونا من الأشرار أو من الأخيار والأشرار معا، إذ الأمر يتحول عندئذ إلى صراعات مستمرة بين الأخيار والأشرار أو بين الإصلاح والفساد، فبقدر ما يزداد عدد الأخيار عن عدد الأشرار يزداد الخير ويقل الشر، ومن ثمّ تزداد رقعة السعادة وتقلُّ رقعة الشقاوة في المجتمع(مقداد يالجن، مرجع سابق، ص32)الذي هو مجموعة متماسكة من الأفراد الذين يشكلون نقطة البداية، فالفرد هو الخلية الأولى في بناء المجتمع، والدعوات الإصلاحية تبدأ طريقها من الفرد لا من الجمهور، إن إصلاح عشرة من الأفراد في كل بلدة إصلاحا يجعلهم أئمة في الهدى والخير

والصلاح والاستقامة هو الذي يؤدي إلى استقامة شؤون البلدة ونظافة حياتها الاجتماعية، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ظل في مكة ثلاثة عشر عاما يعنى بتربية أفراد أمته، حتى إذا اجتمع له منهم عشرات ، شرع في بناء الدولة الصالحة والحضارة الصالحة، إنَّ أبا بكر وعمر وعثمان وعليا وبن مسعود وأمثالهم –رضي الله عنهم– الذين أقاموا صرح الدولة الإسلامية والحضارة العربية المؤمنة المشرقة، وهم الذين كان يجتمع إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعب مكة ودار الأرقم وفي فناء الكعبة، يقوي أرواحهم، ويصقل نفوسهم، ويهذب أخلاقهم، حتى إذا مضى لربه كان لهم في التاريخ شأن، وكان لهم في هداية الإنسانية نصيب وأي نصيب.(مصطفى السباعي، 1955، ص7)

والذين صنعوا الأمجاد والبطولات وغيروا مجرى التاريخ، وتركوا الأثر الكبير في حياة الإنسانية، هم الأفراد الذين قويت عزيمتهم وإرادتهم واستقامت أخلاقهم، وألجموا نفوسهم الطموحة الجموحة وطوقوها بالأخلاق الحميدة فتحقق لهم بدوام العمل ما أرادوا، ومن هنا يتضح دور التربية الأخلاقية في بناء الفرد الصالح الذي يعمل على بناء نفسه ومجتمعه وحضارته.

4-2- دور التربية الأخلاقية في بناء المجتمع:

يسعى المجتمع إلى تحقيق الرفاهية والاستقرار والتوازن، ولن يتحقق له ذلك إلا إذا اعتنى بالجانب الأخلاقي، أي الاهتمام بالتربية الأخلاقية، التي تحوّل المجتمع من الأسوأ إلى الأحسن فتغلب المصلحة العامة على المصحة الفردية ويتجسد التعاون والمحبة والمودة والرحمة، كل هذه الخصال وغيرها، تصنع من المجتمع بناء شامخًا متراصًا لا يُطاوله بناء.

إن المجتمع الذي تبنيه التربية الأخلاقية ليس مجتمعا أخلاقيا فحسب، بل مجتمعا تقدميا أيضا، ويتكلم 'جون ديوي' المربي الأمريكي عن دور التربية الأخلاقية في بناء مجتمع متقدم فيقول:«إن الاهتمام بإدراك كل ما ينهض بالنظام الاجتماعي وبالتقدم وبكل ما يساعد على وضع هذه المبادئ موضع التنفيذ، إنما هو العادة الأخلاقية القصوى التي يجب علينا أن نرد إليها جميع العادات الأخلاقية المدرسية إذا كان لا بد لها أن تزود بنفحة من الحياة الأخلاقية » كما أن التربية الأخلاقية إضافة إلى النهوض بالمجتمع نحو التقدم، فهي تساهم في بناء مجتمع سعيد، وفي هذا الشأن يقول مارتن لوثر:« ليست سعادة البلاد بوفرة إيرادها ولا بقوة حصونها ولا بجمال مبانيها، وإنما سعادتها

بعدد المهذبين من أبنائها وبعدد الرجال ذوي التربية الأخلاقية فيها » (مقداد يالجن، ب س، ص135)، إن الحياة الاجتماعية لا تتحقق بدون وجود الضوابط والقواعد التي تسود بين الناس، فالأخلاق لها دور أساسي في الحياة الاجتماعية، والقيم الأخلاقية عنصر حاسم في تحديد مدى سقم أو سلامة الحياة البشرية، التي قيل في وصف أهميتها: ليست القوانين هي التي تحكم العالم، بل العالم منقاد للأصول والقواعد الأخلاقية، وهذه المسألة أكثر وضوحا في الحياة العائلية، كما يجب القول في ضرورة التربية الأخلاقية الحميدة، بأنها الأخلاق التي تحول دون سقوط الإنسان في المهالك العويصة، وهي طاقة كبرى تهيمن على الإنسان وتمنعه من الوقوع في المفاسد والانحرافات، فالفقر الأخلاقي أسوأ ألوان الفقر وافتقادها ألم مرير وقاتل، ولولا الأخلاق لظلت الحياة الاجتماعية قائمة على أسس القوة والأنانية وعدم المبالاة بما يجري للآخرين، وهو طابع تنفرد به الحياة الحيوانية دون غيرها(علي القائمي، مرجع سابق،1995،ص181-182)

فإهمال التربية الأخلاقية يؤدي إلى ازدياد حجم الجرائم والانحرافات وانتشار العداوة والظلم بين أفراد المجتمع الواحد، مما يؤدي إلى تصدع البناء الاجتماعي، كما أن الانحلال والفساد داخل الدولة ونظامها يعمل على قصر عمرها وإعلان زوالها.

5-نظريات التربية الأخلاقية:

يُعد الجانب الأخلاقي من أهم جوانب الحياة، لذا حضي باهتمام العديد من الفلاسفة والمفكرين والعلماء، حيث درس كل واحد من هؤلاء الأخلاق، واهتموا بالقضايا والجوانب الأخلاقية وحاولوا إعطاء تفسيرات وتعليلات علمية قائمة على التمحيص والنقد الثاقب، وهذا ما نلاحظه في التعدد الهائل لوجهات النظر التي أدلى بها كل عالم، مما أثرى موضوع الأخلاق، وأعطاه نظرة علمية واسعة، ومن بين النظريات التي أصلت موضوع الأخلاق نذكر:

5-1- نظرية النفس الخالية من النقش:

يمثل هذه النظرية 'ابن مسكويه' فقد كانت له آراء وأفكار في الجانب الأخلاقي، وألف فيه مؤلفه تهذيب الأخلاق، وقد استقى أفكاره ثقافات مختلفة منها الفارسية بحكم أصله وبيئته، واليونانية متأثرا بـــ'أفلاطون' و'أرسطو' والشريعة الإسلامية، فأصَّل لفلسفته الأخلاقية على ضوء هذه الثقافات المختلفة.

حيث يرى أنه بالإمكان تغيير الأخلاق وتحول السلوك وتصنيع الفرد أخلاقيا، أي تخليقه بمعنى جعله إنسانا ذا خلق كريم وهي أفضل الصناعات، حيث تعنى بتجويد أفعال الإنسان حتى تصدر عنه أفعال كلها تامة كاملة بحسب جوهره،(أبو علي أحمد بن محمد بن مسكويه، 2016، ص120) ويتضح أن محل الصفات هي النفس الإنسانية، كما أن حقيقة الإنسان هي نفسه التي تعد السبب فيما يصدر عنه من أفعال حسنة أو قبيحة، وذلك من خلال ما يَرسخ فيها من منظومة أخلاقية خاصة.(أبو علي بن محمد بن مسكويه، المرجع السابق، ص30)

فـــ 'ابن مسكويه' يَرد الأخلاق إلى كل من الفطرة والاكتساب أو الطبع والعادة، واستخلص مذهبه بطريقة علمية تستند إلى ملاحظة اختلاف الأطفال فيما بينهم في قبول التأديب والاستجابة للتربية الأخلاقية، أي تفاوتهم في الصفات الخلقية، ومن ناحية أخرى لا ينبغي أن نُغفل أثر البيئة والاكتساب، فإن الطباع المذمومة التي يولد بها الإنسان ليس لها صفة الجبرية أو الإلزامية، بل إنها قابلة للتعديل، ومن هنا تبرز أهمية التربية الخلقية للأطفال إذ أن الطباع لو أُهملت ولم تروض بالتأديب والتقويم نشأ كل إنسان على طباعه منذ طفولته.(إيمان عبد المؤمن سعد الدين، 2002، ص243-244)

كما يرى أن تبدل الصفات الأخلاقية أمر ممكن ولا شيء منها بالطبع، وحقيقة المسألة أن 'ابن مسكويه' يُعرِّف الخلق بقوله إنّه: "حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية " وليس 'بن مسكويه' مجددا في هذا التعريف الذي سبق إليه، ولكنه يذكر أن هذه الحال نوعان منها ما يكون طبيعيا من أصل المزاج، ومنها ما يكزن مستفادا بالعادة والتدريب المستمر حتى يصير ملكة وخُلُقًا، وذلك كما يشهد الحس والعقل وظواهر الحياة، وما وُضع من سياسات ونظمٍ تربوية.(محمد كمال إبراهيم جعفر، 1968، ص262)

ويرفض 'ابن مسكويه' القول بأن الخُلق كله فطري أو طبعي لا يمكن تعديله، لأن هذا يعني إبطال قوة التمييز أو العقل عند الإنسان، إذ يصبح أشبه بالحيوان، كما أن هذا يفضي إلى القول بعدم جدوى التربية والتأديب.(إيمان عبد المؤمن سعد الدين،مرجع سابق، ص242)

5-2- نظرية السجيات المكنونة:

يرى 'الغزالي' أن هناك صفات موجودة في النفس البشرية مكنونة قابلة للتطوير والتغيير لا يجب إهمالها، واهتم 'الغزالي' بدراسة الأخلاق وتناول أهميتها في حياة الفرد والأمة وبين أهمية حسن الخلق والترغيب فيه بقوله:" فالخُلق صفة سيد المرسلين، وأفضل أعمال الصديقين، وهو على التحقيق شطر الدين وثمرة مجاهدة المتقين، ورياضة المتعبدين، والأخلاق السيئة هي السموم القاتلة والمهلكات الدامغة، والمخازي الفاضحة والرذائل الواضحة والخبائث المبعدة عن جوار رب العالمين" ، ويرى أن هذا النوع من العلم –الأخلاق- واجب تعلمه على كل ذي لب لأن القلوب لا تخلوا من الأسقام والأمراض التي تحتاج إلى العلاج ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ (الشمس، الآية 9-10) ويتحقق علاجها بمحو الرذائل والأخلاق الرديئة عنها وجلب الفضائل والأخلاق الجميلة إليها، فالغالب على أصل المزاج الاعتدال، فكل مولود يولد على الفطرة وإنما أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يُمجّسانه، كل ذلك بالاعتياد والتعلم.

فكما أن البدن في الابتداء لا يخلق كاملا وإنما يكمّل ويقوى بالنشوء والتربية والغذاء، فكذلك النفس تخلق ناقصة قابلة للكمال، وتُكمّل بالتربية وتهذيب الأخلاق والتغذية بالعلم، ولقد جمع 'الغزالي' رحمه الله في نظريته الأخلاقية بين العقل والشرع وجعلهما معياران للمعرفة ومصدران للتبيُّن فيها.(إيمان عبد المومن سعد الدين، المرجع السابق، ص234-235)

وتتجلى ميزة 'الغزالي' بالنسبة للدراسات الأخلاقية في أنه فسر الغامض وفصل ما كان موجزا، وألح في ضرب الأمثلة الشارقة والمستمدة من حياة الناس أو من حياة الخاصة، حتى أحال تلك الموضوعات الأخلاقية إلى نهار مشرق واضح مع جدّة العرض وكماله وأشار إلى ما يسمى بالسجية وهي فعل الله ولا قدرة للبشر على تكوينها، كتكوُّن النار في الزناد، ولكن هناك كذلك الأدب وهو استخراج ما في القوة إلى الفعل، وهذا الاستخراج هو فعل الإنسان.(محمد كمال إبراهيم جعفر، مرجع سابق، ص307-309) ، ويؤكد في نظريته الأخلاقية على ضرورة الصبيان في أول نشأتهم وتأديبهم وتحسين أخلاقهم فهم أمانة لدى الوالدين، لأن كل طفل قابل لما ينقش ومائل إلى كل ما يمال به إليه، فإذا عُود الخير سعد في الدنيا والآخرة وشاركه في الثواب أبواه وإن عُود الشر وأُهمل شقي وهلك وكان الوزر مسئوليتهم قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾(سورة التحريم الآية 06)

5-3- نظرية التحليل النفسي:

يُعد 'فرويد' مؤسس مدرسة علم النفس التحليلي، وهذا المصطلح يرجع إلى البناء النظامي لنظرية التحليل النفسي والمبنية على العلاقة بين العمليات النفسية الشعورية واللاشعورية(حسين بن سالم الزبيدي، 2015، ص262)، وتُبنى هذه النظرية على الفلسفة القائلة بأن الإنسان شرير بطبعه، وأن الإنسان يعتبر حزمة من الدوافع على الكبار توجيهها بالطريقة الصحيحة لتحقيق أهداف المجتمع، ويكون ذلك من خلال تقمصه لسلوك والديه، ويركز 'فرويد' على تطور الضمير والأنا الأعلى، بمعنى أنه حتى يحصل الطفل على الثواب ويتجنب العقاب عليه أن يتعلم أن يفرد سلوكه الذي يحدده الوالدان، والذي يصبح جزءا من الضمير الذي تتكون منه الأنا الأعلى، حيث تعمل كمنظومة للضبط الداخلي لدى الفرد الذي يحل محل الضبط الصادر عن الوالدين، ولذلك يعتبر 'فرويد' أن الذات العليا هذه، هي الرادع الأخلاقي الداخلي للسلوك. (إسراء محمد صايل الزيود، 2020، ص579)

ويسير النمو الأخلاقي للطفل من مجرد الرغبة في تحقيق اللذة والسعادة –أي أنه يميل إلى تكرار السلوك الذي يجلب له اللذة المباشرة ويجنبه الألم- إلى التقيد بالمبادئ الأخلاقية والاجتماعية السائدة في المجتمع، ومع تقدم الطفل في العمر تتحول القوى الرادعة من كونها قوى رادعة خارجية أي صادرة من الخارج، من الآباء والأمهات والمدرسين، إلى أن تصبح قوى داخلية ذاتية هي ضمير الفرد، حيث يتكون هذا الضمير عن طريق امتصاص قيم الآباء واكتسابها، وبذلك تصبح معايير الطفل نفسه. (ميسون عبد القادر مشرف، 2009، ص62)

5-4- نظرية النمو الخلقي الشامل:

تقوم على مبدأ مفاده أن النمو الخلقي لا يعتمد أساسا على النمو العقلي، وإنما يشمل أيضا الرغبات والشعور والعواطف والإرادة، ويرى رائد هذه النظرية 'نورمان بل' أن النمو الخلقي يمر بأربعة مراحل :

1- مرحلة ما قبل القيم الخلقية: يتصرف الطفل بدون قواعد أخلاقية فما هو مؤلم هو سيء، وما هو سار فهو حسن.

2- مرحلة القيم الخلقية الخارجية: في هذه المرحلة تُوجه السلوك عوامل الثواب والعقاب، فما يعاقب عليه الطفل فهو سيء، وما يثاب عليه فهو حسن.

3- مرحلة القيم الخارجية والداخلية: في هذه المرحلة تُوجه التقاليد الاجتماعية سلوك الأطفال، ويُترجم هذا التوجه عمليا بوسائل المدح والذم، ومع أن هذه التقاليد عوامل خارجية إلا أن لها رصيدا قويا في نفس الطفل وتفكيره، ومن أبرز سمات هذه المرحلة هي التبادلية، أي أن الطفل يبادل الأخذ والعطاء مع بيئته.

4- مرحلة القيم الداخلية:وهي المرحلة التي يتحرر فيها سلوك الناشئ من الضغوط الخارجية ويتسم بالاستقلالية في السلوك الخلقي، والأسلوب الأمثل للتربية الخُلقية في نظر 'بل' هو التربية الخلقية الموجهة، وهو أسلوب يستهدف تطوير شبكة علاقات اجتماعية سليمة ومقبولة تبلغ بالفرد درجة النضج الخلقي، ويجب أن تراعي التربية الخُلقية مراحل النمو المختلفة، ويبدأ أسلوب التربية الخُلقية من الخبرات الواقعية للطفل ورغباته ومشكلاته في البيت والمدرسة والمجتمع.(عطية خليل عطية، مرجع سابق، ص49)

ولمؤسسات التنشئة في المجتمع دور، ولعل دور المدرسة أكبر من مجرد إضافة للعلاقات الإنسانية والاجتماعية والقيم الأخلاقية التي يمكن أن تضاف لمهام المعلم، ولها عدة أدوار تكمن في الدور التربوي الوِقائي لدراسة طبيعة الناشئة وتلبية حاجاتهم ومتطلباتهم النفسية والتربوية والأخلاقية، ودور آخر علاجي عن طريق تعليم الناشئة كيفية حل مشكلاتهم في إطار التربية الأخلاقية، ودور ثالث متمثل في قيامها بتنمية التربية الأخلاقية لأبنائها وتدعيم العلاقات الإنسانية لتلاميذها داخل المدرسة وخارجها، فهي بيئة تربوية مبسِطة للمواد العلمية والثقافية، وتعمل على ضم جميع أبناء المجتمع الواحد وتوسيع آفاق الناشئة وتقويم اعوجاجها، ويتمثل المناخ المدرسي في العلاقات المختلفة القائمة بين جميع أفراد المجتمع المدرسي من إداريين ومعلمين وأولياء الأمور، ويشمل كل التنظيمات التي تؤدي إلى تنمية التربية الأخلاقية في المجتمع المدرسي، والتي يجب ترجمتها إلى سلوك يتبعه التلميذ من خلال علاقاته مع أقرانه وجماعات النشاط المدرسي حتى تصبح جزء من شخصيته الإنسانية وموجها لها في حياته المستقبلية. (إسراء عبد الله، محمد صايل الزيود، مرجع سابق، ص528)

5-5- نظرية جان بياجيه:

إن التغيرات التي شهدها العالم وواقع الظروف والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي سادت الإنسانية في تلك الفترة، كان لها الأثر في أن تكون سببا من أهم الأسباب لزيادة الاهتمام بمشكلات الطفولة، ودراستها دراسة علمية من أجل محاولة إيجاد الحلول لما تواجهه الطفولة من مشكلات لها أثرها البالغ على التنشئة الاجتماعية والأخلاقية للطفل.

ولعل من بين المنظرين الذين اهتموا بالطفولة المفكر 'بياجيه' الذي قضى فترة كبيرة من حياته في ملاحظة الطرق التي يفكر بها الأطفال في أعمار زمنية مختلفة، وكيف يتناولون المشكلات ويحلونها، كما اقترح تسلسل المرحل المعرفية، بأن كل مرحلة تسمح للطفل بحل مشكلات مستخدما عمليات عقلية متنوعة، وأن هذه المراحل تحدث في نظام ثابت لدى كل الأطفال (كامل محمد محمد عويضة، 1996، ص82-83)، وقد حددها في أربع مراحل تتمثل الأولى منها في مرحلة النشاط الحسي الحركي، التي تبدأ في السنتين الأوليين من حياة الطفل، حيث يتعلم خلالها الكثير من المهارات العقلية والحركية عن طريق الحديث والمشي واللعب والخبرة المباشرة، أما المرحلة الثانية فتسمى بمرحلة ما قبل العمليات وتبدأ من السنة الثالثة حتى السابعة من عمر الطفل، وتمتاز هذه المرحلة بالنمو اللغوي لدى الطفل، واعتماده على الإدراك الحسي المباشر مع تكوين صورة عقلية لكثير من الأشياء، مع بداية تكوين مفاهيم الوقت والفراغ وتزداد درجة تفاعله الاجتماعي، وتتمثل المرحلة الثالثة في مرحلة العمليات المادية (المحسوسة) التي تبدأ من سن السابعة حتى سن الحادية عشر، وفيها يكتسب الطفل القدرة على التصنيف والترتيب وإجراء المقارنات وتصور النتائج المتوقعة وتوقع النتائج العكسية، أن الطفل يقوم بعمليات عقلية نحو الأشياء المحسوسة التي تقع تحت الملاحظة، وتُعتبر مرحلة العمليات المجردة آخر مراحل النمو العقلي الذي حدده 'بياجيه' والتي تبدأ من سن الحادية عشر حتى الخامسة عشر، وهنا ينتقل الطالب في عمليات تفكيره من المستوى الحسي إلى مستوى التفكير المجرد، واستخدام العمليات الفكرية مع القدرة على إدراك العلاقات بين سيئين أو أكثر ووضع أكثر من احتمال للقضايا والأمور التي تواجهه، وعمل مفارقات والوصول إلى الاستنتاجات وطرح الفروض أو الفرضيات، وإدراك المفاهيم المجردة والتفكير المنطقي وضبط المتغيرات في التجارب والقدرة على تقويم الأفكار ونقدها(جودت أحمد سعادة، عبد الله محمد إبراهيم، مرجع سابق، ص180-181)، كما يرى أنّ النمو الأخلاقي والمعرفي عند

الطفل هو حصيلة التفاعل بين العوامل البيولوجية والبيئية، إلا أنه يركز على المراحل البيولوجية أكثر، ويصيغ نظرته حول النمو الأخلاقي من خلال مرحلتين أساسيتين تشكلان السمات المتميزة لتفكير الأطفال هما:

- المرحلة الأخلاقية المنشأ أو أخلاقية التحكم: حيث تشير هذه المرحلة إلى أن الطفل يميل إلى الطاعة العمياء للكبار والتقيد بالأوامر دون مناقشتها، أمّا أحكامه عن الصواب أو الخطأ فتتم عن طريق النتائج المترتبة على الأفعال، كما يؤمن الطفل بالعدالة الاجتماعية الملازمة لذاته وأنّ القواعد الأخلاقية هنا مطلقة لا يمكن تغييرها أوتبديلها فهي ثابتة، وفي هذه المرحلة يتصف الطفل بالذاتية (التمركز حول الذات) فهو لا يبالي إلّا بنفسه ولا يهتم بالآخرين، ولا يفهم العلاقة المتبادلة ولا يملك التعبير بين الذات والموضوعية.
- المرحلة الأخلاقية الذاتية المنشأ أو أخلاقية التعاون: هنا يبدأ الطفل بالتعرف على وُجهات نظر الآخرين ومعرفة ما هو صواب ما هو خطأ، فالقواعد ليست ثابتة وإنما هي نتيجة اتفاق جماعي، وتتصف هذه المرحلة بأنها تركز على النية والقصد ومراعاة الظروف التي تؤثر في الأقوال والنوايا في إصدار الأحكام الأخلاقية، وتتم هذه المرحلة عن طريق التفاعل المتبادل بين رفاق اللعب(إسراء عبد الله، محمد صايل الزيود، مرجع سابق، ص580)، وأنّ التركيز والاهتمام بالمعرفة دون من يعرفها يعتبر من أهم الأسباب التي تعوق حياة الطفل العقلية وتحطم روحه المعنوية.(عبد العالي الجسماني، 1994، ص 7)

5-6- نظرية إميل دوركايم الأخلاقية:

لقد برزت نظرة 'دوركايم' نتيجة لما أحرزه التقدم العلمي في مجالات متعددة سواء في الجانب التطبيقي أو الجانب النظري وكتطبيق لمنهج العلمي فقد اعتبر 'دوركايم' الظواهر الاجتماعية أشياء سواء كانت أخلاقيةً أو تربويةً، وضرورة معالجتها على ضوء خطوات البحث العلمي الملاحظة، التجربة، المقارنة من أجل التحرر من النظرة الميتافيزيقية.

وقد كرس 'دوركايم' جزءً كبيرا من مجهوداته وأبحاثه في تعريف الظاهرة الخُلقية وتحديد خواصها، ومحاولة الإفادة من منهج علم الاجتماع في دراسة الأخلاق، حيث يقول " أنّ الحقيقة الخُلقية تظهر لنا في مظهرين مختلفين يجب علينا أن نُعنى بالتفرقة بينهما، مظهر موضوعي ومظهر ذاتي" فلكل شعب قواعد خُلقية تسود في حقبة معينة من الزمن، وباسم هذه القواعد التي تسود فيه تُصدر

المحاكم أحكامها، ويُظهر الرأي العام سخطه أو رضاه، وعلى ذلك يمكن القول بأن هناك أخلاقا عامة يشترك فيها جميع الأفراد الذين ينتمون إلى مجتمع معين، وهذا هو المظهر العام للحقيقة الخُلقية، فكل ضمير فردي ينظر إلى القواعد الأخلاقية العامة من خلال منظار خاص، وذلك بتأثير الوسط الذي ينشأ فيه والثقافة والتربية التي يتلقاها سواء أكانت تربية دينية أو مدنية، كما أن الدراسة قد تُوجه ميوله توجيها خاصا، ويُعبِّر المظهر الأول عن الحقيقة الخُلقية الموضوعية التي تعد المصدر العام الذي نستطيع عن طريقه أن نحكم على الأعمال الفردية (عبد الوهاب جعفر، 2013، ص118-119)

إن الظاهرة الأخلاقية عند 'دوركايم' تتسم بخاصيتين أساسيتين، الأولى أنها تُلزم الفرد لأنها تنبعث من قوة عُليا هي قوة المجتمع، والثانية أنها تجتذب الفرد لأنها تصور له المثال الأعلى الذي يتوق إلى تحقيقه، وعليه فالإنسان الذي يحيا في مجتمع معين يعكس المبادئ الأخلاقية السائدة في مجتمعه، وأن الضمير الأخلاقي يتقيد بما يسود في المجتمع من عادات وتقاليد، ومن هنا فالإنسان يحكم على الأفعال والتصرفات لا من خلال ضميره فحسب، بل من خلال ضمير المجتمع(أحمد عبد الحليم عطية، ب،س، ص57-58) ويَعتبر 'دوركايم' أن الطريقة المثالية لتنشئة الطفل على أخلاقيات المجتمع، هي في الممارسة العملية للحياة والدروس العملية للفضيلة، ويقول: " ومرادي أن يشُبَّ تلميذي على فاضلا ومتعلما، ولذا لا أطالبه مطلقا بالصدق حتى لا يُضطر إلى إخفاء الحقيقة، ولا أطالبه أن يعدني بعمل شيء خوفا من أن يحنث بوعده.(جان جاك روسو، تـــ: نظمي لوقا، ب،س، ص108)

فـــ'دوركايم' يرى أنّ ترسيخ القيم الأخلاقية لا يكون بطريقة الزجر والردع والأمر والنهي فحسب، وإنما يجب أن تتجسد القيم الأخلاقية في أفعال الراشدين كي يتلقاها النشء على أتم وجه وأكمله، فالفعل الأخلاقي للراشدين هو سبب قوي لترسيخ الأخلاق في نفوس الناشئة.

5-7- النظرية الأخلاقية الإسلامية:

نظرا لأهمية الأخلاق في حياة الأمم والشعوب، لاقت اهتماما كبيرا في الشريعة الإسلامية وأولتها عناية كبيرة، بل جعلتها هي المقصد والغاية من إرسال الرسل ومن الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها، فبالأخلاق يكون الفوز في الدنيا والآخرة، لذا فقد جاء القرءان الكريم والسنة النبوية لترسم منهجا قويما

وطريقا مستقيما تستقيم به حياة البشرية، يشمل البعد الفردي والاجتماعي معا ليتحقق التكامل والانسجام في الأرض.

لكن تنمية الروح الأخلاقية تحتاج إلى تعليم وتبصير أخلاقي، إذ لا بد من بصيرة أخلاقية ليستطيع المرء التمييز بين السلوك الخيِّر والسلوك الشرير، وما يترتب على الفضيلة من الخيرات، وما يترتب على الرذائل من مضار وشرور، ولهذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم معلما ومربيا بالمبادئ وحكمتها، فقال تعالى:﴿كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم ءاياتنا ويزكّيكم ويعلّمكم الكتاب والحكمة ويعلّمكم ما لم تكونوا تعلمون﴾(البقرة الآية 151)، واعلم أن كمال حال الإنسان في أمرين، أحدهما أن يعرف الحق لذاته، والثاني أن يعرف الخير لأجل العمل به، فإن أخلّ بشيء من هذين الأمرين لم يكن طاهرا من الرذائل ولم يكن زكيا عنها، ولهذا كان من أساليب التعاليم الإسلامية التبصير بالحقائق، وأن يكون المربي أيضا على بصيرة بأساليب التربية لذا قال تعالى: ﴿ قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة ﴾(يوسف 108)﴿ قد جاءكم بصائر من ربّكم ﴾(الأنعام 104)، ولا يكفي أيضا تكوين بصيرة أخلاقية، إذ لا بد مع ذلك من تكوين الاستعداد الكامل للالتزام بالمبادئ الأخلاقية ، واجتناب الرذائل والشرور في كل الظروف والمواقف بحيث لا يكتفي بالتزام ذلك بنفسه، بل يدعوا غيره كذلك إليه ولا يحاب الشر أين ما كان وحيثما وُجد(مقداد يالجن، مرجع سابق، ص107-108)، فالإسلام وجَّه أولا حركة التعليم والتعلم نحو غاية أخلاقية خيِّرة، وأمر بالتربية قبل التعليم، وهذا جزء من توجيه الإسلام السلوك الإنساني في هذه الحياة بصفة عامة، قال تعالى: ﴿ ولكن كونوا ربّانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون﴾(آل عمران 79)، أي ليكن تعليمكم ودراستكم لله ربّ العالمين أساسا لا للمعيشة ولا لنيل الوظيفة، وإذا سقطت غاية التعليم والتعلم إلى هذا المستوى الرخيص فيكثر فيها الفساد، وإذا انتشر الفساد في ميدان العلم فكيف يتقدم العلم، ومن ثم كيف تتقدم الحضارة، ولهذا منع الإسلام أن يُطلب العلم لغير غاية أخلاقية أيّا كانت تلك الغاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تتعلموا العلم لتباهوا به العلماء أو لتبارزوا به السفهاء ولا لتحدثوا به في المجالس فمن فعل ذلك فالنّار النّار »(سنن الدارمي 80/1 كتاب العلم)، لأن طلب العلم لغاية غير أخلاقية يُعد سلوكا غير أخلاقي (مقداد يالجن، مرجع سابق، ص91)، فالإسلام وجَّه الغاية من التعلم وأرشدها إلى ضابط الأخلاق، ليتحقق التقدم المحمود في بناء مجتمع خيّر وحضارة شامخة عالية علو الأخلاق السامية، ففلسفة الإسلام الاجتماعية تقوم على وضع المصلحة العامة فوق المصلحة الفردية، وأن مبدأ الإخاء الإنساني هو أساس فلسفة الأخلاق الاجتماعية في الإسلام، إذ لا يوجد دين مثل

الإسلام سُجِّل له النجاح في توحيد البشرية(سناء خضر، 1999، ص344)، وقد اتسعت دائرة الأخلاق التي يدعوا إليها القرءان الكريم، لتستوعب كل عمل إرادي ونشاط إنساني كريم لأنّ قانون هذه الأخلاق قد رسم منهج السلوك الإنساني في جميع مجالات حياته وعلاقاته في شتى النواحي الفردية والاجتماعية، ويقول في هذا الصدد أحد المفكرين : "لا نكتفي بالقول بأن هذا القانون لم يدع للنشاط الإنساني في ناحيته الفردية والاجتماعية مجالا حيويا أو فكريا أو أدبيا أو روحيا إلا رسم له منهجا للسلوك وفق قاعدة معينة، بل نقول إنّه تخطى علاقة الإنسان بنفسه وعلاقته ببني جنسه فشمل علاقته بالكون في جملته وتفصيله، ووضع لذلك كله ما شاء الله من الآداب المُرضية والتعاليم السامية، وهكذا جمع ما فرقه الناس باسم الدين ثم كان له عليها المزيد.(خليفة حسين العسال، ب،س، ص510)

إن هذا المنهج الربّاني الذي منبعه القرءان الكريم والسنة النبوية قادر على أن يحمي البشرية وإنجازاتها ويمنعها من الرجوع والتردي، فهو يحمي مقاصدها وأهدافها وقيمها، ولو أذعنت البشرية لهذا المنهج الربّاني وتعلمت منه وسارت وفق ما يدعوا إليه، لكان الحل لكل مشكلاتها ولبلغت من التطور والتقدم على المستويين المادي والمعنوي الذروة، ولاستقامة الحياة وعاد البشر إلى إنسانيتهم بعد أن تحولوا إلى الحياة الحيوانية القائمة على تحقيق الرغبات والشهوات بعيدا عن مراعاة الإنسان لأخيه الإنسان.

وبعد عرض أهم المداخل النظرية في تفسير الأخلاق وكيفية غرسها، وإن كان لكل منهم وجهة نظر مختلفة عن الآخر حسب إيديولوجيته وطبيعة تفكيره ، إلّا أنها تُكمّل بعضها من ناحية أنها أَوْلَت لموضوع الأخلاق اهتماما كبيرا، مما ساعد على توسيعه وإثرائه وإعطاءه عدّة مداخل تعالج قضايا مختلفة، تَصْب إلى أن تجعل من الأخلاق القاعدة الأساسية التي تُبنى عليها المجتمعات والحضارات، إلّا أن النظرية الإسلامية تُعدّ أشمل وأوسع نطاقا في تحليلها للجانب الأخلاقي على المستويين الفردي والاجتماعي إضافة إلى الإشارة لعلاقة الإنسان بالكون، كيف لا وهي تنهل من الوحيين القرءان الكريم والسنة النبوية الشريفة، فالله تبارك وتعالى خلق الإنسان وجعل له منهجا يُصلِحه وطريقا يسلكه، فهو سبحانه أدرى بما يُصلِح حياة الفرد وما يُفسدها، فأرسل الرسل ليوجهوا البشرية إلى الأخلاق السامية، التي من خلالها يحافظ الجنس البشري على بقائه واستقراره في الدنيا، وفوزه بالجنة والنعيم في الآخرة، قال تعالى﴿من عمل صالحا من ذكر أو اونثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾(النحل الآية 97).

6- أساليب التربية الأخلاقية :

الأسلوب هو عبارة عن الطريقة العلمية المتبعة لبلوغ هدف أو مجموعة من النشاطات التي تيسر لنا بلوغ ما نصبوا إليه، وتعتبر الأساليب عادة طريقا ميسرا لبلوغ الهدف.(علي القائمي، مرجع سابق، ص 109)

إن الأفراد يولدون صفحة بيضاء خالية من أي معلومات، وهذا يستلزم منا أن نملأه بما يوافق بيئته ومجتمعه ودينه وقيمه، ويتم ذلك عبر قنوات ثلاث الأذن والعين والعقل قال تعالى :﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون ﴾(الآية 78 سورة النحل)ومن خلال هذا فالسمع في المرتبة الأولى ثم الرؤية ثم الفؤاد، ويجب مراعاة الأسلوب الأمثل مع الطفل لتحقيق الغاية كاملة من التربية الأخلاقية.

وتعتمد التربية الأخلاقية على أساليب التنشئة الاجتماعية، ورغم تنوعها إلا أنه يمكن مراعاة هذا الترتيب في أسلوب التربية الأخلاقية.

6-1- أسلوب تقديم القدوة :

القدوة من أنجع الأساليب وهي سهلة وصعبة في ذات الوقت، فهي لا تتطلب علما كثيرا ومناهج معقدة وإنما تتطلب التزاما صادقا من الأفراد بما يدعوا إليه؛ فالقدوة التي يقتدي بها الطفل ثم الصداقات التي يكونها، إما أن تبني المرء إن كانت صالحة أو تهدمه إن كانت شريرة، فالقدوة تقدم الأفكار والمعاني والقيم بلغة علمية تحوّل المثل إلى واقع مما يمهد للمقتدي الطريق لتمثّل تلك القيم و المعاني وتحويلها بدوره إلى سلوك جماعي.

ولقد علم الله سبحانه وتعالى وهو يضع ذلك المنهج العلوي المعجز أنه لابد من قلب إنسان يحمل المنهج ويحوله إلى حقيقة لكي يعرف الناس أنه حق فيتبعوه، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون قدوة للناس قال تعالى : ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ (الأحزاب الآية 21)ووضع في شخصه الصورة الكاملة للمنهج الإسلامي الذي يدعوا إلى الأخلاق والصورة الحية الخالدة على مر التاريخ.

وتعتمد القدوة على عنصرين هامين التقليد والمحاكاة اللذان يعتبران من آليات التفاعل الاجتماعي، فالأطفال يقلدون عموما الأكبر منهم إدراكا لخبرتهم الواسعة ويرغبون في

تمثيل أدوارهم الاجتماعية، أما المحاكاة فهي عملية استيعاب وتبني لمعتقدات الغير وآرائهم وأفعالهم دون مناقشة أو تحليل أو نقد حيث تغلب إرادة الخضوع لسلطة المتأثر بهم.(مراد زعيمي، ، مرجع سابق، ص26)

6-2- الموعظة والحكمة :

الموعظة مرتبطة بالحكمة تماما، لأن الواعظ إذا فقد الحكمة ربما وضع الأمر في غير محله وأساء في ذلك باختيار الوقت غير المناسب والألفاظ غير الملائمة لحال المدعو، والمكان الذي لا يناسب الحال، فمن هنا تلازمت الموعظة والحكمة قال تعالى:﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾ (الآية 125 سورة النحل)، إن في القلوب شفافية عجيبة تظهر وتتأثر بالكلمات الرقيقة المؤلمة التي تستعطف العواطف فتعدوا بها نحو الخير، وفي الجانب الآخر تجد في القلوب قسوة عجيبة حتى أن بعضها كالصخور الصلدة أو أشد، لذا وجب أن تكون الموعظة بعيدة عن الإطالة من غير حاجة ولا ضرورة ملحة عن التكرار الممل وأن تناسب المقام والحال، وأن تكون نابعة من قلب مخلص ومتنوعة في محتواها مشتملة على شيء من الترغيب والترهيب، ومتضمنة للعبرة التي تحرك الوجدان، وعلى ضرب الأمثال التي توضح وتقرب المعنى وتؤثر في أولي الألباب، وعلى القصة الواعظة التي تستثير القلوب وتشحذ الهمم نحو التمسك بالقيم الأخلاقية العالية.(خالد بن حامد الحازمي، مرجع سابق، ص 400)

6-3- الملاحظة :

يجب ملاحظة الطفل وملازمته في تكوينه الأخلاقي والاجتماعي وملاحظة سلوكه اليومي واستعداده النفسي وتحصيله العلمي؛ ولاشك أن هذه التربية تعد من أقوى الأسس في إيجاد الإنسان المتوازن والمتكامل الذي يقوم بواجباته وينهض بمسؤولياته، والملاحظة إما تعتمد على المشاهدة فقط أو على بطاقة المتابعة، إذ تقيم نشاطات الطفل داخل مجموعته، وعموما إن نظام المتابعة يكون إما سنويا أو شهريا أو يوميا حسب المربي، وتعتمد طريقة القصاصات أو التدوين في دفتر.(مراد زعيمي، مرجع سابق، ص28)

6-4- القصة :

تعد القصة من أهم أساليب التربية المؤثرة (التربية بالقصة) وقد كان هذا سمة واضحة في القرآن الكريم من خلال عرض قصص الأنبياء والسابقين للتذكرة والاعتبار.(محمد سعيد مرسي، مرجع سابق، ص119) ولقد قال بعض علماء السلف : " الحكايات جند من جنود الله تعالى يثبت الله بها قلوب أوليائه " وشاهده من كتاب الله تعالى قوله سبحانه ﴿وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك ﴾(هود الآية 119). وعلى القصة أن ترتكز على نقاط مهمة منها :

- أن ترتكز القصة على الصفات الحميدة والنقاط البارزة.
- أن تكون متناسبة مع سن الأشخاص الذين يتعظون بها.
- أن تكون مناسبة للمقام ووفقا لما تقتضيه الضرورة.
- أن تتمخض القصة عن نتائج قيمة يشار إليها بشكل مركز.
- أن لا تتضمن القصة معايب تربوية قد تؤدي إلى إحداث تأثيرات سلبية في نفس المتلقي.(علي القائمي، مرجع سابق، ص 116)

6-5- العقاب :

إن الأصل في معاملة الطفل الرفق واللين، والقسوة غير محبذة كأسلوب تربوي ناجح وعلى المربي أن يرى العالم بعين الطفل حتى يتفهم خصوصيته، وقد أسهب 'ابن خلدون' في توضيح ما ينشأ من أثر سيء ونتائج وخيمة بسبب القهر واستعمال الشدة والعنف، وأن القسوة مع الطفل تعوده الخور والجبن والهروب عن تكاليف الحياة، و يقول 'ابن خلدون' " ومن كان مُربَّاه بالعسف والقوة من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر وضيَّق على النفس في انبساطها، وذهب بنشاطها ودعاه إلى الكسل وحُمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وعلمه المكر والخديعة لذلك وصارت له هذه عادة وخلقا وفسدت معاني الإنسانية التي له من حيث الاجتماع والتمدن، وهي الحمية والمدافعة عن نفسه أو منزله، وصار عيالا على غيره في ذلك، بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل

والخلق الجميل، فانقبضت عن غايتها ومدى إنسانيتها فارتكس وعاد في أسفل السافلين."(عبد الأمير شمس الدين، 1984، ص 191)

إن العقاب ليس مفروضا كأسلوب تربوي بل أسلوب مهم في إحداث التقويم المرغوب في سلوك الأطفال، وقد أقره النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه :«مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر... » (رواه أحمد وأبو داود)، وهذه إشارة إلى أن الضرب قبل هذه السن غير مرغوب فيه لكنه مجد بعد هذه السن، وهذا ما أقره علم النفس، حيث أن الطفل في سن العاشرة يبدأ في الانتقال من مرحلة التفكير الحسي إلى مرحلة التفكير الاستدلالي، وفهمه و إدراكه للحقائق دون لواحقها المادية بحيث يربط بين سبب العقاب والنتيجة.(مراد زعيمي، مرجع سابق، ص 30)

7- العوامل المؤثرة على التربية الأخلاقية للفرد :

إن الإنسان ابن بيئته وكل ما يحدث حوله من تغيرات وتحولات لا بد أن يكون لها انعكاس على أفكاره ومعتقداته وقيمه وآراءه، وتنشأ هذه التحولات والتغيرات نتيجة لعدة عوامل متداخلة، قد تكون خارجية أي خارجة عن نطاق الإنسان ولا دخل له فيها، وقد تكون داخلية ناتجة عن تفاعلات داخلية بين أعضاء المجتمع حسب الدور والمكانة، ومن أهم هذه العوامل التي تؤثر على حياة الفرد من جميع الجوانب، خاصة منها قيمه الأخلاقية والاجتماعية.

7-1- العامل الايكولوجي :

وهو تأثير البيئة على الفرد بظواهرها الطبيعية والتي تتمثل في مصادر الحياة (الماء، الكلأ ,المواد الأولية، ومصادر الطاقة والمناخ...)، وهذا ما أشار إليه 'ابن خلدون ' في مقدمته حينما تعرض إلى أثر المناخ على أمزجت الناس وأخلاقهم فتكلم عن الأقاليم الثلاثة المتوسطة مخصوصة بالاعتدال فقال :"وسكانها من البشر أعدل أجساما وألوانا وأخلاقا وأديانا..."، وأما الأقاليم البعيدة عن الاعتدال فيقول : "...وأخلاقهم مع ذلك قريبة من خلق الحيوانات العجم... " (ابن خلدون، 2004، ص 189)

كما ظهرت بعد' ابن خلدون' المدرسة الجغرافية في فرنسا، وأهم من يمثلها 'مونتسكيو' 'ولويلاي ' 'ايدموند'، ' ديمولن ' في ألمانيا، 'باكل' في انجلترا، ' دكستر' في أمريكا،

فأصحاب هذه المدرسة يرجعون مظاهر النشاط الاجتماعي إلى عوامل جغرافية، فالحياة الاجتماعية بنظمها وقيمها وأخلاقها في نظرهم تتشكل وتتباين وفق الظروف الطبيعية.(ناصر ثابت، مرجع سابق، ص 155)

7-2- العامل السياسي :

لا توجد حقيقة مطلقة في مجال الفكر السياسي، فهو يتلون بلون العصر الذي نمى فيه ويتشكل بشكل الظروف التي قام في ظلها، ومن ثم يتغير الفكر السياسي بتغير الظروف ويختلف من بلد إلى بلد ومن زمن إلى زمن مختلف.(إمام عبد الفتاح، 2001، ص83)

وهذا ما يجعله يؤثر على جميع جوانب الحياة منها الاقتصادية و الاجتماعية والأخلاقية، ولعل ذلك يعود إلى الدور الخطير الذي تضطلع به القيادة السياسية الحاكمة في النهوض بالمجتمع، وهذا الأمر في واقعية التغيير في الأخلاق الفردية والاجتماعية مقبول، ولكنه تغير ليس على درجة واحدة، يختلف فيه الناس شدة وضعفا، فالناس قوالب واستعداداتها متفاوتة وفي ذلك يقول 'أرسطو طاليس' " يمكن صيرورة الأشرار أخيارا بالتأديب إلاّ أنّ هذا ليس كليّا، فإنه ربما أثر في بعضهم بالزوال وفي بعضهم بالتقليل، وربما لم يؤثر أصلا ". (طلال الحسن، مرجع سابق، ص95)

7-3- العامل التكنولوجي :

للتقدم التكنولوجي أثر كبير على المجتمعات وهذا ما جعل علماء الاجتماع في وقت ظهور الاختراعات يخشون من رد فعل العوامل التكنولوجية على إحداث تغيرات تهدد المجتمعات بمشكلات اجتماعية خطيرة، كالجريمة والتشرد واهتزاز القيم والأخلاق، ولا شك أن هذا صحيح إذا أهمَلت المجتمعات التخطيط الاجتماعي وطريقة التنظيم لإحداث تغيرات ملائمة تمنع من ظهور المشكلات الاجتماعية.(دلال ملحس استيتية، مرجع سابق، ص57)

إن معظم الدراسات العلمية تشير إلى مدى تأثير وسائل الإعلام على تكوين ثقافة الفرد وسلوكه خاصة السلوكيات السلبية في حياة كثير من الشباب هذا ما جاء في إحدى المجلات أن الفضاء العربي ازدحم في وقت قصير نسبيا نحو 140 قناة فضائية، وتزايدت نسبة مشاهدة الجمهور العربي لهذه الفضائيات مما يزيد عن أربع ساعات يوميا مما يؤدي إلى إضاعة الوقت وعدم استثماره فيما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع، وقد

أظهر استطلاع قامت به شركة 'سيمانتك ' إن ما نسبته 80% من الأطفال الذين يستخدمون البريد الالكتروني، يستقبلون رسائل دعائية ورسائل تتعلق ببناء علاقات الصداقة والدردشة عبر الانترنت، ورسائل لترويج البضائع، ورسائل تحمل وصلات إلى مواقع إباحية تضم صورا وأفلاما، فالطفل يفتح هذه الرسائل بدافع الفضول ويطلع على محتواها، مما قد يؤثر على سلوكه وأخلاقه.(فهمي العدوي، 2015، ص72)

فالأطفال هم أكثر تقليدا لما يشاهدون ويسمعون، والتقدم التكنولوجي ليس عاملا أساسيا وحيدا في إحداث التغير في القيم الأخلاقية، بل هناك عوامل مشتركة مع بعضها البعض، تؤدي إلى التأثير المباشر في منظومة القيم الأخلاقية.

7-4- العامل الديموغرافي :

ويقصد بها التغيرات التي تطرأ على السّكان من حيث الحجم ومعدل النّمو والهجرة والخصوبة...، فالنّمو السكاني الهائل والمتسارع خاصة في الدول النّامية قد يكون عنصرا باعثا لظهور تغيرات غير مرغوب فيها، منها انتشار البطالة بسبب عدم توفر مناصب الشّغل، مما يؤدي إلى ظهور السرقة، الجريمة، والاختلاس إلى غير ذلك من الأخلاق المذمومة التي تعود على المجتمع بشكل سلبي، وأيضا عامل الهجرة الذي هو شكل من أشكال الحراك الجغرافي من منطقة إلى أخرى، فهذه التحركات السكانية تؤثر على حياة هؤلاء الأفراد إمّا إيجابا أو سلبا، فمثلا هجرة النبّي صلى الله عليه وسلم كانت عاملا وعنصرا إيجابيا في تغيير مجتمع المدينة من مجتمع متطاحن ومتناحر إلى مجتمع متراحم متكاتف ساهم في تغيير مجرى العالم آن ذك.

8- واقع أخلاقنا:

إن الحياة الاجتماعية لا تتحقق بدون وجود الضّوابط والقواعد التي تسود بين الناس، فالأخلاق لها دور أساسي في الحياة الاجتماعية، والقيم الأخلاقية عنصرٌ حاسم في تحديد مدى سقم أو سلامة الحياة البشرية حتى قيل في وصف أهميتها " ليست القوانين هي التي تحكم العالم بل العالم منقاد للأصول والقواعد الأخلاقية، ويجب القول في ضرورة التربية الأخلاقية، بأنها الأخلاق التي تحول دون سقوط الإنسان في المهالك العويصة، وهي طاقة كبرى تهيمن على الإنسان وتمنعه من الوقوع في المفاسد والانحرافات، فالفقر الأخلاقي أسوء أنواع الفقر وافتقادها ألم مرير وقاتل.(علي القائمي، مرجع سابق، ص181)،إنّنا

اليوم في حاجة ماسة إلى كُتّاب ومربّين وعلماء يستقْرون أخلاقنا التي نحن عليها ويصنفونها ويقوّمونها، ويرو ما يجب أن يبقى فيعملون على تثبيته ونشره، وينظرون ما ينبغي أن يبدّل أو يعدّل فيسخرون المدرسة والصحافة والقوانين لتبديله وتعديله لتنشأ أمّة المستقبل على الأخلاق الصالحة التي تستطيع أن تبلغ بها من مجد وعلاء، وتتبوّأ المكان اللائق بها بين الأمم، ومن الأخلاق التي يجب أن نتخلص منها، أنّنا لا نعرف التعاون ولا نقدر أن نعمل مجتمعين، وعلّة ذلك الأنانية المفرطة، والأثرة الجامحة وحُبّ الذات الطاغي، فالرجل منا يريد أن يكون هو كل شيء (الجمعية، الشركة...)، فمثلا هو يعرف الحاجة إلى إقامة ناد أدبي، لكنه يحارب النادي لا لشيء إلا لأنك أنت أنشأته .

ومن هذه الأخلاق أننا لا نعرف قيمة الوقت، وإنّنا نضيع أوقاتنا سُدى ونُذهب أعمارنا عبثا لا نعرف لها قيمة وهي أثمن ما نملك، إن حفظ الوقت أَأْكد وسيلة إلى النجاح، وخير طريقة لرفعة الفرد والمجتمع.

ومن الأخلاق التي يجب أن نسرع إلى تعلمها، احترام الواجب والاستقامة والإصغاء إلى صوت الضمير، إن المعلم لا يتورَّع إذا أمره رئيس أو رجاه صديق أو نالته منفعة أن ينجح التلميذ الذي يستحق السقوط في الامتحان، وأن يزيد في الدرجات وأن يفعل كل شيء، والقاضي لا يمتنع عن تبرئة الظالم وعقاب المظلوم، والوزير لا يتقاعس عن إيثار الشفاعات والوساطة على الكفايات والشهادات، والطبيب لا يبالي بأن يجهض أو يأتي كل أمر يستطيعه مادام في ذلك لذة أو فائدة، والموظفون يقبلون الرشوة والناس يعطونها، ولا تكاد تجد من عرف الواجب عليه وأكبره إكبارا وضحَّى في سبيل القيام به بكل شيء، ولا يعني أن كل المعلمين أو القضاة أو الوزراء أو الأطباء متنكِّبون في سبيل الشرف مضيعون للواجب، ولكن أن فيهم من هذا شأنه وأن احترام الواجب لم يذع فيهم ولم يصبح شعارا دائما لنا.(علي الطنطاوي، 1996، ص112)

فالتربية الأخلاقية ضرورة حتمية لإحداث التعاون بين أفراد المجتمع، والسعي لقضاء الحاجات الفردية والاجتماعية، فلولا وجود الأخلاق لظلت الحياة الاجتماعية قائمة على أسس القوة والأنانية وعدم المبالاة بما يجري على الآخرين، وهو طابع تنفرد به الحياة الحيوانية دون غيرها.

خلاصة:

نخلص إلى أن التربية الأخلاقية هي تعليم الطفل الأخلاق الحسنة والممارسة الفعلية لها حتى يميز بين ما هو خير وما هو شر، وأن التربية الأخلاقية هي التي تتولد عنها جميع الخصال الحميدة، وهي تسعى إلى إعادة الإنسان لبشريته وفطرته التي خلقه الله عليها في عمارة هذه الأرض والاستثمار الحسن لجميع النعم التي خصه الله بها، وللتربية الأخلاقية الأثر العميق في نفوس الأفراد إذ تقوي العزيمة وتصنع الأمجاد والبطولات، وتحدث الاستقامة وتلجم الأنفس عما تهوى ولا تطلق لها العنان لتطغى على حساب الآخرين فتبني فردا صالحا ينفع نفسه ومجتمعه وأمته.

كما لها الدور العظيم في المجتمعات وتطورها وبقاءها وتحقيق سعادتها، فالسعادة لا تقتصر على تحقيق الغاية من الأمور المادية، بل تتحقق سعادة الشعوب بالخلق الذي يتمتع به أبناءها، لأن الحياة لا تتحقق بدون ضوابط، والضابط الأقوى والمؤثر هو الأخلاق أي حياة الضمير الخلقي في كل فرد من أفراد المجتمع، فبالأخلاق تسموا المجتمعات وتتقدم، وبفقدها تزول وتتقهقر.

الجانب

التطبيقي

الفصل الخامس: عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة

1. عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى.
2. عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية.
3. عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة.
4. عرض نتائج الدراسة.

الاستنتاج العام.

الخاتمة.

تمهيد:

يتم في هذا الفصل عرض ما توصل إليه الباحث، والذي يعكس الصورة النهائية للدراسة بعد الخطوات والإجراءات العلمية التي تم تطبيقها، من أجل إثبات أو نفي فروض الدراسة، نحاول أن نعرض ما توصلنا إليه من نتائج لتكون بمثابة أحكام يتصف بها موضوع الدراسة، دون تحيز لوجهة نظر معتمدين على ما تم جمعه من بيانات، بدأ بعرض الجداول المتعلقة بالاستمارة وتحليلها وترتيبها ثم جداول تحليل مضمون الكتاب، ثم الجداول المتعلقة بالمقابلة، مستخدمين أسلوب الاختصار والوضوح لفهمها وإبراز أهميتها وتسهيل قراءتها، لأن الغرض فهم الدراسة وتبسيطها ليتسنى لنا استخلاص النتائج بطريقة مرتبة ومنظمة.

5-1- عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى: دور المعلم في تعزيز التربية الأخلاقية للطفل.

الجدول رقم(1): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرار	%
أنثى	65	73.9
ذكر	23	26.1
المجموع	88	100

يوضح الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس، نجد أن نسبة الإناث أعلى من نسبة الذكور، إذ تقدر بـ(73.9%)، في حين تقدر نسبة الذكور بـ(26.1%).

وهذا الفارق نظرا لما شهده قطاع التربية خاصة وجميع القطاعات عامة من دخول الإناث بقوة، نتيجة إعطاء المرأة الحق في العمل، وإشراكها في ذلك مع الرجل، وإنهاء جميع العراقيل التي تحول دون عمل المرأة.

كما يعتبر العامل الحضري مهم في عمل المرأة، حيث نلاحظ في المناطق النائية والصحراوية قلة عمل المرأة نظرا لطبيعة الثقافة والعادات السائدة في تلك المناطق، فعادة تنشأ المرأة في هذه البيئات نشأة تجعل منها امرأة مسئولة عن الشئون الداخلية للأسرة من تربية ورعاية للأطفال، في حين يمثل الرجل الجانب الخارجي للأسرة، وبما أن هذه الدراسة أجريت في منطقة حضرية، نرى أن الأغلبية التي اكتسحت ميدان التعليم هن النساء، وهذا ما تبرره التحولات السوسيوثقافية التي يشهدها المجتمع الجزائري، إضافة إلى الاهتمام بحقوق المرأة، وحقها في ممارسة العمل كغيرها من الرجال.

وللعامل الديمغرافي أثر كبير من حيث التركيبة السكانية التي يتمتع بها المجتمع الجزائري، فزيادة عدد السكان يزيد من الحاجة إلى المعلمين، كما يعتبر الزواج متغيرا ديمغرافيا يؤثر على عمل المرأة، فنسبة العاملات العازبات هي أكبر من نسبة العاملات المتزوجات، وهذا بدوره يطرح مسألة استقلالية المرأة والسلطة التي يمارسها الزوج، ورغم اقتحام المرأة جميع ميادين العمل، إلا أن قطاع التربية هو الميدان الذي يشهد ارتفاع نسبة الإناث أكثر من الذكور، نظرا لطبيعة المرأة التي ميزها الله تعالى بالرحمة والعطف واللين، فهي تلد وترضع وتحضن وترعى، وهذا الجزء أصيل فيها، إذ كان هذا جانبا مهما لأن تبرع في هذا الميدان، فالطفل في مثل هذا السن يحتاج للعطف والحنان والمعاملة باللين، مما يحبب إليه المدرسة، وما لاحظناه أن هناك إجماعا بين الزوجين على الرضا بالعمل في هذا الميدان.

الجدول رقم(2): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الأقدمية.

الأقدمية	التكرار	%
5-0	26	29.5
11-6	48	54.5
12- فما فوق	14	15.9
المجموع	88	100

يوضح الجدول أعلاه توزيع أفراد العينة حسب الأقدمية، حيث نجد أن أكبر نسبة تمثل (54.5%) من المعلمين الذين تتراوح سنوات عملهم بين [6-11]، وتليها نسبة (29.5%) والتي تمثل المعلمين الذين تتراوح سنوات عملهم بين [0-5]، ثم في الأخير نسبة (15.9%) والتي تمثل المعلمين الذين تفوق سنوات عملهم 12 سنة.

وهذا ما يشير إلى أن التعليم مهنة تتطلب قوّة جسمية وشخصية سوية وفُتُوَّة، لأن الإنسان في شبابه يستطيع أن يكون مصدر طاقة فعّالة، تُسخَر من أجل تحقيق ما يستلزمه العمل التربوي التعليمي، إلاّ أنه لا يمكن إهمال عامل الخبرة في التعليم، فكثيرا ما يشتكي الأساتذة الجدد من عدم إمكانية تحكمهم في الصف، إذ يجدون صعوبات في التعامل مع الأطفال والتحكم في النظام داخل القاعة، وكيفية الإعداد والتخطيط للدرس، وطريقة إيصال الفكرة والمعلومة بأسلوب سهل لين، فيعامل المعلم أطفاله بالشدة والغلظة والخشونة لقلة خبرته على التصرف في مثل هذه المواقف والتعامل معها، فمثل هذه المواقف تتطلب خبرات ومهارات قلَّ ما نجدها في الأساتذة ذو الخبرة القليلة، إلّا أن التعليم عمل شاق

ومتعب ويصاب المعلمون عبر السنين بالإرهاق والجهد، فيلجئون إلى طلب الإحالة إلى التقاعد بدل إكمال سنوات العمل، وهذا ما يبرر النسبة القليلة التي تمثل فئة [12فما فوق].

الجدول رقم(3): يوضح توزيع أفراد العينة حسب تأهيل المعلم أو مكان التكوين.

تأهيل المعلم	التكرار	%
المعهد التكنولوجي للتربية	05	5.7
الجامعة	75	85.2
المدرسة العليا	08	9.1
المجموع	88	100

من الجدول المبين أعلاه والذي يوضحتوزيع أفراد العينة حسب تأهيل المعلم أو مكان التكوين نجد أن نسبة (85.2%) قد أخذوا تأهيلهم من الجامعة، وتليها نسبة (9.1%) وهم من أخذوا تأهيلهم من المدرسة العليا، ثم أخيرا نسبة (5.7%) من أخذوا تأهيلهم من المعهد التكنولوجي للتربية.

إن تأهيل المعلم من أهم العوامل التي تساعد على تبليغ رسالته بوجهها الكامل، فالمعلم الكفء المؤهل المعَدُّ إعدادا أكاديميا ومهنيا، هو القادر على تحقيق الأهداف المرجوة من التربية والتعليم، ويساهم في تربية الأجيال وتهيئتهم للحياة الاجتماعية، وإن نجاح التربية والتعليم مرهون بمدى قدرة المعلم وتأهيله، والذي لاحظناه في المبحوثين أن أغلبهم قد تم إعدادهم في الجامعة، في حين أن المدرسة العليا للأساتذة التي هي يتوقع أنها أعلى مستوى وأحسن إعدادا، نظرا لما يتطلبه الدخول إليها من معدلات مرتفعة، وتكوينات أحادية التخصص وهادفة، نلاحظ أن نسبتها أقل بكثير من التأهيل في الجامعة، وهذا يدل على العدد الكبير الذي يتوجه إلى الجامعة ومواصلة الدراسة فيها وإمكانية ممارسة التعليم في الطور الابتدائي رغم التنوع في التخصصات، وأغلبها له الحق في ممارسة التعليم، أما المدرسة العليا للأساتذة فلا تتوجه إليها إلا ثلة معينة، إضافة إلى وجود فروع وتخصصات متعددة لا تقتصر على التعليم الابتدائي، بل تتعداه إلى التعليم الثانوي والمتوسط.

الجدول رقم(4): يمثل توزيع أفراد العينة حسب دراية المعلم باستراتيجيات تدريس التربية الأخلاقية.

الإجابة	التكرار	%
لا	06	6.8
أحيانا	26	29.5
نعم	56	63.6
المجموع	88	100

يوضح الجدول المبَين أعلاه إذا كان المعلم له دراية باستراتيجيات تدريس التربية الأخلاقية، حيث نجد أن أعلى نسبة (63.6%) وهم الذين يرون أن للمعلم دراية باستراتيجيات تدريس التربية الأخلاقية، وتليها نسبة (29.5%) والذين يرون أن المعلم أحيانا له دراية باستراتيجيات تدريس التربية الأخلاقية، في حين تمثل نسبة (6.8%)وهم من أجابوا أن المعلم ليس له دراية باستراتيجيات تدريس التربية الأخلاقية.

من هذه المعطيات يتوجّب على المعلم إذا أراد أن يكون ناجحا في أداء رسالته التربوية، عليه أن يكون ملما بجميع الطرق والوسائل التي تسهّل له إيصال الفكرة إلى ذهن المتلقي، فالقدرة العلمية، وأساليب التدريس، والاتزان في الشخصية، وبُعد النظر والتخطيط للدرس وتجسيده في الواقع بتمثيل القيمة الخلقية وإعطاءها بُعدا اجتماعيا، له الأثر البالغ في استثارة نفسية الطفل للتعلُّق بما يمليه المعلم من قيم أخلاقية، فالمعلم مطالبٌ ببناء الجانب الأخلاقي للطفل، وهو الذي يتوقف عليه نجاح العملية التربوية، ففي عصر الانترنت والتطور التكنولوجي الذي نشهده لابد عليه أن يكون (المخطط والموجه والمدير والمرشد)، وأن يسعى إلى دمج الطفل، من خلال تفعيل النشاطات التربوية وتفجير طاقته وتنمية قدراته باستخدام الوسائل التقنية والاتصالات الحديثة.

فالمعلم الذي له الدراية الكافية بطرق واستراتيجيات التدريس، يجعل مواضيع التربية الأخلاقية أكثر واقعية، بحيث يفيد الطفل ويُعينه على تنمية شخصيته جسميا وعقليا واجتماعيا وأخلاقيا، لينشأ واثقا بنفسه مُهيئاً للتحديات التي تستوجبها متطلبات الحياة.

كما لاحظنا في الجدول إجابات ترى أن المعلم أحيانا يكون على دراية باستراتيجيات تدريس التربية الأخلاقية، وذلك في بعض المواضيع التي تتطلب خبرة ومهارة من قبل المعلم، كي يستعمل الطريقة المناسبة للموضوع المتَناول لإيصال القيمة الخلقية من وراء ذلك، وبما أننا في تواصل مستمر مع بعض المعلمين، فهم يبررون أنهم في بعض الأحيان يصعب عليهم إيصال فكرة أو تغييرها، وذلك

نظرا لطبيعة كل طفل وظروفه الاجتماعية، لذا لا يمكن استعمال طريقة واحدة وإنما طرق وأساليب متعدد تفرضها طبيعة الموقف التربوي الحاصل بين المعلم والطفل، هذا ما يبرر أن هناك طرق مستجدة تتجدد بتجدد المواقف التربوية.

الجدول رقم(5): يوضح توزيع أفراد العينة حسب قدرة المعلم على تسخير جميع قدراته في أن يجعل من الطفل فردا صالحا.

الإجابة	التكرار	%
لا	–	–
أحيانا	13	14.8
نعم	75	85.2
المجموع	88	100

يبين الجدول إذا كان المعلم يسخر جميع قدراته في أن يجعل من الطفل فردا صالحا، فنجد أن أعلى نسبة هي (85.2%) الذين أجابوا بأن المعلم يسخر جميع قدراته في أن يجعل من الطفل فردا صالحا، ثم نسبة (14.8%) الذين أجابوا أن المعلم أحيانا يسخر جميع قدراته في جعل الطفل فردا صالحا، ولم تتم الإجابة بلا.

وهذا يبرز الدور الذي يقوم به المعلم في تربية النشء ومحاولته إصلاح العقول وترسيخ الأخلاق والمبادئ السامية، وتسخير إمكانياته من أجل تحقيق الأفضل، فمن خلال إجابات المبحوثين نرى إحساس المعلم بأن رسالته أشرف الرسالات وأنها أمانة عظيمة، تجعله يسعى إلى تحقيق الإخلاص في العمل، فيتحرك بدافع قوي يدفعه إلى تسخير مجهوداته، بإعداد نفسه وتكوين ذاته تكوينا علميا يجعله قادرا على تبليغ ما يحمله وربطه بواقع أمّته ووطنه، ودمج الطفل مع القضايا الاجتماعية والأخلاقية التي تحدث في المجتمع، وما سجلناه من مقابلتنا لبعض المعلمين أنهم يسعون للتأثير في الطفل من خلال القدوة، أي على المعلم أن يعمل بما يعلم ويُعلِّم، فيكون أنموذجا صالحا يقتدي به الطفل، فينعكس ذلك في تصرفاته وسلوكياته، وأشار بعضهم إلى أن المظهر الخارجي للمعلم يلعب دورا مهما في إيصال هذا الخلق للطفل، لأن الاعتناء بالمظهر خلق المسلم، وأن ديننا الحنيف يأمرنا بذلك حيث قال نبيّنا الكريم صلى الله عليه وسلم « الطَّهور شطر الإيمان »(رواه مسلم)، وأيضا قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه للرجل الذي دخل عليه يجر ثوبه " ارفع ثوبك فإنه أبقى لثوبك وأتقى لربك"(رواه البخاري)، ويُجسِّد المعلم خُلقا آخر هو الاتصاف بالعدل في التعامل مع الأطفال، فيُورِث الطفل حسن

التعامل مع الآخرين وإنصافهم وإعطاء كل ذي حق حقه، إضافة إلى أسلوب التعامل والقدوة في نشر التربية الأخلاقية، فقد أشاد بعضهم إلى أن النصيحة لها دورها في جذب اهتمام الطفل إلى الاتصاف بالأخلاق، من خلال استعمال أسلوب بسيط ولين، وبطريقة التلميح دون اللجوء إلى التوبيخ والألفاظ غير المرغوبة، التي تنفر الطفل من الالتزام بالأخلاق وإتباع ما يمليه المعلم.

الجدول رقم(6): يوضح توزيع أفراد العينة حسب اعتماد المعلم على الوسائل التكنولوجية في شرحه للمواضيع الأخلاقية.

الإجابة	التكرار	%
لا	27	30.7
أحيانا	43	48.9
نعم	18	20.5
المجموع	88	100

من الإحصائيات المذكورة في الجدول الذي يوضح إذا كان المعلم يعتمد على الوسائل التكنولوجية في شرحه للمواضيع الأخلاقية، نجد أن نسبة (48.9%) تمثل الذين أجابوا بأنه أحيانا يعتمد المعلم على الوسائل التكنولوجية في شرحه للمواضيع الأخلاقية، وتليها نسبة (30.7%) الذين أجابوا أن المعلم لا يعتمد على الوسائل التكنولوجية في شرحه للمواضيع الأخلاقية، وفي الأخير تمثل نسبة (20.5%) الذين أجابوا أن المعلم يعتمد على الوسائل التكنولوجية في شرحه لمواضيع الأخلاقية.

من القراءة المذكورة أعلاه يتضح لنا أن المعلمين لا يستعملون الوسائل التكنولوجية في شرحهم للمواضيع الأخلاقية إلّا أحيانا، نظرا لاعتمادهم على الكتاب المدرسي خاصة (كتاب التربية الإسلامية وكتاب اللغة العربية) اللذان يحملان في طياتهما قيما أخلاقية، وأيضا يرجع ذلك إلى عدم توفرها في المدارس الابتدائية وعدم انتشارها في المجال التربوي ضمن المؤسسات التربوية، وقلة خبرة بعض المعلمين في استعمالها حتى في مجالات أخرى خارج المجال التربوي الأخلاقي، مما يسبب النفور والتهرب من استعمالها، رغم ما يشهده المجتمع الجزائري من تغير اجتماعي مستمر، إلّا أن مواكبة هذا التغير تسير ببطء نظرا للذهنيات والأفكار التي يتمتع بها كل معلم، فتختلف نسبة الاعتماد على الوسائل التكنولوجية من معلم لآخر قصد إثراء الجانب التربوي الأخلاقي، وأيضا عدم وجود مادة مخصصة لترسيخ الأخلاق لها برنامج موحّد يسعى إلى الاعتناء بالتربية الأخلاقية والارتقاء بمستوى

الأخلاق، فالحياة الاجتماعية لا تتحقق بدون أخلاق تحدد مسار ومعاملات الناس فيما بينهم سواء داخل الأسرة، أو المدرسة أو في النطاق الواسع الذي يحتويه المجتمع.

الجدول رقم(7): يوضح توزيع أفراد العينة حسب تأثير المشكلات التي تعترضهم في حياتهم على أداء رسالتهم التربوية.

الإجابة	التكرار	%
لا	17	19.3
أحيانا	34	38.6
نعم	37	42
المجموع	88	100

نلاحظ في الجدول أعلاه الذي يوضح رأي المبحوثين في تأثير المشكلات التي تعترضهم في حياتهم على أداء رسالتهم التربوية، أن نسبة (42%) يرون أجابوا أن المشكلات التي تعترضهم في حياتهم تؤثر على أداء رسالتهم التربوية، تليها نسبة(38.6%) أجابوا أنه أحيانا تؤثر المشكلات التي تعترضهم في حياتهم على أداء رسالتهم التربوية، في حين أجاب آخرون وهم من يمثلون نسبة (19.3%) على أن المشكلات الاجتماعية التي تعترضهم في حياتهم لا تؤثر على أداء رسالتهم التربوية.

يرى أغلب المعلمين أن المشاكل التي تعترضهم في حياتهم لها أثر على أداء رسالتهم التربوية، وهذا ما صرحوا به، كالمشكلات الأسرية، والإضرابات المتكررة نظرا للمشاكل المادية التي تتعلق بالراتب والدرجات في بعض الأحيان، والحقوق التي يطالبون بها، لها الأثر على الوظيفة التربوية للمعلم، إضافة إلى عدم التوافق بين الواقع الاجتماعي، والأفكار والقيم التي يسعى المعلم لغرسها في شخصية الأطفال المتمدرسين، وهذا يظهر في عدم وجود انسجام بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية للطفل، إذ يُعد مشكلا رئيسا يؤدي بالمعلم إلى الإحباط النفسي واليأس من تحقيق مشروعه التربوي الذي يسعى من خلاله إلى تعزيز التربية الأخلاقية للطفل، وجعله فردا صالحا نافعا لأمته ومجتمعه.

ولابد للمعلم أن لا يرى الطفل عبئاً ثقيلا، فيتحرَّق للخلاص منه فيقلل ذلك من عزيمته، ويبدي تقصيره تجاه الطفل، كما يبدي الطفل أيضا تقصيره في الانصياع والانقياد إلى ما يمليه المعلم، ويجب على المعلم إذا أراد النجاح في مهمته، أن لا يُدخل المشكلات التي تعترضه في حياته إلى حيز المدرسة، وأن لا يتضجر من الطفل بل عليه أن يُنشأ بينه وبين أطفاله رابطا قويا قائما على المحبة والاحترام.

الجدول رقم(8): يوضح توزيع أفراد العينة حسب تواصل المعلم مع أولياء الأمور من أجل تعزيز الجانب الأخلاقي للطفل.

الإجابة	التكرار	%
لا	10	11.4
أحيانا	40	45.5
نعم	38	43.2
المجموع	88	100

يوضح الجدول إذا كان المعلم يتواصل مع أولياء الأمور من أجل تعزيز الجانب الأخلاقي للطفل، نجد نسبة (45.5%) أجابوا أن المعلم أحيانا يتواصل مع أولياء الأمور من أجل تعزيز الجانب الأخلاقي للطفل، وتليها نسبة (43.2%) أجابوا أن المعلم في تواصل مع أولياء الأمور من أجل تعزيز الجانب الأخلاقي للطفل، أما نسبة (11.4%) فقد أجابوا أن المعلم لا يتواصل مع أولياء الأمور من أجل تعزيز الجانب الأخلاقي للطفل.

إن درجة الإجابة متساوية بين من أجابوا بأحيانا بنسبة (45.5%)، وبين من أجابوا بنعم بنسبة (43.2%)، مما يدل على أن المعلمين في تواصل مع أولياء الأمور، لكن ليس في جميع الأحوال وإنما في مواقف ، كأوقات إظهار النتائج الموسمية لكل فصل، وفي بعض المشاكل التي تعترض الطفل في مساره الدراسي كالغياب أو عدم إحضار الأدوات أو بعض التصرفات غير المألوفة، وأيضا أثناء التكريمات التي تنظمها المدرسة في المناسبات والأعياد الوطنية، إلا أنه في الغالب لا يتم متابعة الأولياء لأولادهم، رغم أهمية التواصل والتوافق بين هاتين المؤسستين (الأسرة والمدرسة) في إحداث التكامل لتأدية الوظيفة التربوية على أتم وجه، فالتكامل بين النسقين المدرسي والأسري يحقق الانسجام داخل شخصية الطفل، فاكتساب الطفل للمعارف والخبرات والقيم عملية مستمرة تبدأ من المراحل الأولى، بدأ بالأسرة التي تعتبر المؤثر الأبرز والأكثر أهمية، ثم المدرسة التي تسعى إلى تعديل أفكاره وقيمه بما يوافق مجتمعه، فالتفاعل بين المعلم والأولياء يحقق الأهداف التي تسعى المدرسة إليها، منها الاعتناء بالجانب الأخلاقي للطفل.

إن الواقع اليوم يعكس التفاعل الحاصل بين المعلم والأولياء على أنه يختلف من ولي إلى آخر، فهناك من الأولياء من يساهم ويساعد المعلم لتحقيق ما يطمح إليه من معالجة للمواضيع الأخلاقية، كتعليم الطفل النظافة والاعتناء بالمحيط وطاعة الوالدين والإحسان إلى الجار...وغيرها من قيم التربية

الأخلاقية، وهناك من لا يُعير هذا الجانب اهتماما كبيرا، حيث يهتم بالسؤال على التحصيل العلمي للطفل ومستوى نقاطه، دون مراعاة الجانب الأخلاقي وما اكتسبه من صفات حميدة داخل المدرسة، هذا يُعدُّ بدوره عائقا يحول دون التربية الأخلاقية في المدرسة.

وعليه فإننا نلاحظ في إجابات المبحوثين أن هناك نوعا من التواصل، الذي يفترض أن يكون على أعلى مستوى مما هو عليه، ليحقق المعلم ما يطمح إليه من تعزيزٍ للتربية الأخلاقية لدى الطفل.

الجدول رقم(9): يوضح توزيع أفراد العينة حسب تأثير سلوك المعلمين داخل المدرسة على التربية الأخلاقية للطفل.

الإجابة	التكرار	%
لا	02	2.3
أحيانا	07	8
نعم	79	89.8
المجموع	88	100

نلاحظ في الجدول أعلاه، والذي يبين إذا كان لسلوك المعلمين داخل المدرسة أثر على التربية الأخلاقية للطفل، أن نسبة (89.8%) تمثل الذين أجابوا بأن لسلوك المعلم داخل المدرسة أثر على التربية الأخلاقية للطفل، تليها نسبة (8%) أجابوا أنه أحيانا لسلوك المعلم داخل المدرسة أثر على التربية الأخلاقية للطفل، وبنسبة (2.3%) تمثل الذين أجابوا أن سلوك المعلم داخل المدرسة لا يؤثر على التربية الأخلاقية للطفل.

صرح أغلب المبحوثين أن لسلوك المعلم داخل المدرسة أثر على التربية الأخلاقية للطفل، فالمعلم بالنسبة للطفل النبع الصافي الذي ينهل منه جميع تصرفاته، فيُحاكيه ويقتدي به، والقدوة أسلوب مؤثر له القدرة على تغيير شخصية الفرد، فالنبي صلى الله عليه وسلم هو مثال القدوة ورمزها وهو الذي غير مجرى التاريخ وحياة البشرية بأخلاقه وسلوكه قال تعالى:﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾(الأحزاب الآية 21)، فهو المعلم الذي علم الدنيا الخيرَ كلَّه، ولكي تتحقق التربية الأخلاقية، لا بد من قدوة ليتشرَّب الطفل منذ نعومة أظافره القيم الأخلاقية، والمعلم مطالب أن ينتهج النهج النبوي في تربية الأجيال على الأخلاق، ولعلّ فعلا واحدا يصدر عن المعلم، أشدُّ وقعا على النفس من ألف كلمة بليغة، فاقتفاء أثر السيرة النبوية التي هي المنهج الكامل القويم والصراط المستقيم، الذي يسير وفقه من أراد أن يُحقق غايته في تعزيز الأخلاق، كيف لا، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ إنما بُعثت

لأتمم مكارم الأخلاق ﴾(رواه البيهقي والبزار)، والتي تنوعت فيها أساليب التربية فربَّى النَّبي صلى الله عليه وسلم بالقدوة والموعظة والمكافئة والعقاب والمصاحبة، فبهذا المنهج الكامل تُحقِق التربية الأخلاقية أهدافها، فتَنتشر الفضيلة وتُمحى الرذيلة.

فالمناهج التربوية التي تسعى إلى بث الأخلاق، يجب أن تكون أكثر ممارسة في أرض الواقع حتى تُؤتي أُكلها وثمارها، فالمعلم بسلوكه مربيا قبل أن يتلفظ بالكلمات، والطفل يشاهد ويلاحظ، فيكرر ويحاكي ما يشاهده، إذا كان سلوك المعلم سيئا كأن يكذب على أطفاله، فلن يكون الطفل إلّا كاذبا، فالقدوة أعظم تأثيرا على الطفل.

الجدول رقم(10): يوضح توزيع أفراد العينة حسب اشتياق الأطفال للعودة إلى المدرسة.

الإجابة	التكرار	%
لا	11	12.5
أحيانا	28	31.8
نعم	49	55.7
المجموع	88	100

يوضح الجدول إجابات المبحوثين إذا كان الأطفال يشتاقون العودة إلى المدرسة، نجد أن نسبة (55.7%) أجابوا بأن الأطفال يشتاقون إلى العودة إلى المدرسة، ونسبة (31.8%) أن الأطفال أحيانا يشتاقون العودة إلى المدرسة، وهذا راجع إلى الظروف التي قد تعترض الطفل في حياته المدرسية والاجتماعية، وتليها في الأخير نسبة (12.5%) أجابوا أن الأطفال لا يشتاقون العودة إلى المدرسة.

إن اشتياق الأطفال إلى المدرسة ، يعكس علاقة المعلمين بالتلاميذ على أنها علاقة حسنة، كما يشير التعلق إلى طريقة التعامل التي ينتهجها المعلمون في تربية الأطفال، والأساليب التي يستعملونها في معالجة القضايا الأخلاقية من النصح واللين والتحفيز والتشجيع على الأخلاق الحسنة، وتثمين المبادرات التي يقوم بها الأطفال داخل المدرسة، وذكر محاسنهم وإصلاح ما أفسدوه بالتي هي أحسن، والتقرب منهم ومعرفة مشاكلهم اليومية التي يتعرضون لها وحالتهم الاجتماعية، وتقديم العون للأطفال المعوزين، والذين يعانون من الفقر، ولنا في ذلك أمثلة كثيرة منها، معلمةٌ كسبت قلوب أطفالها منهم طفل لا يتلفظ إلا باسمها في كل مكان في المنزل والشارع والأماكن التي يذهب إليها، فحُبّه لها لا يوصف، هذا ما جعله يتعلَّق بالمدرسة ويشتاق الذهاب إليها، لا لأنّه يحب الدراسة فحسب بل ليلتقي بمعلمته الطيّبة التي لا تكسر خاطره أبدا وأمثلة ذلك كثيرة.

فالمعلم يلعب دورا كبير في جعل الطفل يشتاق إلى المدرسة أو جعله ينفر منها، فاشتياق الأطفال إلى المدرسة قائم على العلاقة بين المعلم والطفل، فينشأ ما يسمى بالعقد التعليمي المتين، فبإخلاصه وقوة شخصيته في التدريس وبذكائه، وبُعد نظره وحماسه الذي يُحبب المادة الدراسية إلى الطفل وحزمه وحلمه فلا يكون قاسيا ولا يكون لينا إلى درجة التهاون والضَعف، فبهذه الصفات يقدم المعلم الدور المنوط به، خاصة في الجانب الاجتماعي كتكييف الفرد على التغيرات والتطورات التي تحصل في المجتمع، مع المحافظة على الأعراف والعادات والتقاليد وأخلاق ديننا الحنيف.

الجدول رقم(11): يوضح توزيع أفراد العينة حسب محافظة الأطفال على النظام أثناء تناول الوجبات الغذائية في المطعم.

الإجابة	التكرار	%
لا	05	5.7
أحيانا	40	45.5
نعم	43	48.9
المجموع	88	100

يبين الجدول أعلاه إجابات المبحوثين إذا كان الأطفال يحافظون على النظام أثناء تناول الوجبات الغذائية في المطعم، إذ نجد نسبة (48.9%) أجابوا أن الأطفال يحافظون على النظام أثناء تناول الوجبات الغذائية في المطعم، ونسبة (45.5%) أجابوا أن الأطفال أحيانا يحافظون على النظام أثناء تناول الوجبات الغذائية في المطعم، وتليها نسبة (5.7%) الذين أجابوا بأن الأطفال لا يحافظون على النظام أثناء تناول الوجبات الغذائية في المطعم.

وعليه إن المحافظة على النظام أثناء الوجبات الغذائية، يعكس ما يتمتع به الأطفال من أخلاق، كما يعكس الجهد المبذول من طرف المعلمين في زرع قيم التربية الأخلاقية، التي تجعل الطفل متَّزِنا في تعامله مع زملائه، مُتخلّقا في تصرفاته أثناء تناوله للغذاء، وهذا ما وصى به نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم حين أرشد الغلام إلى أدب الطعام في كلمات قليلة إلّا أن لها أبعادا عظيمة فقال له: « يا غلام سمِّ الله وكل بيمينك وكل مما يليك»(أخرجه البخاري ومسلم)، فذِكْر الله على الطعام يُنزل البركة فيه ويُبعد الشيطان، والأكل باليمين سنة النبي صلى الله عليه وسلم الذي أمرنا بالتيامن في الأمور كلِّها، والأكل مما يلي الفرد أبعد عن طيش اليد في الإناء نحو جميع أطرافه، فيؤدي إلى الشَّرَه وقلة الاحترام والجشع والطمع.

وإذا لم يُصحَح الخطأ الذي يصدر عن الطفل، فإنه سيصبح عادة سيئة تُخل بالآداب، لذا على المعلم مصاحبة أطفاله وملاحظتهم أثناء تناول الوجبات، وتحيُّنِ الفرصة لتصحيح ما بدا منهم من أخطاء بأسلوب لين حيوي له أثره على نفسية الطفل، فالطعام نعمة من الله على عباده ذكرها في آيات منها قوله تعالى: ﴿ فَلْيَنْظُرِ الإنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾ (عبس الاية: 24)، فللمعلم أن يُعلِّم الطفل التدبر كيف خلق الله نعمة الطعام الذي هو قِوام الحياة وبه تستقيم وتقوى الأجساد، التي من خلالها يُحقق الإنسان آماله وأهدافه في الحياة.

الجدول رقم (12)يوضح توزيع أفراد العينة حسب حث المعلم للأطفال على عدم الإسراف في استعمال ممتلكات المدرسة وعلاقتها بالتزامهم في استعمالها برشاد وعقلانية.

حث المعلم / التزامهم الاستعمال	لا		أحيانا		نعم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا	-	-	02	16.7	11	15.1	13	14.8
أحيانا	02	66.7	04	33.33	31	42.5	37	42
نعم	01	33.3	06	50	31	42.5	38	43.2
المجموع	03	100	12	100	73	100	88	100

معامل التوافق	قيمة معامل الارتباط	نوع الارتباط
0.12	من صفر إلى أقل من 0.4	ارتباط طردي ضعيف

يوضح الجدول أعلاه علاقة حث المعلم للأطفال على عدم الإسراف في استعمال ممتلكات المدرسة ومدى التزامهم في استعمالها برشاد وعقلانية، وجدنا أن هناك نسبة(43.2 %)أجابوا بأن الأطفال يستعملون ممتلكات المدرسة برشاد وعقلانية، مدعمة بنسبة (50 %) ممن أجابوا بأنهم أحيانا يحثون الأطفال على عدم الإسراف في استعمال ممتلكات المدرسة، تليها نسبة(42 %)أجابوا بأن الأطفال أحيانا يستعملون ممتلكات المدرسة برشاد وعقلانية، مدعمة بنسبة(66.7 %)ممن أجابوا بأنهم لا يحثون الأطفال على عدم الإسراف في استعمال ممتلكات المدرسة ، في حين شكلت أقل نسبة(

14.8%)الذين أجابوا بأن الأطفال لا يستعملون ممتلكات المدرسة برشاد وعقلانية، دعمت بـــ(16.7 %)ممن أجابوا بأن المعلم أحيانا يحث الأطفال على عدم الإسراف في استعمال ممتلكات المدرسة.

وعند حساب معامل التوافق (0.12) وجدنا أن هناك ارتباط طردي ضعيف بين علاقة حـــث المعلم الأطفال على عدم الإسراف في استعمال ممتلكات المدرسة ومدى التزامهم في استعمالها برشاد وعقلانية، فكلما قام المعلم بحث الأطفال على الحفاظ على ممتلكات المدرسة وسعى إلى نشـــر ذلـــك، انعكس على سلوكيات الأطفال في استعمال ممتلكات المدرسة برشاد وعقلانية، وكلما كان التقصير من المعلم في حث الأطفال على عدم الإسراف في استعمال ممتلكات المدرسة، يؤدي ذلك إلـــى ضـــعف الأطفال في التمسك بهذا الخلق.

بعد عرضنا لنتائج الجدول الذي يبين العلاقة بين حث المعلم الأطفال على عدم الإسراف في استعمال ممتلكات المدرسة، ومدى التزامهم في استعمالها برشاد وعقلانية، فنلاحظ أنّ نســـبة (43.2%) مـــن المبحوثين أجابوا بأن الأطفال يستعملون الممتلكات برشاد وعقلانية ودُعمت بنسبة (50%) ممن أجابوا أنهم أحيانا يدعون الأطفال إلى عدم الإسراف في استعمال ممتلكات المدرسة، وهنا يظهر الدور الـــذي يقوم به المعلم في توجيه سلوك أطفاله وتوعيتهم وترسيخ مبدأ الحفاظ على الممتلكات العامة، وأن لـــه أثر في نفسية الطفل الذي يرى معلِّمه القدوة والمثال الذي يُحتذى به، فالمعلم يدعوا تلاميذه إلى الحفاظ على الكراسي والطاولات والسبورة والنوافذ والأبواب وعدم الإسراف في الميـــاه وأدوات المدرســـة التوضيحية كالمجسمات والخرائط والرسومات،...وغيرها، سعيا منه إلى تنمية خُلـــق الحفـــاظ علـــى ممتلكات الغير، وهذا ما ينعكس على حياة الطفل الاجتماعية في بيئته ومحيطه الذي يعيش فيه، فيزيد وعيه للأشياء المحيطة به ويقدِّر قيمتها، فيستعملها في أوجهها الصحيحة.

الجدول رقم (13): يوضح توزيع أفراد العينة حسب حث المعلم للأطفال على نظافة الجسم والثـوب والمكان وعلاقته بالتزام الأطفال بنظافة مظهرهم.

حث على النظافة / التزام الأطفال بالنظافة	أحيانا		نعم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
لا	-	-	02	2.4	02	2.3
أحيانا	02	50	25	29.8	27	30.7
نعم	02	50	57	67.9	59	67
المجموع	04	100	84	100	88	100

معامل التوافق	قيمة معامل الارتباط	نوع الارتباط
0.94	من 0.7 إلى أقل من +1	ارتباط طردي قوي

يوضح الجدول المبين أعلاه، علاقة حث المعلم الأطفال على نظافة الجسم والثوب والمكـان ومـدى التزام الأطفال بنظافة مظهرهم، نلاحظ أن نسبة (67%) أجابوا بالتزام الأطفال بنظافـة مظهـرهم، مدعمة بنسبة (67.9%) ممن أجابوا بأنهم يحثون الأطفال على نظافة الجسم والثوب والمكان، تليهـا نسبة (30.7%) من أجابوا أن الأطفال أحيانا يلتزمون بنظافة مظهرهم، مدعمة بنسـبة (50%) مـن أجابوا أنهم أحيانا يحثون الأطفال على نظافة الجسم والثوب والمكان، في حـين تمثـل أقـل نسـبة بـ(2.3%) وهم الذين أجابوا بأن الأطفال لا يلتزمون بنظافة مظهرهم، دُعمت بنسبة (2.4%) ممـن أجابوا بأنهم يحثون الأطفال على نظافة الجسم والثوب والمكان.

وعند حساب معامل التوافق (0.94) وجدنا أن هناك ارتباط طردي قوي بين علاقـة حـث المعلـم الأطفال على نظافة الجسم والثوب والمكان ومدى التزام الأطفال بنظافة مظهرهم ، فكلما قام المعلـم بحث الأطفال على نظافة الجسم والثوب والمكان وسعى إلى نشر ذلك، انعكس على سلوكيات الأطفال في التزامهم بنظافة مظهرهم، وكلما كان التقصير من المعلم في حث الأطفال على التمسك بهذا الخلق، يؤدي إلى ضعف تمسك الأطفال به.

من النتائج المبينة أعلاه نجد أن حث المعلم الأطفال على نظافة الجسم والثوب والمكان له استجابة واضحة في التزام الأطفال بنظافة مظهرهم وتحسين صورهم والاعتناء بملابسهم، فالمعلم سعيا منه إلى تكريس مبدأ النظافة من الإيمان، وبصفته جزءا لا يتجزأ من جملة النظام التربوي له تأثيره، فالطفل يرى معلمه منبع العلم والتربية ومصدر الحكمة، فيسمع كلماته ويشاهد أفعاله فيتعلم الغضب والانفعال والحزن والسعادة والرحمة والمودة والحفاظ على المظهر كالثوب والجسم والمكان، مما يعزز الثقة بنفسه ويزيد من دافعيته نحو التعليم وتحصيل أولى المراتب، فبأخلاق المعلم الكريمة يقتدي الطفل وهذا ما تُوضِّحه العلاقة القوية بين الطفل والمعلم، الذي يُتابع تدريس أبناءه من المرحلة التحضيرية إلى السنة الخامسة، فعبر هاته المحطات يزداد اكتسابه للأخلاق، تحت إرشاد المعلم وتوجيهاته مراعاة للقدر اللازم الذي يتوافق مع كل محطة من محطات التعليم الابتدائي حتى يحدث الانسجام العقلي والجسدي والروحي للطفل، فالتربية الأخلاقية يجب أن تتماشى مع نمو الطفل، ليكون بناءه الأخلاقي بناءا كاملا يمس الجانب الفكري والعملي معا.

الجدول رقم (14):يوضح توزيع أفراد العينة حسب عمل المعلم على شد انتباه الأطفال إلى القضايا الأخلاقية وعلاقته بإتباع الأطفال إلى ما يمليه المعلم من صفات أخلاقية حميدة.

شد انتباه / إتباع الأطفال	أحيانا		نعم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
لا	-	-	07	8.3	07	08
أحيانا	04	100	43	51.2	47	53.4
نعم	-	-	34	40.5	34	38.6
المجموع	04	100	84	100	88	100

معامل التوافق	قيمة معامل الارتباط	نوع الارتباط
0.2	من 0 إلى أقل من 0.4	ارتباط طردي ضعيف

تشير بيانات الجدول إلى علاقة عمل المعلم على شد انتباه الأطفال إلى القضايا الأخلاقية ومدى إتباع الأطفال إلى ما يمليه المعلم من صفات أخلاقية حميدة، وعليه فإن أعلى نسبة تقدر بـ(53.4%) وهي نسبة الذين أجابوا بأن الأطفال أحيانا يتبعون ما يمليه المعلم من صفات أخلاقية، مدعمة بنسبة

(100%) ممن أجابوا بأنهم أحيانا يعملون على شدّ انتباه الطفل للقضايا الأخلاقية، تليها نسبة (38.6%) ممن أجابوا بأن الأطفال يتبعون ما يمليه المعلم من قضايا أخلاقية، مدعمة بنسبة (40.5%) من الذين أجابوا بأنهم يعملون على شدّ انتباه الطفل للقضايا الأخلاقية، لتأتي في الأخير نسبة (8%) وهم من أجابوا أن الأطفال لا يتبعون ما يمليه المعلم من صفات أخلاقية حميدة، دُعمت هذه النسبة بـ (8.3%) وهم من أجابوا أن المعلم يعمل على شدّ انتباه الطفل للقضايا الأخلاقية.

وعند حساب معامل التوافق (0.2) وجدنا أن هناك ارتباط طردي ضعيف بين علاقة عمل المعلم على شد انتباه الأطفال إلى القضايا الأخلاقية ومدى إتباع الأطفال إلى ما يمليه المعلم من صفات أخلاقية حميدة، فكلما عمل المعلم على شدّ انتباه الأطفال إلى القضايا الأخلاقية، انعكس ذلك على سلوكيات الأطفال في إتباع ما يمليه من صفات أخلاقية حميدة، وكلما كان المعلم لا يسعى إلى شدّ انتباه الطفل إلى القضايا الأخلاقية، كان إتباع الطفل للمواضيع الأخلاقية ضعيفا.

من خلال القراءات السابقة يتضح لنا أن المعلم يعمل على شد انتباه الطفل للمواضيع الأخلاقية، وأغلب المعلمين صرحوا أن الأطفال أحيانا يتبعون ما يمليه المعلم من صفات أخلاقية، وهذا يعكس أثر البيئة المحيطة على الطفل، كالأسرة وجماعة الرفاق، فما يعيشه المجتمع الجزائري من تناقض إثر تضارب القيم المتأصّلة والتي تمثل التراث الإسلامي والحضاري، مع انتشار قيم جديدة دخيلة عن المجتمع، وقبول البعض لها، وتصدي البعض الآخر لها ورفضها، يُحدث اضطرابا لدى الطفل في قَبول أي منهما، فالمدرسة بصفتها نظام من الأنظمة الاجتماعية، تهدف إلى المحافظة على الهوية الوطنية والعربية والإسلامية للطفل، إلا أن مثل هذه الأفكار التي تبثها الثقافات الأخرى خاصة المجتمعات الغربية، والتي انتشرت بين الأسر وجماعات الرفاق تمثل عائقا وسببا لعدم انقياد الطفل إلى بعض ما يمليه المعلم.

الجدول رقم (15):يوضح توزيع أفراد العينة حسب عمل المعلم على إشراك الأطفال في نشاطات المدرسة الخيرية وعلاقته بمساهمة الأطفال في العناية بالنبات والفناء داخل المدرسة.

إشراك الأطفال / مساهمة الأطفال	لا		أحيانا		نعم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا	06	42.9	03	7.9	02	5.6	11	12.5
أحيانا	04	28.6	20	52.6	12	33.3	36	40.9
نعم	04	28.6	15	39.5	22	61.1	41	46.6
المجموع	14	100	38	100	36	100	88	100

معامل التوافق	قيمة معامل الارتباط	نوع الارتباط
0.4	من 0.4 إلى أقل من 0.7	ارتباط طردي متوسط

تبين المعطيات الواردة في الجدول أعلاه، علاقة عمل المعلم على إشراك الأطفال في نشاطات المدرسة الخيرية ومدى مساهمة الأطفال في العناية بالنبات والفناء داخل المدرسة، وأعلى نسبة هي (46.6 %) وهم الذين أجابوا أن الأطفال يساهمون في العناية بالنبات والفناء داخل المدرسة، مدعمة بنسبة (61.1 %) ممن أجابوا بأن المعلم يعمل على إشراك الأطفال في نشاطات المدرسة الخيرية، ثم نسبة (40.9 %) من أجابوا أن الأطفال أحيانا يساهمون في العناية بالنبات والفناء داخل المدرسة، مدعمة بـ (52.6 %) ممن أجابوا أن المعلم أحيانا يعمل على إشراك الأطفال في نشاطات المدرسة الخيرية، لتليها في الترتيب الأخير نسبة (12.5 %) وهم الذين أجابوا أن الأطفال لا يساهمون في العناية بالنبات والفناء داخل المدرسة، دُعمت بـ (42.9 %) الذين أجابوا أن المعلم يعمل على إشراك الأطفال في نشاطات المدرسة الخيرية.

بعد حساب معامل التوافق (0.4) وجدنا أن هناك ارتباط طردي متوسط بين علاقة عمل المعلم على إشراك الأطفال في نشاطات المدرسة الخيرية ومدى مساهمة الأطفال في العناية بالنبات والفناء داخل المدرسة، فكلما عمل المعلم على إشراك الأطفال في نشاطات المدرسة الخيرية كان ذلك واضحا على

سلوكيات الأطفال في العناية بالنبات والفناء داخل المدرسة، وكلما كان المعلم لا يقوم بإشراك الأطفال في نشاطات المدرسة، يؤدي إلى ضعف مساهمة الأطفال في العناية بالنبات والفناء.

يسعى المعلمون إلى إشراك الأطفال في نشاطات المدرسة الخيرية، التي يتجسد فيها التعاون والتناصح من أجل الاعتناء بالمظهر الداخلي للمدرسة كنظافة الأقسام والفناء والمحافظة على المساحات الخضراء في المدرسة، بأسلوب متنوع تارة بالنصيحة، وتارة بالسلوك وطريقة اللعب وتمثيل الأدوار ومرة بالمنافسة، وكل هذا التنوع من أجل جذب انتباه الطفل إلى مثل هذه النشاطات التي تجعل منه إنسانا اجتماعيا، يساهم في دعم الآخرين من أجل الاعتناء بالمحيط ونظافته، فيكتسب بذلك قيمة خلقية ثمينة تجعله فيما بعد عضوا هاما يؤدي وظيفة اجتماعية ضمن النسق الاجتماعي الكلي.

فالمعلم بخبراته وعلاقاته الاجتماعية وتعاونه مع الجمعيات خارج المدرسة من شأنه أن يرفع من مستوى النشاطات الخيرية داخل مدرسته، ويوضح ذلك بمهاراته وقدراته في التعامل مع الأطفال بأسلوب مرح مشوّق.

الجدول رقم (16):يوضح توزيع أفراد العينة حسب تقديم المعلم للجوائز تحفيزا وتشجيعا للأطفال الذين تنعكس أخلاقهم الحسنة في سلوكياتهم وتصرفاتهم وعلاقته بمساهمة الأطفال في مبادرات لتزيين الأقسام وتنظيفها.

تقديم المعلم / مبادرات لتزين الأقسام	لا		أحيانا		نعم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا	02	100	02	7.7	08	13.3	12	13.6
أحيانا	-	-	12	46.2	21	35	33	37.5
نعم	-	-	12	46.2	31	51.7	43	48.9
المجموع	02	100	26	100	60	100	88	100

معامل التوافق	قيمة معامل الارتباط	نوع الارتباط
0.37	من 0 إلى أقل من 0.4	ارتباط طردي ضعيف

من الجدول المبين أعلاه والذي يوضح علاقة تقديم المعلم للجوائز تحفيزا وتشجيعا للأطفال الـذين تنعكس أخلاقهم الحسنة في سلوكياتهم وتصرفاتهم ومدى مساهمة الأطفال في مبادرات لتزيين الأقسام وتنظيفها، فأعلى نسبة تقدر بـ(48.9 %) وهم الذين أجابوا أن الأطفال يساهمون في مبادرات لتزيين الأقسام، مدعمة بنسبة (51.7 %) أجابوا أن المعلم يقدم جوائز تحفيزا وتشجيعا للأطفال الذين تنعكس أخلاقهم في سلوكياتهم وتصرفاتهم، وتليها نسبة (37.5 %) من أجابوا أن الأطفال أحيانا يساهمون في مبادرات لتزيين الأقسام، مدعمة بـ(46.2 %) من أجابوا أن المعلم أحيانا يقوم بتقديم الجوائز تحفيزا وتشجيعا للأطفال الذين تنعكس أخلاقهم في سلوكياتهم وتصرفاتهم، ثم في آخر الترتيب نسبة (13.6 %) من أجابوا أن الأطفال لا يساهمون في مبادرات لتزيين الأقسام، دُعمت هذه النسبة بـ(100%) وهم من أجابوا أن المعلم

لا يقدم الجوائز تحفيزا وتشجيعا للأطفال الذين تنعكس أخلاقهم في سلوكياتهم وتصرفاتهم.

بعد حساب معامل التوافق (0.37) وجدنا أن هناك ارتباط طردي ضعيف بين علاقة تقديم المعلم للجوائز تحفيزا وتشجيعا للأطفال الذين تنعكس أخلاقهم الحسنة في سلوكياتهم وتصرفاتهم ومدى مساهمة الأطفال في مبادرات لتزيين الأقسام وتنظيفها، فكلما سعى المعلم إلى تقديم الجوائز والمحفزات للأطفال انعكس ذلك في مساهمتهم للمبادرة إلى تزين الأقسام وتنظيفها واكتسابهم لخلق النظافة والمحافظة على المحيط، وكلما كانت عملية التشجيع وتقديم المحفزات قليلة، يؤدي إلى ضعف المبادرات لتزين الأقسام وتنظيفها.

إن ما يقدمه المعلم من تشجيع وتحفيز للأطفال على ما يُبدونه من أخلاق حسنة، له انعكاسه على مساهمتهم في مبادرات لتزين الأقسام وتنظيفها، وهذا ما لاحظناه في نظافة الأقسام واحتواءها على صور تعليمية هادفة وآيات وأحاديث قرآنية وأشعار تحمل حكما وعبرا، كل ذلك بدا واضحا في جدران الأقسام، فالمعلمون بمعاملتهم وما يقدمونه من هدايا تشجيعا على مثل هذه السلوكيات، يُحدث حماسا في نفسية الطفل للاتصاف بهذه الأخلاق وتنويع مصادر الإبداع فيها بإذكاء روح التعاون فيما بينهم من أجل إيجاد جويٍّ دراسي تربوي ملائم.

الجدول رقم (17):يوضح توزيع أفراد العينة حسب ربط المعلم للمواضيع الأخلاقية بالواقع الاجتماعي للطفل وعلاقته بمحافظة الأطفال على نظافة المدرسة.

ربط المعلم / محافظة الأطفال	لا		أحيانا		نعم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا	–	–	–	–	07	9.2	07	8
أحيانا	01	50	06	60	27	35.5	34	38.6
نعم	01	50	04	40	42	55.3	47	53.4
المجموع	02	100	10	100	76	100	88	100

معامل التوافق	قيمة معامل الارتباط	نوع الارتباط
0.18	من 0 إلى أقل من 0.4	ارتباط طردي ضعيف

يوضح الجدول أعلاه علاقة ربط المعلم للمواضيع الأخلاقية بالواقع الاجتماعي للطفل، ومدى محافظة الأطفال على نظافة المدرسة، وجدنا أن هناك نسبة (53.4%) تمثل الذين أجابوا بأن الأطفال يحافظون على نظافة المدرسة، مدعمة بنسبة (55.3 %) ممن أجابوا أن المعلم يعمل على ربط المواضيع الأخلاقية بالواقع الاجتماعي للطفل، لتأتي بعدها نسبة (38.6 %) من يرون أن الأطفال أحيانا يحافظون على نظافة المدرسة، مدعمة بنسبة (60 %) من يرون أن المعلم أحيانا يقوم بربط المواضيع الأخلاقية بالواقع الاجتماعي للطفل، في حين أن نسبة (8 %) والتي تمثل أقل نسبة في الترتيب، من يرون أن الأطفال لا يحافظون على نظافة المدرسة، ودُعمت هذه النسبة بـ(9.2 %) ممن أجابوا أن المعلم يعمل على ربط المواضيع الأخلاقية بالواقع الاجتماعي للطفل.

وعند حساب معامل التوافق (0.18) وجدنا أن هناك ارتباط طردي ضعيف بين علاقة ربط المعلم للمواضيع الأخلاقية بالواقع الاجتماعي للطفل، ومدى محافظة الأطفال على نظافة المدرسة، فكلما سعى المعلم إلى ربط المواضيع الأخلاقية بالواقع الاجتماعي للطفل انعكس ذلك في ممارسات الطفل لهذه المواضيع الأخلاقية، فيساعد على دمج الطفل في بيئته الاجتماعية، ويجعله محافظا دائما على نظافة مدرسته ومجتمعه، وكلما قل ربط المواضيع الأخلاقية بالواقع الاجتماعي للطفل، كان انعكاس ذلك عليه، فيؤدي إلى ضعف التمسك بخلق النظافة والاعتناء بالبيئة المدرسية.

بما أن المدرسة من المؤسسات الاجتماعية التي تؤدي وظيفة التربية داخل المجتمع، فهي تتكون من مجموعة من العناصر التي تسعى إلى ربط الطفل بواقعه الاجتماعي، ولعل العنصر الأكثر أهمية والمجسد للعملية التربوية المعلم، الذي هو مطالب بالحفاظ على الأوضاع الاجتماعية السائدة وعدم إحداث الصراع والتصادم بين أجزائه، فمن الإجابات يتضح أن المعلم يعمل على ربط المواضيع الأخلاقية للطفل بالواقع الاجتماعي، وهذا من أجل تأصيلها في شخصية الطفل وإحداث التوازن لديه وعدم التصادم والتضاد بين ما يقدمه المعلم وبين ما يجده خارج المدرسة، وهذا يعمل على دمج الطفل في مجتمعه، فيظهر خلق التعاون والتآزر والتناصح ويزيد العمل في جماعات والعمل التطوعي هذه الأخلاق وغيرها تعمل على تماسك المجتمع، وهذا كله تحت إرشادات وتوجيهات المعلم الذي يتقمص شخصية المرشد الاجتماعي مرة وشخصية الأخصائي النفسي مرة، كل هذه الأدوار من أجل تنشئة الطفل تنشئة كاملة سوية تجعله معتنيا بمحيطه محافظا على نظافته.

الجدول رقم (18):يوضح توزيع أفراد العينة حسب قدرة المعلم على نشر القيم الأخلاقية في شخصية الطفل علاقته باتصاف الأطفال بخلق الاحترام والتقدير فيما بينهم.

هل المعلم قادر / اتصاف الأطفال	لا		أحيانا		نعم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا	02	50	08	33.3	07	11.7	17	19.3
أحيانا	02	50	10	41.7	27	45	39	44.3
نعم	-	-	06	25	26	43.3	32	36.4
المجموع	04	100	24	100	60	100	88	100

معامل التوافق	قيمة معامل الارتباط	نوع الارتباط
0.31	من 0 إلى أقل من 0.4	ارتباط طردي ضعيف

من الجدول أعلاه والذي يوضح العلاقة بين قدرة المعلم على نشر القيم الأخلاقية في شخصية الطفل، ومدى اتصاف الأطفال بخلق الاحترام والتقدير فيما بينهم، نلاحظ ارتفاع نسبة الذين أجابوا بأن الأطفال أحيانا يتصفون بخلق الاحترام والتقدير فيما بينهم، وذلك بنسبة (44.3 %)، مدعمة بنسبة (50 %) ممن يرون أن المعلم ليس له القدرة على نشر القيم الأخلاقية في شخصية الطفل، وتليها نسبة

(36.4%) الذين أجابوا بأن الأطفال يتصفون بخلق الاحترام والتقدير فيما بينهم، ودُعمت هذه النسبة بنسبة (43.3%) ممن أجابوا أن المعلم له القدرة على نشر القيم الأخلاقية في شخصية الطفل، لتليها في الترتيب الأخير نسبة (19.3%) من أجابوا بأن الأطفال لا يتصفون بخلق الاحترام والتقدير فيما بينهم، مدعمة بنسبة (50%) ممن يرون أن المعلم ليس له القدرة على نشر القيم الأخلاقية في شخصية الطفل.

وعند حساب معامل التوافق (0.31) وجدنا أن هناك ارتباط طردي ضعيف بين قدرة المعلم على نشر القيم الأخلاقية في شخصية الطفل ومدى اتصاف الأطفال بخلق الاحترام والتقدير فيما بينهم، فكلما كان المعلم قادرا على معالجة المواضيع الأخلاقية وتبسيطها بتنويع الأساليب في ذلك، وتحبيبها للطفل انعكس على تصرفات الطفل واكتسابه لأخلاق عديدة منها خلق الاحترام والتقدير في تعامله مع زملاءه، فتقوى الروابط الاجتماعي وتنشئة علاقات الصداقة والزمالة مبنية على الاحترام المتبادل، وكلما كان المعلم غير قادر على ممارسة التربية الأخلاقية، بدا انعكاسه على الأطفال، في ظهور بعض التصرفات التي تعاني منها بعض المدارس كالتنمر والشتم والسب كل هذه الأخلاق السيئة تجدها داخل الحرم المدرسي.

يقوم المعلم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل وتكييفه مع المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه، فيسعى إلى تربيته على الأخلاق باستعمال طرق متعددة ومختلفة سعيا منه لترجمة المناهج التربوية إلى أنشطة واقعية، اعتمادا على كفاءته وحرصه على تنشيط العملية التربوية، فالمعلم بصفته الناقل والحامل للقيم الأخلاقية والمبادئ الأساسية، فله القدرة على تسخير إمكانياته سعيا منه لتوصيل القدر الكافي من القيم للطفل، وتربيته تربية أخلاقية فيكتسب فن التعامل مع الآخرين واحترام الثوابت والمقدسات والالتزام بالآداب الفاضلة والأخلاق الحسنة فيميز بين الخير والشر والحسن والقبيح.

الجدول رقم (19):يوضح توزيع أفراد العينة حسب قدرة المعلم على نشر القيم الأخلاقية في شخصية الطفل، وعلاقته بتلفظ الأطفال بكلمات بذيئة في تعاملهم مع بعضهم البعض.

هل المعلم قادر / تلفظ الأطفال	لا		أحيانا		نعم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا	-	-	03	12.5	14	23.3	17	19.3
أحيانا	02	50	15	62.5	33	55	50	56.8

نعم	02	50	06	25	13	21.7	21	23.9
المجموع	04	100	24	100	60	100	88	100

معامل التوافق	قيمة معامل الارتباط	نوع الارتباط
0.19	من 0 إلى أقل من 0.4	ارتباط طردي ضعيف

يبين الجدول أعلاه العلاقة بين قدرة المعلم على نشر القيم الأخلاقية في شخصية الطفل، ومدى تلفظ الأطفال بكلمات بذيئة في تعاملهم مع بعضهم البعض، وأعلى نسبة تقدر بـ(56.8 %) وهم الذين أجابوا بأن الأطفال أحيانا يتلفظون بكلمات بذيئة في تعاملهم مع بعضهم البعض، تدعمها نسبة (62.5%) من أجابوا أن المعلم أحيانا قادر على نشر القيم الأخلاقية في شخصية الطفل، تليها نسبة (23.9%) وهم الذين أجابوا أن الأطفال يتلفظون بكلمات بذيئة في تعاملهم مع بعضهم البعض، تدعمها نسبة (50%) من يرون أن المعلم ليس قادرا على نشر القيم الأخلاقية في شخصية الطفل، وآخر نسبة تقدر بـ(19.3%) من أجابوا أن الأطفال يتلفظون بكلمات بذيئة في تعاملهم مع بعضهم البعض، مدعمة بنسبة (23.3%) من يرون أن المعلم قادر على نشر القيم الأخلاقية في شخصية الطفل.

وبحساب معامل التوافق (0.19) وجدنا أن هناك ارتباط طردي ضعيف بين قدرة المعلم على نشر القيم الأخلاقية في شخصية الطفل، ومدى تلفظ الأطفال بكلمات بذيئة في تعاملهم مع بعضهم البعض، أي أنه كلما كان للمعلم القدرة على نشر القيم الأخلاقية، كان الطفل متأدبا في ألفاظه بعيدا عن استعمال الكلمات البذيئة، وكلما كان المعلم غير قادر على نشر القيم الأخلاقية كان الطفل فاحشا في كلامه مستعملا لكلمات نابية تخدش شعور زملائه.

يشغل المعلم عدة وظائف في المجتمع، وأهم تلك الوظائف المحافظة على المبادئ الدينية والأخلاقية، مراعيا في ذلك ما يحدث من تغيرات وتقلبات داخل المجتمع الجزائري، إلا أن التغير المحمود هو الذي يطرأ على الأنساق الفرعية القابلة للتطور والتحول كالعلم والاقتصاد لمواكبة التحولات المستجدة في العالم، لا أن يكون التغير جذريا راديكاليا يؤدي إلى الانسلاخ من المقومات والثوابت الدينية والرواسب التاريخية والقيم الأخلاقية، فالمعلم هو أحد الرموز التي تسعى إلى المحافظة على البناء الاجتماعي بما فيه من أفكار وثقافات ومعتقدات، فبناء الأشخاص يؤدي إلى بناء عالم الماديات، وهذا ما يجب أن ينعكس على أطفالنا فالتغيير الحقيقي ينشأ من العلاقات الاجتماعية، إن

كانت قوية كان المجتمع متماسكا متضامنا متعاونا يسعى إلى تحقيق احتياجاته الاجتماعيـــة والنفســـية والبيولوجية والدينية.

والمعلم هو الموجه والمرشد فيصوِّب الخطأ ويشجع على السلوك الحسن، وهو بين ذا وذاك يتدرج في تفهيم أطفاله فيبدأ من البسيط مستعملا الأمثلة والشواهد لتوضيح وتقريب المعنى، ورغم ما يقدمـــه المعلم إلا أن الأطفال في بعض الأحيان يتلفظون بكلمات بذيئة فاحشة في تعاملهم فيما بينهم، فتســـمع كلمات الشتم والسب والتنابز بالألقاب، والمصادر التي تُستقى منها هذه الكلمات متعدد لأن الطفل يقلـــد كل ما يشاهده ويسمعه فلجماعة الرفاق تأثير لأنه في احتكاك مستمر معهم، كما أن لوســـائل الإعـــلام تأثير أيضا، خاصة التلفاز الذي يحتوي على مسلسلات وأفلام تتضمن ألفاظا وكلمات سيئة ليست مـــن ثقافتنا الإسلامية والعربية.

وتمثل هاته الكلمات السيئة بالنسبة للطفل أقرب وسيلة للتعبير عن غضـــبه، والمعلـــم بتوجيهاتـــه وإرشاداته واستعماله للوسائل المتنوع والأساليب المختلفة كالقصص وتحفيظ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والنصيحة بِحثّه على التمسك بالأخلاق الحسنة، يساهم بدوره في الحـــد منهـــا، إلا أن البيئـــة المحيطة لها أثرها في شخصية الطفل.

الجدول رقم (20):يوضح توزيع أفراد العينة حسب تفعيل المعلـــم للنشـــاطات المتعلقـــة بالتربيـــة الأخلاقية، وعلاقته بإتباع الأطفال لكل ما يمليه المعلم من صفات أخلاقية حميدة.

تفعيل المعلم / إتباع الأطفال	لا		أحيانا		نعم		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
لا	02	33.3	02	6.9	03	5.7	07	8
أحيانا	03	50	20	69	24	45.3	47	53.4
نعم	01	16.7	07	24.1	26	49.1	34	38.6
المجموع	06	100	29	100	53	100	88	100

معامل التوافق	قيمة معامل الارتباط	نوع الارتباط
0.33	من 0 إلى أقل من 0.4	إرتباط طردي ضعيف

يوضح الجدول المبيَّن أعلاه، علاقة تفعيل المعلم لنشاطات المتعلقة بالتربية الأخلاقية، ومدى إتباع الأطفال لكل ما يمليه المعلم من صفات أخلاقية حميدة، ونجد أن أعلى نسبة تمثل (53.4%) من أجابوا بأن الأطفال أحيانا يتبعون ما يمليه المعلم من صفات أخلاقية حميدة، مدعمة بنسبة (69%) من أجابوا أن المعلم أحيانا يقوم بتفعيل النشاطات المتعلقة بالتربية الأخلاقية، ثم تليها نسبة (38.6%) من أجابوا بأن الأطفال يتبعون ما يمليه المعلم من صفات أخلاقية حميدة، تدعمها نسبة (49.1%) الذين أجابوا بأن المعلم يقوم بتفعيل النشاطات المتعلقة بالتربية الأخلاقية، وفي الترتيب الأخير نسبة (8%) وهم الذين أجابوا بأن الأطفال لا يتبعون ما يمليه المعلم من صفات أخلاقية حميدة، تدعمها نسبة (33.3%) من يرون أن المعلم لا يقوم بتفعيل النشاطات المتعلقة بالتربية الأخلاقية.

إن تفعيل الأنشطة المدرسية من قبل المعلم سعيا منه إلى تعريف الطفل بقدراته وميوله وتنمية روح التعاون والتنافس، وتنمية العلاقات الاجتماعية بين الأطفال والمعلمين وتبصير الطفل بها، مما يجعله كائنا اجتماعيا مهيئ لتقديم الخدمة الاجتماعية في إطار العمل الاجتماعي، سعيا إلى تحقيق الرفاه الاجتماعي واستغلال القدرات الممكنة لإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والبيولوجية، في إطار أخلاقي يرقى بالطفل إلى العمل المنظم، ضمن فريق عمل تحكمه ضوابط وقوانين والتزامات، خِدمةً للمجتمع.

مع ما يقوم به المعلم من إذكاء روح التعاون والمنافسة في الأنشطة التربوية الهادفة، إلا أن الأطفال أحيانا يتبعون ما تدعوا إليه مثل هذه الأنشطة من صفات أخلاقية، وأحيانا لا يتبعون ما تدعوا إليه، وهذا يُظهر الأثر الذي تُحدثه البيئة في شخصية الطفل.

الجدول رقم (21): يوضح توزيع أفراد العينة حسب الصعوبة التي يجدها المعلم في تدريس المواضيع الأخلاقية.

الصعوبة في تدريس مواضيع التربية الأخلاقية.	ك	%
نعم	42	48
لا	46	52
المجموع	88	100

من الجدول أعلاه يتضح أن هناك تقارب في النسب بين من أجابوا بأنهم لا يجدون صعوبة في تدريس مواضيع التربية الأخلاقية بنسبة(52%)، وهذا راجع إلى إطلاعهم وثقافتهم الإسلامية العربية، ومن أجابوا بأنهم يجدون صعوبة في تدريس المواضيع الأخلاقية بنسبة(48%).

الجدول رقم (22):يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوع الصعوبة التي يجدها المعلم في تدريس المواضيع الأخلاقية.

نوع الصعوبة	ك	%
نقص التكوين في هذا المجال	04	10
ضيق الوقت المخصص	21	50
عدم توفر وسائل تعليمية	08	19
طابوهات اجتماعية	07	17
تأثير الأسرة	02	05
المجموع	42	100

فأثناء الدراسة لا حظنا تردد في إجابات المبحوثين نظرا لما يرونه من غموض في طبيعة هذه المادة وكيفية التعامل معها لأنه لا توجد مادة تُدرس بعنوان التربية الأخلاقية، لها وقتها الكافي والوسائل المخصصة لها ولا دورات تكوينية من أجل إعطاء أولوية لهذا الجانب المهم، إلا أنه توجد مادة التربية الإسلامية التي تحمل في مواضيعها المختلفة دعوة إلى التمسك بالأخلاق الحسنة، والوقت المخصص لمثل هذه المواضيع ليس كافيا، وهذا ما لاحظناه في إجابات المبحوثين وذلك بنسبة (50%)، رغم أهمية الأخلاق في المجتمع إلا أنها لا تدرس كمادة منفردة لها وقتها الخاص وممارساتها العملية ضمن التربية والتعليم، فبها تتكون البصيرة للتلميذ ويعرف ما هو حسن وما هو قبيح، ثم نسبة (19%) يُعبرون عن عدم توفر الوسائل التعليمية التي تعمل على تبسيط المعلومة ونقلها بسهولة إلى ذهن الطفل، ونسبة (17%) أجابوا أن هناك طابوهات اجتماعية تحول دون تدريس بعض المواضيع الأخلاقية كالشجاعة والحماسة والشهامة والبراء والولاء، وذلك بحجة أن هذه الأخلاق تدعوا إلى التطرف ونبذ الغير.

إضافة إلى ذلك فإن تناول مواضيع التربية الأخلاقية يتطلب إتباع منهج تدريسيٍ متكامل يتألف من عناصر بيداغوجية، كالإلمام بطرق التدريس، وتحديد الأهداف مع القدرة على التعامل مع شتى المواضيع الأخلاقية، ومعرفة الأطر المرجعية والوسائل الديداكتيكية لتوضيح المعلومات وإيصالها، كما

يُعد عامل البيئة الاجتماعية عاملا مهما في التأثير على دوافع المعلم الاجتماعيـــة والذاتيـــة لتـــدريس مواضيع التربية الأخلاقية، وهذا نظرا للتغيرات التي يشهدها المجتمع ســـواء مـــن حيـــث التطـــور التكنولوجي أو في منهجية التربية والتعليم أو في باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى.

الجدول رقم (23): يوضح توزيع أفراد العينة حسب اتصاف الأطفال ببعض الأخلاق الســـيئة داخـــل المدرسة.

اتصاف الأطفال ببعض الأخلاق السيئة	ك	%
نعم	44	50
لا	24	27.27
أحيانا	20	22.72
المجموع	88	100

يوضح الجدول أن أغلب المبحوثين وبنسبة (50%) أجابوا أن التلاميذ يتصفون ببعض الأخلاق السيئة داخل المدرسة، وأجاب بعضهم على أن الأطفال لا يتصفون ببعض الأخلاق السيئة داخـــل المدرســـة وذلك بنسبة (27.27%)، ومثّلت نسبة (22.72%) الذين أجابوا على أن الأطفال يتصـــفون أحيانـــا ببعض الأخلاق السيئة بنسبة.

وهذا يعكس تأثير العلاقات الاجتماعية على تنشئة الطفل، فالطفل لا يعيش معزولا عن محيطه، وليس كل الذي يتلقاه في المدرسة من سلوكيات وقيم يبقى راسخا في شخصيته، فالأسرة لها أثرها والرفـــاق لهم أثرهم والوسائل التكنولوجية لها أثرها، إذ لا يمكن تحميل المسئولية للمدرسة وحدها بـــل جميـــع أطراف التنشئة الاجتماعية لهم نصيب في ذلك.

الجدول رقم (24): يوضح توزيع أفراد العينة حسب نوع الأخلاق السيئة التي يتصف بها الأطفال داخل المدرسة.

نوع الأخلاق السيئة التي يتصف بها الأطفال	ك	%
العنف	12	27.27
الكلام الفاحش	22	50

عدم الاحترام	10	22.73
المجموع	44	100

يوضح الجدول أن أغلب المبحوثين وبنسبة (50%) أجابوا أن التلاميذ يتصفون ببعض الأخلاق السيئة داخل المدرسة، مدعمة بنسبة (50%) ممن أجابوا على أن الأطفال يتلفظون بالكلام الفاحش في ما بينهم، في حين أجاب بعضهم على أن الأطفال لا يتصفون ببعض الأخلاق السيئة داخل المدرسة وذلك بنسبة (27.27%)، وأجاب بعضهم أن الأطفال يتصفون أحيانا ببعض الأخلاق السيئة بنسبة (22.72%).

نظرا لقرب المعلم من تلاميذه والعلاقة القامة بينهما، فهو أكثر من يلاحظ تصرفاتهم وسلوكياتهم، وهذا ما لاحظناه وشاهدناه أثناء مقابلتنا وحوارنا مع بعض الأساتذة، من أن سلوكيات الأطفال تميل إلى العنف والعدوانية والخشونة في تعاملهم مع بعضهم، وعدم وجود احترام متبادل فيما بينهم، إضافة إلى التلفظ بالكلام الذي لا يليق بالحرم المدرسي، ولا بالتلميذ المتخلق، وهذا ما يعكس الواقع الذي يعيش فيه أطفالنا، فقلما تجد من يقدر الواجب ويعرف لله حقه، وللوطن حقه وللأسرة حقها،واقع طغت فيه الأنانية وحب الذات وقل فيه النُصح والإيثار والتعاون، فأنَّى للطفل أن يكتسب الأخلاق والقيم الفاضلة التي تمنعه من التلفظ بالكلام الفاحش والابتعاد عن العنف ومراعاة الغير واحترامه.

جدول رقم(25): يوضح إجابات المبحوثين حول الطريقة التي يستخدمها المعلم في نشر التربية الأخلاقية.

الطريقة التي يستخدمها المعلم	التكرار	%
طريقة التلقين	12	8
طريقة الحوار	65	42
طريقة النشاط المشترك	22	14
طريقة النموذج والقدوة	52	34
طريقة السرد القصصي	04	3
المجموع	*155	100

*عدد إجابات المبحوثين.

من خلال النتائج المبينة في الجدول يتضح لنا أن أكثر الطرق التي يستعملها المعلم لتعزيز التربية الأخلاقية هي طريقة الحوار بنسبة(42%)، ثم طريقة النموذج والقدوة بنسبة (34%)، وتليها طريقة المشركة بنسبة (14%)، وطريقة التلقين بنسبة (8%)، ونسبة (3%) يرون أن طريقة السرد القصصي هي الطريقة التي يستخدمها المعلم لتعزيز التربية الأخلاقية.

نظرا لأهمية أسلوب الحوار في التأثير على المتلقي، يُعد طريقة ناجحة وفعّالة في قضايا التربية الأخلاقية، فهذا الأسلوب يسمح بتداول الكلام بين الطرفين بكل هدوء، ويكتسب الطفل من خلاله أدب الكلام والاحترام والليونة في التعامل مع الآخر، ويتعلم الإنصاف وطريقة الإجابة والحضور الذهني واستعمال الكلمات والعبارات والإحساس بالثقة وتقدير الذات، وهو أسلوب ذو دلالة واسعة، لذا أولى القرآن الكريم له مكانة وذكرا في مواقف عديدة، فهو يُجسد بهذا الأسلوب وقائع وأحداث كانت في الأمم السابقة، لتكون عبرة وعظة لمن خلفهم.

إضافة إلى هذا الأسلوب، طريقة النموذج والقدوة التي لها الأثر البالغ في نفوس الأطفال، إذ تُحول الفكرة والقيمة من صورتها المجردة، إلى واقع يهتدي إليه الطفل بلا عناء ولا تكلف، فترسيخ القيم الأخلاقية لا يكون بالردع والزجر، وإنما يتجسد ذلك في أفعال الراشدين لأنه سبب قوي لترسيخ الأخلاق.

جدول رقم (26): يوضح إجابات المبحوثين عن كيفية تعامل المعلم مع الأطفال الذين يُعانون من مشكلات أخلاقية.

كيفية تعامل المعلم	التكرار	%
النصح والإرشاد	76	53
العقوبة	14	10
استدعاء الولي	47	33
بالتكرار والمتابعة	07	05
المجموع	*144	100

*عدد إجابات المبحوثين.

يتضح من معطيات الجدول أن نسبة (53%) من المبحوثين أجابوا أن طريقتهم في التعامل مع الأطفال الذين يعانون من مشاكل أخلاقية، هي النصح والإرشاد، ونسبة (33%) أجابوا أن طريقتهم في التعامل مع هؤلاء الأطفال باستدعاء الولي ومشاورته في ذلك، في حين أن نسبة (10%) يرون أن العقوبة هي الطريقة التي يتم من خلالها التعامل مع الذين يُعانون من مشكلات أخلاقية، ونسبة (05%) أرجعت ذلك ضرورة التكرار والمتابعة لهؤلاء الأطفال.

وبما أن (53%) تمثل أعلى نسبة يتضح أن أسلوب النصح والإرشاد هو الأسلوب الغالب الذي يهدف من وراءه المعلم إلى إيجاد الحلول للمشكلات الأخلاقية، وذلك بتبصير الطفل حول مخاطر الوقوع في مثل هذه المشاكل وضرورة الابتعاد عنها، والالتزام بما يُخالفها من عادات وقيم أخلاقية، ليتمتع الطفل بسلوكيات سليمة تُحافظ على النظام داخل القسم والمدرسة، وحتى البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، وهذا ما يعكس دور وإخلاص المعلم والمربي الذي يسعى إلى توجيه أبناءه إلى الخير وتحذيرهم من مزالق الشر بالنصيحة والكلمة الحسنة، مما يقع في نفس الطفل موقع إنصات وطاعة لما يقوله، وإجلال وتقدير لمعلمه.

جدول رقم (27): يوضح توزيع أفراد العينة حسب مستوى تفاعل الأطفال مع مواضيع التربية الأخلاقية.

مستوى تفاعل الأطفال	التكرار	%
جيد	40	45
متوسط	45	51
ضعيف	03	03
المجموع	88	100

يتضح من معطيات الجدول أعلاه أن مستوى تفاعل الأطفال مع مواضيع التربية الأخلاقية ما بين متوسط بنسبة (51%) وجيد بنسبة (45%)، وهذا يدل على أن الطفل له القابلية للتعامل مع المواضيع الخَيِّرةُ بما أودعه الله في النفس البشرية من صفات حميدة قابلة للتطوير والعناية والتربية، وهذا ما أخبرنا به بعض الأساتذة بأن تلاميذهم قلوبهم نقية ويحبون الخير وفعل الخير، إلا أنهم يحتاجون من يُوجههم ويدعمهم من أجل ترسيخ قيم التربية الأخلاقية وتعزيزها في نفوسهم، أما نسبة (03%) أجابوا

بأن مستوى تفاعل الأطفال مع مواضيع التربية الأخلاقية ضعيف وأرجعوا ذلك إلى البيئة الاجتماعية المحيطة بالتلميذ وعدم وجود تناسق بين المحيط الاجتماعي للطفل، مما أثّر بدوره على مستوى تفاعل الطفل مع هذه المواضيع، والقيام بسلوكيات منحرفة كالعنف والكلام الفاحش وغيرها من التصرفات اللاأخلاقية.

كما أشار بعض الأساتذة أيضا إلى أن التلاميذ الذين يدرسون في المدارس القرآنية هم أكثر تفاعلا من غيرهم مع مواضيع التربية الأخلاقية، وهذا بدوره يعكس الجهد المبذول في المدارس القرآنية، ودورها في إحداث التوازن في شخصية الطفل بالتعاون مع المدرسة الابتدائية.

جدول رقم (28): يوضح إجابات المبحوثين عن كيفية تأكُّد المعلم من استيعاب الطفل لمواضيع التربية الأخلاقية عن طريق.

كيفية تأكد المعلم من استيعاب الطفل.	التكرار	%
سلوكهم	72	68
التجاوب مع مواضيع التربية الأخلاقية	30	28
الندم والاعتذار	04	04
المجموع	106*	100

*عدد إجابات المبحوثين.

نلاحظ من خلال الإحصائيات المدونة في الجدول أعلاه أن نسبة (68%) أجابوا أن المعلم يتأكد من استيعاب الطفل لمواضيع التربية الأخلاقية عن طريق ملاحظة السلوك، وأن نسبة (28%) أجابوا بأن المعلم يتأكد من استيعاب الطفل لمواضيع التربية الأخلاقية من خلال تجاوبهم معها وطريقة إجابتهم عن الأسئلة التي تطرح من حين لآخر لمعالجة هذه المواضيع، ونسبة (04%) يرون أن ذلك يظهر في الندم والاعتذار الذي يُبديه الطفل عند فعله لأمر غير أخلاقي.

ويُعد السلوك في نظر أغلب المبحثين المعيار الذي يقاس به مدى استيعاب الطفل لمواضيع التربية الأخلاقية، فيظهر ذلك في تصرفاته مع زملائه داخل القسم وخارجه، وأيضا في مشيته وطريقة كلامه، ويظهر في هندامه وفي ترتيبه لأدواته والمحافظة على ممتلكات مدرسته كالحنفية والسبورة والكرسي والطاولة والجدران...وغيرها.

جدول رقم(29): يوضح توزيع أفراد العينة حسب مستوى تجاوب الأطفال مع النشاطات الخيرية التي تنظمها المدرسة.

مستوى تجاوب الأطفال.	التكرار	%
جيد	28	32
متوسط	58	66
ضعيف	02	02
المجموع	88	100

من خلال النتائج المبينة في الجدول أعلاه نلاحظ أن أكبر نسبة هي (66%) مَن أجابوا أن تجاوب الطفل مع النشاطات الخيرية التي تنظمها المدرسة متوسط، وهذا راجع إلى الثقافة السائدة في البيئة الاجتماعية لكل طفل، واختلاف نسبة الاستيعاب بين الأطفال للمواضيع الأخلاقية، وطبيعة العمل الخيري وقدرة الطفل على المشاركة فيه، كما أن استئثار بعض الأساتذة للعمل في النشاطات الخيرية دون إشراك الطفل فيها، وعدم قدرة المدرسة على إشراك جميع التلاميذ بمختلف مستوياتهم في النشاطات الخيرية التي تنظمها، والاكتفاء باختيار فريق ممثلا عن كل مستوى، مما يعزل البعض عن المشاركة فيها.

كما نجد أن نسبة (32%) يرون أن تجاوب الطفل مع النشاطات التي تنظمها المدرسة جيد، وهذا راجع إلى الشخصية التي يتمتع بها كل طفل والإرادة القوية، وطريقة تعبيره عن مثل هذه المواقف والاشتراك فيها، والفرص المتاحة له، كما نجد نسبة (02%) يرون أن مستوى تجاوب التلاميذ مع النشاطات الخيرية ضعيف، نظرا لقلة الأنشطة داخل المؤسسات التربوية رغم جهود المسئولين عن المنهاج المدرسي في إحياء العمل التطوعي، من خلال عرض ذلك في نماذج وقصص ضمن الكتاب المدرسي.

5-2- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية: دور الكتاب المدرسي في تعزيز التربية الأخلاقية للطفل.

جدول رقم (30): يوضح قيم التربية الأخلاقية التي يتضمنها كتاب التربية الإسلامية للسنة خامسة ابتدائي.

أبعاد قيم التربية الأخلاقية	القيم الفرعية	التكرار	%
قيم التربية الأخلاقية ذات البعد العقائدي والتعبدي	الإيمان بالله	30	3
	الإيمان باليوم الآخر	67	7
	الإيمان القضاء والقدر	03	0
	صفات الله	39	4
	طاعة الله ورسوله	92	9
	توحيد الله	43	4
	تعظيم المقدسات	72	7
	الصلاة	67	7
قيم التربية الأخلاقية ذات البعد الفردي (بناء الشخصية)	الحياء	25	2
	المحافظة على الوقت	28	3
	المحافظة على الممتلكات العامة	02	0
	الصدق	15	1
	حب الوطن	04	0
	حب الأسرة	39	4
	الشجاعة	11	1
	الشكر	24	2
	الرفق	17	2
	الصبر	09	1
	التواضع	10	1

	علو الهمة	51	5
	الأمانة	14	1
	الوفاء	–	–
	الاستئذان	02	0
	الحِلم	02	0
	النظافة	17	2
	المسئولية	–	–
قيم التربية الأخلاقيـــة ذات البعد الاجتماعي	التعاون وتفريج الكرب	77	7
	الإيثار وفعل الخير	59	6
	أدب الكلام	49	5
	الأخوة	37	4
	إصلاح ذات البين	14	1
	صلة الرحم	01	0
	التسامح والعفو	22	2
	زيارة المريض	03	0
	بر الوالدين	08	1
	التناصح	44	4
	الإحسان	08	1
	الكرم والعطاء	14	1
	الاحترام	09	1
المجموع		1028	100

من الجدول أعلاه يتضح أن النسب متفاوتة ومتباينة بشكل واضح من قيمة إلى أخرى، نظرا إلى ما يسعى واضعو كتاب التربية الإسلامية لترسيخه من قيم ومبادئ أخلاقية، وأكثر القيم التـــي يتضـــمنها الكتاب الذي تم تحليله، هي قيمة طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم بنسبة (9%) من مجموع القيم المتحصل عليها، ويرجع هذا الأمر إلى اهتمام القائمين على تخطيط المناهج إلى ضرورة غرس هـــذه القيمة التي هي أساس جميع القيم الأخلاقية الأخرى وعليها يقوم مدار التربية الأخلاقية، فبطاعـــة الله

ورسوله صلى الله عليه وسلم تتحقق القيم الأخرى، ثم يأتي في الدرجة الثانية كل من الإيمان باليوم الآخر، تعظيم المقدسات، الصلاة، التعاون وتفريج الكرب، بنسبة (7%)، وهذا ضروري للطفل حتى ينشأ قوي العقيدة متوكلا على مولاه مؤمنا بما جاءت به النصوص والآيات عن اليوم الآخر، وما أعدّه الله للطائعين من ثواب وما أعدّه الله للعاصين من عقاب، معظّما لشعائر الله وحرماته، مؤديا للصّلاة التي هي عماد الدين وتنهى عن الفحشاء والمنكر وتزيد من طهارة القلب والثوب والمكان، وبعد أن يحقق الذي بينه وبين ربّه أمره بالتعاون وتفريج الكرب عن أخيه المسلم وهذا تسلسلٌ منطقيٌ، فبعد معرفته خالقه وتعلقه بالمقدسات وأدائه العبادات، سينعكس ذلك في أخلاقه مع الكون من بشر وحيوان وجماد، ثم في الدرجة الثالثة يأتي ترتيب كلّ من الإيثار وفعل الخير للناس، أدب الكلام، علو الهمة، توحيد الله وصفاته، حب الأسرة، الأخوة، والتناصح بنسب تتراوح ما بين (6% إلى 4%) وهذه نسب قليلة مقارنة بسابقتها، مع أهميتها في إحداث التوازن النفسي للطفل والتوافق الاجتماعي الذي يعزز مكانته كفرد فاعل في النسق الكلي.

أمّا المرتبة الرابعة كل القيم الأخرى بنسب تتراوح بين (3% إلى 0%) نجد أن واضعو محتوى الكتاب لم يولوا اهتمامهم الكبير لهذه القيم رغم أهميتها واحتياج الفرد والمجتمع لها على حد سواء، وغياب مثل هذه القيم الأخلاقية (الشجاعة، الرفق، الصبر، الشكر، حب الوطن...) له أثره العميق على النظام الاجتماعي والتقدم الاجتماعي.

جدول رقم(31): أبعاد قيم التربية الأخلاقية المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للسنة خامسة ابتدائي.

الأبعاد	التكرار	%
قيم التربية الأخلاقية ذات البعد العقائدي والتعبدي	413	40
قيم التربية الأخلاقية ذات البعد الفردي(بناء الشخصية)	270	26
قيم التربية الأخلاقية ذات البعد الاجتماعي	345	34
المجموع	1028	100

من الجدول أعلاه نلاحظ أن محتوى كتاب التربية الإسلامية يستهدف ثلاث أبعاد رئيسية لبناء شخصية المتعلم وهي **أولا** قيم التربية الأخلاقية ذات البعد العقائدي والتعبدي بنسبة (40%) يتضح أن اهتمام مخططي المناهج بالجانب العقائدي والتعبدي واضح من خلال طَرق المواضيع التي تعالج هذا البعد، الذي يُعد مهِما لشخصية الطفل ولابد من تزويده بها وإكثار النصوص من آيات وأحاديث تدعم ذلك، وهذا ما لاحظناه أثناء تحليلنا لمحتوى هذا الكتاب، **وثانيا** قيم التربية الأخلاقية ذات البعد الاجتماعي بنسبة (34%) فالعلاقات الاجتماعية تُمثل الأرضية الصلبة التي تُبنى عليها الدولة أو الحضارة بمفهوم أوسع، لذا وجب على رجال التربية السعيَ إلى تكوين إنسان مسلم اجتماعي ملتزم أخلاقيا واعيا لكل تصرفاته وسلوكياته قادرا على خدمة مجتمعه، له الإرادة القوية التي تجعله متواصلا مع الآخرين رغم كل الظروف، **وثالثا** قيم التربية الأخلاقية ذات البعد الفردي (بناء الشخصية) والتي من خلالها يتم إحداث التوازن النفسي داخل الطفل وتقوية الثقة والاعتماد على النفس، فاليد العليا خير من اليد السفلى، والمؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف.

جدول رقم(32): يوضح قيم التربية الأخلاقية ذات البعد العقائدي والتعبدي.

القيم الفرعية	التكرار	%
الإيمان بالله	30	7.26
الإيمان باليوم الآخر	67	16.22
الإيمان القضاء والقدر	03	0.73
صفات الله	39	9.44
طاعة الله ورسوله	92	22.28
توحيد الله	43	10.41
تعظيم المقدسات	72	17.43
الصلاة	67	16.22
المجموع	413	100

توضح نتائج الجدول أن قيمة طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم تمثل أعلى ترتيب بنسبة (22.28%)، تليها قيمة تعظيم المقدسات بنسبة (17.43%)، ثم الإيمان باليوم الآخر والصلاة

بنسبة(16.22%)، وتليها قيمة توحيد الله والإيمان بالقضاء والقدر والقيم الأخرى بنسب تتراوح مابين (10.41 % إلى 0.73%).

رغم الاهتمام الذي أولاه القائمون على محتوى هذا الكتاب للعقيدة والعبادة على حدّ سواء، إلّـــا أن هذا لا يمنع من وجود فوارق بين القيم الفرعية داخل هذا البعد، إذ كانت الحصة الكبيرة لقيمة طاعـــة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم لأنها شاملة لما يأتي بعدها فهي السقف التي تستظل تحته جميع قـــيم التربية الأخلاقية الأخرى. والطاعة هي الامتثال لأوامر الله ورسوله بالانصياع والانقياد لمـــا أمـــروا بإتباعه والانتهاء عما أمروا باجتنابه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُـــوا الرَّسُـــولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾(النساء الآية: 59)، ويدخل في مجمل هذه الطاعة، طاعة الوالدين وأداء الفرائض والواجبات، وطاعة المعلم والمدير واحترام القوانين وغيرها.

جدول رقم(33): يوضح قيم التربية الأخلاقية ذات البعد الفردي (بناء الشخصية).

القيم الفرعية	التكرار	%
الحياء	25	9.26
المحافظة على الوقت	28	10.37
المحافظة على الممتلكات العامة	02	0.74
الصدق	15	5.56
حب الوطن	04	1.48
حب الأسرة	39	14.44
الشجاعة	11	4.07
الشكر	24	8.89
الرفق	17	6.30
الصبر	09	3.33
التواضع	10	3.70
علو الهمة	51	18.89
الأمانة	14	5.19

الوفاء	–	–
الاستئذان	02	0.74
الحِلم	02	0.74
النظافة	17	6.30
المسؤولية	–	–
المجموع	270	100

يبين لنا الجدول أعلاه توزيع قيم التربية الأخلاقية ذات البعد الفردي (بناء الشخصية)، جاءت في المرتبة الأولى قيمة علو الهمة بنسبة (18.89%)، وتليها قيمة حب الأسرة بنسبة (14.44%)، ثم قيمة المحافظة على الوقت والحياء على الترتيب بنسبة (10.37% و9.26%)، ثم يأتي في الترتيب الأخير القيم الأخرى بنسب تتراوح بين (6.30%و 0.74%)

يتضح مما سبق أن المخطط للكتاب المدرسي يسعى إلى بعث روح البحث والاجتهاد ورفع المعنويات في نفوس الأطفال، وهذا يظهر في اهتمامه بالمواضيع التي تجعل همّة الطفل عالية، كالاجتهاد في العمل وقد خصص لذلك درسا كاملا لذكر أهمية الاجتهاد في العمل والتحدث عن الاختراع والتخرج من الجامعة وطلب العمل، وسَرْد الأحاديث الدالة على ذلك وذِكر الفوائد التي تنعكس على الطفل إثر اجتهاده، إذ يساهم في تطوير مجتمعه ووطنه، كما حذر واضعو هذا الكتاب من الأخلاق والسلوكيات السيئة، كالتّواكل والخمول والكسل والشعور بالملل، هاته الأخلاق التي تحبط الهمم وتُشكل حاجزا أمام الفرد ليحقق الرقي والتقدم، كما تجدر الإشارة إلى القيم الأخرى وذلك بنسب متفاوتة كحب الأسرة، والتي أُفرد لها درس ضمن برنامج هذا الكتاب، أشار فيه المؤلفون إلى الألفة والمحبة والتماسك الأسري وعطف الكبير على الصغير واحترام الصغير للكبير، والتحذير من عقوق الوالدين والاستشهاد بالآيات وذكر الأشعار مثلا في (الصفحة 62) وهذا لتقريب المعنى إلى ذهن الطفل، وأن صلاح الأسرة يكمن في الحب المتبادل بين أعضاءها وإذا صلحت الأسرة صلَح المجتمع وعرفت الإنسانية معنى وجودها بالحب والعطف والحنان الذي ينبع من الأسرة ليَسري في أقاصي العالم الواسع، كذا قيمة أخرى تحدَّث عنها واضعو كتاب التربية الإسلامية، ألا وهي المحافظة على الوقت والاستثمار فيه وذِكر أهميته، بإفراد درس لهذا الخُلق العظيم الذي به يتقدم المجتمع ويتطور، فتقسيم الوقت يساعد على تنظيم الوقت اليومي واستثماره في حفظ القرآن وزيادة المعرفة وتعلم المهارات والخبرات، ثم يأتي خُلق الحياء الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الحياء من

الإيمان »(متفق عليه) وفي رواية لمسلم « الحياء كله خير»، وأشار المؤلفون إلى خُلق الحياء في درس مُعَنونٍ بحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: « الحياء لا يأتي إلّا بخير»(رواه البخاري)، فالحياء زينة النفس وتاج الأخلاق وعلامة على قوة الإيمان وصفاء القلب ويُكسب صاحبه محبة الله والناس، ثم تأتي النسب الأخرى متقاربة تشير إلى التنوع الموجود في محتوى الكتاب لقيم التربية الأخلاقية، لاستيعاب أكبر عدد ممكن لذكرها، حتى تكون زادا للطفل وعونا على صناعة مستقبله ومستقبل مجتمعه.

جدول رقم(34): يوضح قيم التربية الأخلاقية ذات البعد الاجتماعي.

القيم الفرعية	التكرار	%
التعاون وتفريج الكرب	77	22.23
الإيثار وفعل الخير	59	17.10
أدب الكلام	49	14.20
الأخوة	37	10.72
إصلاح ذات البين	14	4.06
صلة الرحم	01	0.29
التسامح والعفو	22	6.38
زيارة المريض	03	0.87
بر الوالدين	08	2.32
التناصح	44	12.75
الإحسان	08	2.32
الكرم والعطاء	14	4.06
الاحترام	09	2.61
المجموع	345	100

من الجدول أعلاه يتبين لنا أن أول قيم التربية الأخلاقية ذات البعد الاجتماعي هي قيمة التعاون وتفريج الكرب بنسبة (22.32%) وتليها قيمة الإيثار وفعل الخير بنسبة (17.10%)، ثم قيمة أدب

التحاور بنسبة (14.20%)، ثم قيمتي التناصح والأخوة على الترتيب بنسبة (12.75%) و(10.72%) ثم القيم الأخرى بنسب تتراوح بين (6.38% و0.29%).

فكتاب التربية الإسلامية أداة تسعى إلى إكساب الطفل معارف وقيم أخلاقية، منها التعاون وتفريج الكرب فقد قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة الآية: 02) فالتعاون يقوى الروابط الاجتماعية وينشر المحبة بين أفراد المجتمع ويساهم في تطويره، والإنسان بطبعه كائن اجتماعي لا يمكنه العيش بدون التعاون مع أخيه، وهذا ما يوجود في مجتمعنا الجزائري الذي مازال يحافظ على مثل هذه القيم رغم قلّتها، والتي تُمثل صُلب ثقافته، كمصطلح 'التويزة' الذي يدل على التعاون والاجتماع لأداء عمل من الأعمال قصد إنجازه في أقل جهد ووقت ممكن، كما أن خلق الإيثار وفعل الخير لا يقل أهمية عن التعاون، فالإيثار خلق المؤمن قال تعالى يمدح الأنصار في معاملتهم للمهاجرين: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (الحشر الآية: 09)، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يؤمن أحدكم حتى يحبَ لأخيه ما يحبُ لنفسه »(رواه البخاري)، فالإنسان المتصف بخلق الإيثار قوي الإيمان، طاهر القلب محب لأخيه، وآثار ذلك عظيمة على المجتمع، وكيف لنا أن ننسى ذلكم المثَل العظيم الذي ضربه القرآن الكريم في قمّة الإيثار حين استقبل الأنصار المهاجرون وأكرموهم أيّما كرم، وتقاسموا معهم المال والضيعات بل وحتى الأزواج، فنشأ على إثر هذا الخُلق جيل متماسك متلاحم، لا تكدّره رياح الفرقة والفتنة رغم المحاولات العديدة من اليهود، إلّا أن الأخلاق السامية التي اتصف بها كل من الفئتين حالة دون ذلك، قال تعالى: ﴿ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا الله﴾ (المائدة الآية: 64) وهذا ما يعكس البنية القوية للمجتمع.

ولأدب التحاور أثر بليغ في إنشاء الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع، فالحوار أسلوب راقي يتعامل به الفرد من أجل تبادل الأفكار والآراء وإيصال فكرة أو تبصير شخص ونصحه أو لأجل الأخذ والعطاء، ونجد ذلك بوضوح في القرآن الكريم في مواقف عديدة، منها موقف سيدنا إبراهيم عليه السلام في خطابه مع أبيه، رغم عناده وكفره 'يا أَبَتي'، وجواب ابنه إسماعيل حين أُمِر بذبحه في القرآن الكريم ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ (الصافات الآية: 102)، وغيرها من المواقف التي تبين أثر الحوار وأهميته ووقعه في النفوس، ثم قيمة الأخوة والتناصح، فذكر مؤلفو كتاب التربية الإسلامية آيات وأحاديث دالة على الأخوة وفضلها، وما حدث في المدينة المنورة مع المهاجرين والأنصار، وقيام النبي صلى الله عليه وسلم بأول أمر أن آخى بين المهاجرين والأنصار، لِما تُحدِثه الأخوة من قوة داخل المجتمع، كما

أن للنصيحة دورها في إخراج الفرد من مستنقع الرذيلة، إلى نبع الأخلاق الفاضلة الصافي، وكان لبقية الأخلاق ذكر متفاوت بنسب قليلة، كالتسامح والعفو وبر الوالدين والإحسان، والكرم، وغيرها.

جدول رقم (35): يوضح عدد الآيات في الدروس التي احتوت على الآيات فقط، ضمن كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي.

المقاطع				التكرار	%
المقطع الأول	الدروس	التكرار	%	29	26
	الدرس الأول	20	69		
	الدرس الخامس	04	14		
	الدرس الثامن	01	3		
	الدرس التاسع	03	10		
	الدرس العاشر	01	3		
المجموع		29	100		
المقطع الثاني	الدروس	التكرار	%		
	الدرس الأول	30	50	60	53
	الدرس الثالث	01	2		
	الدرس الخامس	02	3		
	الدرس الثامن	01	2		
	الدرس الثالث عشر	26	43		
المجموع		60	100		
المقطع الثالث	الدروس	التكرار	%	24	21
	الدرس الأول	19	79		
	الدرس الرابع	03	13		
	الدرس التاسع	02	8		
المجموع		24	100		
المجموع الكلي				113	100

من الجدول يتضح أن المقطع الثاني هو الأكثر احتواءً على الآيات من المقاطع الأخرى بنسبة (53%) وهذا لتضمُنه سورة الفجر وسورة الغاشية، إضافة إلى الدرس الثالث والخامس والثامن، ثم يليه المقطع الأول بنسبة (26%)والمقطع الثالث بنسبة (21%).

إن الاستشهاد بالآيات يفيد في تأكيد القيمة الخلقية وتسهيل حفظها، لأن القرآن سهل الحفظ لمن أراد، كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ (القمر الآية 17)، والحفظ في الصغر أشدّ ترسيخا، وأولى للإنسان في صغره أن يحفظ كلام ربه، الذي هو مصدر التربية الأخلاقية ولِما له من انعكاس على حياة الفرد النفسية والاجتماعية.

جدول رقم (36): يوضح عدد الأحاديث في الدروس التي احتوت على الأحاديث فقط، ضمن كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي.

المقاطع				التكرار	%
المقطع الأول	الدروس	التكرار	%	07	39
	الدرس الثاني	01	14		
	الدرس الثالث	01	14		
	الدرس الحادي عشر	01	14		
	الدرس الثاني عشر	03	43		
	الدرس الخامس عشر	01	14		
المجموع		07	100		
المقطع الثاني	الدروس	التكرار	%	05	28
	الدرس الثاني	01	20		
	الدرس الرابع	02	40		
	الدرس الثاني عشر	02	40		
المجموع		05	100		
المقطع الثالث	الدروس	التكرار	%		
	الدرس الثاني	02	33		

	الدرس الثالث	03	50	06	33
	الدرس الثامن	01	17		
المجموع		06	100		
المجموع الكلي				18	100

يتبين لنا من الجدول أعلاه أنّ أكثر المقاطع ذكرا للأحاديث النبوية، هو المقطع الأول بنسبة (39%) وذلك لاحتوائه على العدد الأكبر من الدروس بـ خمسة عشر درسا، منها خمسة دروس تضمّنت الحديث دون الآية وهي الدرس الثاني والثالث والحادي عشر والثاني عشر والخامس عشر، ثم يليه المقطع الثالث بنسبة (33%) ثم المقطع الثاني (28%).

فالحديث الشريف صادر عن سيد المربّين صلى الله عليه وسلم، النّبع الصّافي الذي جاء ليُعلم الدنيا كيف تتم التربية الأخلاقية، فعلا وقولا وتقريرا منه، والأحاديث تساهم في تربية الطفل تربيةً نبوية صادقة أمينة، وفق ما كان يسير عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أن سادوا الأمم، عندما تمسكوا بتوجيهات النبي صلى الله عليه وسلم، فالأحاديث احتوت على جميع الأخلاق ودعت إليها، كآداب الشرب والأكل والنوم واللباس والنظافة والاستئذان... وغيرها من الأخلاق التي ترقى بالإنسان عن مستوى الحيواني والغريزي إلى المستوى الإنساني وتحكيم الشّرع والعقل في الحياة الاجتماعية، لتنموا وتعلوا وتزدهر وتتطور.

جدول رقم (37): يوضح عدد الآيات والأحاديث في الدروس التي احتوت على الآيات والأحاديث معا، في المقطع الأول، ضمن كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي.

الدروس	عدد الآيات	عدد الأحاديث	التكرار	%
الدرس الرابع	01	02	03	23
الدرس السادس	02	01	03	23
الدرس السابع	01	02	03	23
الدرس الرابع عشر	02	02	04	31
المجموع	06	07	13	100

يوضح الجدول أن الدروس التي تضمنت الآيات والأحاديث معا في المقطع الأول، هي أربعة دروس، الدرس الرابع عشر بنسبة (31%) ثم الدرس الرابع والسادس والسابع بنسبة (23%)، في حين 11 درسا تضمنت كل نص على حدا إمّا آية أو حديثا.

جدول رقم (38): يوضح عدد الآيات والأحاديث في الدروس التي احتوت على الآيات والأحاديث معا في المقطع الثاني، ضمن كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي.

الدروس	عدد الآيات	عدد الأحاديث	التكرار	%
الدرس السادس	01	01	02	14
الدرس السابع	03	01	04	29
الدرس التاسع	01	01	02	14
الدرس العاشر	01	02	03	21
الدرس الحادي عشر	02	01	03	21
المجموع	08	06	14	100

تضمن المقطع الثاني من خلال ما يوضحه الجدول خمس دروس ذكرت الآيات والأحاديث معا، هي الدرس السابع بنسبة (29%) والدرس العاشر والحادي عشر بنسبة (21%) والدرس السادس والتاسع بنسبة (14%)، أمّا باقي الدروس الثمانية فهي تتضمن إمّا آية أو حديثا.

جدول رقم (39): يوضح عدد الآيات والأحاديث في الدروس التي احتوت على الآيات والأحاديث معا، في المقطع الثالث، ضمن كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي.

الدروس	عدد الآيات	عدد الأحاديث	التكرار	%
الدرس الخامس	01	01	02	33
الدرس السادس	01	03	04	67
المجموع	02	04	06	100

يتضح من الجدول أعلاه أن درسين من مجموع تسعة دروس يحتوي عليها هذا المقطع ذكرت الآية والحديث معا، وذلك في الدرس السادس بنسبة (67%) والدرس الخامس بنسبة (33%)،

إن الجداول الثلاث السابقة توضح تواجد الآيات والأحاديث معا في درس واحد، ضمن المقاطع الثلاث التي يتضمنها كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي، لأن تنوع الأساليب والمزج بين أسلوبي القرآن والحديث يزيد الموضوع تشويقا وتوضيحا، فالأحاديث جاءت مكملة لما جاء به القرآن الكريم، بتفصيل المُجمل وتفسير المشكل وبيانه لتحقيق النفع والاستفادة من النصوص القرآنية، وبيان المراد منها كما قال صلى الله عليه وسلم: « ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه» (رواه الترمذي) فالقرآن يدعوا إلى مكارم الأخلاق وضرورة الالتزام بها، والنبي صلى الله عليه وسلم جسّدها بأسلوب عملي ومنهج علمي مُؤصّل ومفصل، كيف لا وقد قال الله تعالى ما دِحًا نبيه الكريم :﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم، الآية، 04).

وممن عرفوا هذا المنهج واقتفوا أثره الصحابة رضي الله عنهم والتابعين لهم والعلماء المصلحون، كأعلام الجزائر عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي والعربي التبسي والطيب العقبي وغيرهم ممن سخروا حياتهم لإصلاح ما أفسده الاستعمار الذي كان يسعى إلى إذكاء نار الفرقة ونشر الجهل والعقائد الضالة والأخلاق الفاسدة المنحرفة، الغريبة عن المجتمع الجزائري، فكان لهم دور في بعث الأخلاق من جديد، تجسيدا لما جاءت به الآيات والأحاديث وأقوال العلماء.

جدول رقم (40): يوضح عدد الدروس التي تحمل عنوانا بقيمة خلقية ضمن كتاب التربية الإسلامية للسنة خامسة ابتدائي.

المقاطع	التكرار	%
المقطع الأول	11	42
المقطع الثاني	10	38
المقطع الثالث	05	19
المجموع	26	100

يوضح الجدول أعلاه عدد الدروس التي تحمل عنوان بقيمة خلقية، نجد أن المقطع الأول يحتوي على نسبة (42%) من مجموع الدروس التي تحمل عنوان بقيمة خلقية، ثم نسبة (38%) والتي تمثل المقطع الثاني، وتليها في الأخير نسبة (19%) تمثل المقطع الثالث.

لقد كان وضْعُ عنوانٍ بقيمة خلقية لبعض الدروس، أسلوبا للفت انتباه الطفل من الوهلة الأولى إلى الخلق المراد معالجته، فكان واضعو الكتاب من حين إلى حين يجعلون على رأس درس من الدروس عنوانا صريحا لقيمة خلقية، وأكثر المقاطع تضمُّنًا لذلك، المقطع الأول الذي يحتوي على 15 درسا، منها 11درسا مُعَنْوناً بقيمة خلقية كحب الخير، وتفريج الكرُبات، والإيمان بالله، والإيثار، ...وغيرها، مما يجعل السؤال الأول الذي يتبادر إلى ذهن الطفل ما معنى حب الخير، ما معنى الإيثار، وهذه طريقة تجعل انتباه الطفل ينجذب إلى ضرورة معرفة ما تدعوا إليه هاته الكلمات وكيف يمكن العمل بها، هنا يأتي دور المعلم الذي يُوضح ما أُشكل بالشرح وإعطاء المثال لذلك.

5-3- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة: دور الإدارة المدرسية في تعزيز التربية الأخلاقية للطفل.

جدول رقم (41): يوضح توزيع أفراد العينة حسب مساهمة مواضيع التربية الأخلاقية التي يتضمنها المنهاج الدراسي في تعزيز الوعي الأخلاقي للطفل.

مساهمة مواضيع التربية الأخلاقية.	التكرار	%
تساهم	02	18
لا تساهم	01	09
تساهم بدرجة قليلة	08	73
المجموع	11	100

نلاحظ في الجدول أعلاه أن نسبة (73%) صرحوا بأن مواضيع التربية الأخلاقية التي يتضمنها المنهاج الدراسي تساهم بدرجة قليلة في تعزيز الوعي الأخلاقي، في حين أن نسبة (18%) صرحوا أن مواضيع التربية الأخلاقية في المنهاج الدراسي تساهم في تعزيز الوعي الأخلاقي للطفل، ونسبة (9%) يرون أن مواضيع التربية الأخلاقية التي يتضمنها المنهاج الدراسي لا تساهم في تعزيز الوعي الأخلاقي للطفل.

من المعطيات المتحَصل عليها في الجدول يتضح أن المنهاج الدراسي يساهم بدرجة قليلة في تعزيز الوعي الأخلاقي للطفل، وأن المواضيع التي يطرحها غير كافية، لأن جُلَّ تركيزه ينصب على تسخير الوقت لتثقيف الطفل وتزويده بالمعارف والخبرات والمهارات العلمية، وأن مواضيع التربية الأخلاقية محصورة في مادة التربية الإسلامية وبعض المواضيع المتفرقة في مادتي القراءة والتربية المدنية، مع

ضيق الوقت والتركيز على الجانب النظري من حفظ للآيات والأحاديث والأقوال المأثورة الدالة على الأخلاق الحسنة وضرورة التمسك بها، دون تفعيل نشاطات تعزز هذه النصوص، وترسخها في ذهن الطفل، إلّا أن هذا الدور كما صرح بعض المدراء يتوقف على شخصية المعلم وكفاءته وطريقة استثارته لهذه المواضيع بالتنسيق مع الإدارة، فإذا كان المعلم طموحا وله أهداف وغايات نبيلة يسعى لتحقيقها من خلال رسالته التربوية التعليمية، فسيعمل على استغلال جميع الظروف والإمكانيات وتسخير الوسائل التعليمية المتاحة، وإن لم يستطع المعلم تجسيد ما يدعوا إليه المنهاج الدراسي والزيادة وتوسيع دائرة إطلاعه والتحضير من عدّة مراجع وعدم الاكتفاء بما هو موجود في المنهاج، فستبقى مجرد حقائق ومعارف مكتوبة لا فائدة منها.

إن المناهج الحديثة المتبعة، باستبعادها للضرب غير المبرح، قد أعطت نوعا من الحرية للطفل لينفلت من القيود التي تفرضها الإدارة والمعلم بحكم ما يحملانه من أمانة لتربية ومراقبة سلوك وتصرفات الأطفال، وهذا مما أحدث هوَّة بين الأسرة والمدرسة وأصبح هناك تصادم بين الأولياء من جهة والمعلم والإدارة من جهة أخرى، حيث يرى كل واحد منهما أن الآخر هو المقصر في تربية طفله، في حين كان في السنوات الماضية المعلم يربي داخل المدرسة وخارجها، مشتركا في ذلك مع الأسرة والجيران، أي أن المجتمع كله قائم على تربية أطفاله.

وبما أن المنهاج الدراسي هو عبارة عن معارف ومهارات وخبرات وقيم ومعتقدات، فيجب الاهتمام بالثوابت التي هي القيم والعادات والأخلاق والمعتقدات، وفي نفس الوقت مواكبة التطور والتقدم بالتماشي مع المستجدات العلمية والحقائق والمهارات.

جدول رقم (42): يوضح توزيع أفراد العينة حسب وجود توافق بين المدرسة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز التربية الأخلاقية للطفل.

وجود توافق بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية.	التكرار	%
يوجد توافق	04	27
لا يوجد توافق	08	73
المجموع	11	100

من الجدول أعلاه نجد أن أكبر نسبة هي (73%) يرون أنه لا يوجد توافق بين المدرسة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز التربية الأخلاقية للطفل، ثم نسبة (27%) يرون أنه يوجد توافق بين المدرسة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز التربية الأخلاقية للطفل.

نلاحظ أنه لا يوجد توافق بين المدرسة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية من أجل تعزيز التربية الأخلاقية للطفل، وهذا ما صرح به معظم المدراء من أنه لا يوجد تكامل بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية لما نشاهده من التصرفات التي يتصف بها الأطفال، إذ لا يتم الاعتناء بهذا الجانب إلا إذا تضافرت جهود هذه المؤسسات مكملة بعضها البعض، فقِوام المجتمع ونهوضه يتوقف على ترابط هذه الأنساق للحفاظ على الكل، فالأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق والمسجد ووسائل الإعلام هي مؤسسات تتعاقب على تربية الفرد، فاكتساب الفرد للمعارف والقيم عملية مستمرة عبر مراحل حياته لا حد لها، وبتضامن هذه المؤسسات وتلقينها للفرد منظومة من الأخلاق والقيم والمعايير والمعتقدات، تسهل حياته بدمجه في مجتمعه فيتحقق التضامن بين أعضاءه من أجل بناء مجتمعهم ثم بناء حضارتهم.

فالنظام التربوي المتكامل آلية من آليات التضامن الاجتماعي، وأي خلل في أحد الأنساق (الأسرة المدرسة ...) يؤدي إلى إحداث اللاتوازن، وبالتالي ظهور الصراع الاجتماعي إثر دخول عادات ومعتقدات وأفكار دخيلة لا تتماشى مع ما يوجد في المجتمع، وهنا يظهر دور تضامن مؤسسات التنشئة الاجتماعية في الحفاظ على استقرار المجتمع بحفاظها على الأخلاق والقيم السائدة فيه.

جدول رقم (43): يوضح توزيع أفراد العينة حسب مساعدة الإدارة المدرسية للمعلم من أجل نشر التربية الأخلاقية في شخصية الطفل.

مساعدة الإدارة المدرسية للمعلم.	التكرار	%
تساعد	11	100
لا تساعد	–	–
المجموع	11	100

نلاحظ أن هناك إجماعا في إجابات المدراء بنسبة (100%) على أن الإدارة المدرسية تساعد المعلم في نشر التربية الأخلاقية.

إن التوافق بين الإدارة المدرسية والمعلم ودعمه بشتى الوسائل والإمكانيات وتسخيرها وجعلها في متناوله، تساعد المعلم على نشر التربية الأخلاقية، فالإدارة تعمل لإقناع المعلمين على تفعيل العمل المشترك ومبدأ العلاقات الإنسانية؛ حتى يتسنى لهم تبليغ رسالتهم وبلوغ الأهداف التي تسعى إليها البرامج التربوية، وإن الجهد الفردي عاجز عن تحقيق هذه الأهداف، ما لم يكن هناك تنظيم وتنسيق وتوجيه ومتابعة من قبل الإدارة، كل ذلك تحت القوانين التي تسنها الوزارة من أجل تحقيق الأهداف العامة.

جدول رقم (44): يوضح توزيع أفراد العينة حسب إشراك الأطفال في نشاطات المدرسة التطوعية.

إشراك الأطفال في نشاطات المدرسة.	التكرار	%
إشراك الأطفال	02	18
عدم إشراك الأطفال	07	64
أحيانا	02	18
المجموع	11	100

من الجدول أعلاه نجد أن نسبة (64%) من المدراء صرحوا بأنه لا يتم إشراك الأطفال في نشاطات المدرسة التطوعية، ونسبة (18%) صرحوا بأنه يتم إشراك الأطفال في نشاطات المدرسة التطوعية، وأحيانا لا يتم إشراكهم، نظرا لعدم وجود الوقت المخصص والكافي، وفي بعض الأحيان لا تكون المبادرات موجودة لا من قبل الإدارة ولا من قبل المعلم.

إن عدم إشراك الطفل في النشاطات التطوعية التي تنظمها المدرسة، وعدم تعويده عليها له أثره، إذ يجعل منه فردا عاجزا على تقديم خدمات اجتماعية، ويصبح عضوا غير فاعل بحيث لا يؤدي عمله ووظيفته في المستقبل على أتم وجه، فالإدارة لا تخصص وقتا لهذه النشاطات، وترى أن التشجير وتنظيف الفناء والأقسام هي مهمة العاملين بالمؤسسة ولا يجب إقحام واستغلال الطفل للقيام بها، وأنها تُعد أعمالا شاقة، والطفل جاء ليتلقى التربية والتعليم، لا ليتم استغلاله في مثل هذه النشاطات فيعامل على أنه موظف داخل المدرسة.

إلا أن وُجهة النظر هاته لا يمكن اعتمادها لأن التشجير والنظافة وغيرها من النشاطات التطوعية، هي ضرورية في الحياة ولا بد للطفل أن يمارسها ليتعرف عليها فيتلقى فيها تكوينا ونظرة تجعله يقدّم

يد المساعدة والعون وبذلك يحقق عضويته في المجتمع باكتسابه مثل هذه الأخلاق، والمجتمع بحاجة إلى هذه الأخلاق العملية التي تُجَسَد في الواقع، وليس بحاجة إلى التنظير.

جدول رقم(45): يوضح توزيع أفراد العينة حسب تنظيم الإدارة المدرسية المجالس والندوات لنشر التربية الأخلاقية داخل المدرسة.

تنظيم الإدارة المدرسية المجالس.	التكرار	%
تنظيم	02	18
لا تنظم	05	45
أحيانا	04	36
المجموع	11	100

نجد في الجدول أعلاه أن نسبة (45%) صرحوا أنه لا يتم تنظيم مجالس وندوات لنشر التربية الأخلاقية داخل المدرسة، ونسبة (36%) صرحوا أنه يتم أحيانا تنظيم مجالس وندوات من أجل نشر التربية الأخلاقية، في حين أن نسبة (18%) أجابوا بأنه يتم تنظيم مجالس وندوات لنشر التربية الأخلاقية.

وعليه فإن الإدارة المدرسية لا تقوم بعقد المجالس والندوات لنشر التربية الأخلاقية، وإنما المجالس التي يتم عقدها من أجل دراسة النتائج المتحصل عليها ومعالجة النقاط، كذلك معالجة كل ما يخص الإطعام والعطل المدرسية، وأيضا تنظيم ندوات من اجل تحسين أداء المعلمين الجدد في إيصال المعلومات والتركيز على الطريقة التي يتم بها إيصال الفكرة إلى ذهن الطفل بأبسط الطرق، واعتماد الطريقة والمناهج الموصى بها من قبل الوزارة والتقيد بالبرنامج الدراسي.

كان على الإدارة المدرسية أن تستغل هذه الأنشطة لتوعية الأطفال وتعزيز قيم التربية الأخلاقية بتنظيم دورات والتنسيق مع هيئات خارج المدرسة كاستضافة إمام، أو داعية لنشر الأخلاق وإعطاءها الأهمية الكبرى، لأن استمرار الحياة بالأخلاق وزوالها بزوال الأخلاق.

جدول رقم (46): يوضح توزيع أفراد العينة حسب توجيه الإدارة المدرسية الأطفال من أجل المشاركة في الحفاظ على ممتلكات المؤسسة عن طريق.

توجيه الإدارة المدرسية الأطفال.	التكرار	%
الترهيب	02	18
التوجيه والإرشاد	09	82
المجموع	11	100

من الجدول أعلاه نجد أن نسبة (82%) يعتمدون على توجيه وإرشاد الطفل في الحفاظ على ممتلكات المؤسسة، في حين نسبة (18%) يرون أن الطريقة التي يتم بها تعليم الطفل المحافظة على ممتلكات المؤسسة هي طريقة الترهيب.

يرى معظم المدراء أن الطريقة الأنسب كي يتعلم الطفل المحافظة على ممتلكات المؤسسة هي اعتمادهم على التوجيه والإرشاد، حتى يتم زرع هذا الخلق بلينٍ ورفقٍ، وليقتنع الطفل بما يفعله سواء بحضور المعلم أو بغيابه، وهذه الطريقة تُحي الضمير الخلقي لدى الطفل.

جدول رقم (47): يوضح توزيع أفراد العينة حسب استعمال الإدارة المدرسية للملصقات والإعلانات التي تدعوا إلى الالتزام والاحترام.

استعمال الإدارة المدرسية للملصقات.	التكرار	%
تستعمل	06	55
لا تستعمل	02	18
أحيانا	03	27
المجموع	11	100

من الجدول أعلاه نجد أن أكبر نسبة تمثل (55%) وهم الذين صرحوا أن الإدارة المدرسية تستعمل الملصقات والإعلانات التي تدعوا إلى الالتزام والاحترام، ثم نجد نسبة (27%) وهم من أجابوا أن الإدارة المدرسية تستعمل أحيانا الملصقات والإعلانات لحث الطفل على الالتزام والاحترام، في حين أن نسبة (18%) صرحوا أن الإدارة المدرسية لا تستعمل الملصقات والإعلانات لذلك.

وعلى هذا إن الدور الذي تقوم به الإدارة المدرسية باستعمالها للإعلانات والملصقات وذلك من أجل توعية الأطفال على حسن التصرف، وضرورة الالتزام بالقوانين المدرسية واحترام الغير وتعريف الطفل بأخلاق الفرد المسلم، وتذكيره بانتمائه للعروبة والإسلام، يزرع خلق الاحترام والتقدير فيتجسد في الأسرة مع الأقارب (الأم الأب الإخوة ...)، وفي المدرسة مع الزملاء والأصدقاء، والمعلمين والإداريين ومع البيئة المحيطة به.

جدول رقم (48): يوضح توزيع أفراد العينة حسب تعامل الإدارة المدرسية مع بعض الأخلاق المنحرفة داخل المدرسة.

تعامل الإدارة المدرسية.	التكرار	%
تنبيه التلاميذ وتوعيتهم	05	45
استدعاء الولي	06	55
المجموع	11	100

يتبين من النسب المدونة في الجدول أعلاه أن نسبة (55%) يرون أن الطريقة التي يتم التعامل بها مع بعض الأخلاق المنحرفة التي تصدر عن الأطفال داخل المدرسة هي استدعاء الولي، ثم نجد نسبة (45%) يرون أن الطريقة التي يتم التعامل بها مع الأطفال الذين تصدر عنهم بعض الأخلاق المنحرفة، هي تنبيه وتوعية الطفل إلى أن يتم التخلص منها.

إن إشراك الأولياء في المشكلات الأخلاقية التي تصادف أبناءهم، له أثره على الطفل حيث يصعب عليه تكرار هذا الفعل مرة أخرى، فالعمل الجماعي وتضافر الجهود يساعد على تحسين سلوك الطفل، وأن العلاقة الحسنة بين الإدارة والأولياء لها انعكاساتها الإيجابية على مستوى الطفل العلمي والأخلاقي، وتُفضي هذه العلاقة إلى إحداث تكامل بين الأسرة والمدرسة، من أجل حل كل المشكلات التي تعترض الطفل في مساره الدراسي.

كما أن تنبيه الطفل وتوعيته إلى خطورة ما يقوم به من سلوكيات منحرفة ومتابعته وتوجيهه وتفعيل الاتصال الدائم معه، يؤدي إلى الحد من مثل هذه التصرفات وتجعل الطفل يدرك أهمية التمسك بالأخلاق الحسنة التي تكون دائما عواقبها حسنة.

جدول رقم (49): يوضح توزيع أفراد العينة حسب عمل الإدارة المدرسية على إحيـــاء المناســبات الدينية والوطنية.

عمل الإدارة المدرسية على إحياء المناسبات.	التكرار	%
نعم	11	100
لا	–	–
المجموع	11	100

يتضح من النتائج المعلنة في الجدول أعلاه أن الإدارة المدرسية تعمل على إحياء المناسبات الدينية والوطنية، وذلك بنسبة (100%)، تسعى الإدارة المدرسية من وراء إحيائها لهــذه المناســبات، إلــى تعريف الطفل بماضيه وهويته الإسلامية العربية الجزائرية وغرس حب الوطن والتمســك بالعــادات والتقاليد والمبادئ الدينية وتعظيم الشعائر الإسلامية، هذا يؤدي إلى كمال الأخلاق.

الاحتفال بالمناسبات هو نقل للثقافة من جيل إلى جيل كما أن المناسبات والأعياد تزيد من تماســك المجتمع وتقوي الأواصر بين أعضاءه، وهو أيضا عامل نفسي يسعى إلى إمداد شخصية الطفل بالقوة وأن له تاريخا حافلا بالأمجاد والبطولات فيسعى للحفاظ عليه.

إن إحياء المناسبات أيضا يُلغي حاجز الجديّة الذي يوجد بين المعلم والإدارة والطفل، بحيث يكونهناك حرية وتحرر من العلاقات الجادة التي توجد أثناء ممارسة العملية التعليمية، فيظهر فــي مثــل هــذه المناسبات نوع من العلاقة مبني على العاطفة القوية تجعلهم يعيشون جوا من البهجة والسعادة والمرح، وهذا ما يبعث في نفسية الطفل الأمل لتجديد نظرته للحياة وتعلقه بالمدرسة.

جدول رقم (50): يوضح توزيع أفراد العينة حسب توفر الإدارة المدرسية على الوســائل التعليميــة لتبليغ الرسالة التربوية.

توفُّر الإدارة المدرســية علــى الوسائل التعليمية.	ك	%
نعم	**11**	**100**
لا	**–**	**–**
المجموع	**11**	**100**

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع المدارس تتوفر على الوسائل التعليمية لتبليغ الرسالة التربوية، وهذا يتضح في الإجابات التي أدلى بها المدراء بنسبة (100%)، والجدول الآتي يوضح أنواع الوسائل المستخدمة في تبليغ الرسالة التربوية.

جدول رقم (51): يوضح إجابات أفراد العينة حسب نوع الوسائل التعليمية المستخدمة لتبليغ الرسالة التربوية.

نوع الوسائل التعليمية.	ك	%
قصص	10	31
رسومات	07	22
مقاطع فيديو	02	06
مجسمات	04	13
مسرحيات	08	25
مبادرة من المعلم	01	03
المجموع	*32	100

*يمثل إجابات المبحوثين.

لاحظنا أن جميع المدارس تتوفر على الوسائل التعليمية المختلفة لتبليغ الرسالة التربوية، بنسبة (100%) وهي تختلف حسب المواقف واستعمال المعلم لها فمعظم المعلمين يستعملون القصص وهذا بنسبة (31%)، لأن لها تأثيرا على الطفل أكثر من غيرها من الوسائل الأخرى، لما تتضمنه من أسلوب التشويق الذي يلفت انتباه الطفل إلى انتظار ما تنتهي إليه القصة وما العبرة المستوحاة من سردها، والأسلوب القصصي أسلوب قديم إلا أن تأثيره كبير، رغم أن المدرسة تتوفر على وسائل أخرى إلا أن استعمالها قليل داخل الصف الدراسي.

وعليه فإن الإدارة المدرسية تتوفر على مجموعة من الوسائل المختلفة، إلا أن الوسائل الالكترونية قليلة ولا تتوفر بقدر كاف، واستعمالها يتوقف على درجة وعي المعلم بها وبطريقة التعامل معها.

جدول رقم (52): يوضح توزيع أفراد العينة حسب تقديم الإدارة المدرسية للجوائز والتحفيزات المادية والمعنوية للتلاميذ الذين تنعكس أخلاقهم في سلوكياتهم داخل المدرسة.

تقديم الإدارة للجوائز والتحفيزات.	التكرار	%
نعم	08	73
لا	-	-
أحيانا	03	27
المجموع	11	100

تبين البيانات الواردة في الجدول أن أغلب المبحوثين وذلك بنسبة (73%) أجابوا على أن الإدارة المدرسية تعمل على تقديم الجوائز والتحفيزات للأطفال الذين تنعكس أخلاقهم في سلوكياتهم داخل المدرسة، ونسبة (27%) أجابوا على أن الإدارة المدرسية أحيانا تقدم الجوائز للأطفال الذين تنعكس أخلاقهم في سلوكياتهم داخل المدرسة.

إن الإدارة المدرسية تسعى جاهدة إلى تحفيز الأطفال للتمسك بالأخلاق الحسنة، وهذا ما صرح به المدراء، من أنه يتم تقديم قصص وكتب وأدوات تعليمية، كجوائز تحفيزية للأطفال الذين يتخلقون بأخلاق حسنة قصد تشجيعهم على التمسك بها، وأيضا استعمال العبارات التي من شأنها أن تزيد من وعي الطفل للأفعال الحسنة التي يقوم بها.

وبحكم أن الطفل قد يصبح فردا فاعلا في مجتمعه يوما ما، عليه أن يتلقى مثل هذه التحفيزات على الأفعال الحسنة التي تصدر منه ليتربى عليها ،لأنه سيحتل مراكز ومكانات في المجتمع فيقوم بأدواره الاجتماعية على الوجه الذي يرتضيه كل نظام من الأنظمة الاجتماعية التي سينخرط فيها، ولأن لا يكون هناك فشل في الوظيفة الاجتماعية الموكلة إليه مستقبلا، فيحقق إشباعاته النفسية والاجتماعية والبيولوجية في ظل أداءه لوظيفته الاجتماعية، فهو من وراء تحقيق غاياته وإشباع رغباته، ينشأ محافظا في ذلك على العادات والأعراف والتقاليد والعقائد الراسخة فيه والتي هي أسس التوازن الاجتماعي.

5-4- عرض نتائج الدراسة:

من خلال القيام بزيارات متكررة للمدارس الابتدائية الموجودة بمكان الدراسة وتوزيع الاستمارات على المعلمين والقيام بمقابلات مع المدراء بالمنطقة، ثم تحليل محتوى كتاب التربية الإسلامية للسنة الخامسة ابتدائي تم التوصل إلى النتائج التالية، وسيتم عرض نتيجة كل فرضية على حدا.

5-4-1- نتائج الفرضية الأولى:

يعد المعلم العنصر الأكثر أهمية في العملية التربوية التعليمية فعلاقته بالإدارة المدرسية وتعامله مع الكتاب المدرسي له انعكاسه على الرسالة التربوية التي تهدف المدرسة إلى إيصالها.

ومن خلال النتائج التي تم التوصل إليها يتضح في الجدول (4) أن المعلم له دراية باستراتيجيات تدريس التربية الأخلاقية، كما انه يسعى إلى تسخير جميع قدراته حتى يجعل من الطفل فردا صالحا وهذا ما يتضح في الجدول (5)، ومما يعكس تعلق الطفل بمعلمه والعلاقة القائمة بينهما هو اشتياقه إلى المدرسة ويظهر هذا في الجدول (10)، أما الجدول (11) فيدل على إتباع المعلم لسلوكيات الطفل ومراقبته أثناء تناول الوجبة في المطعم وتقديم التوجيهات وتصحيح السلوكيات الخاطئة وتصويبها، ويعمل المعلم أيضا على حث الطفل بعدم الإسراف في استعمال ممتلكات المدرسة، وأيضا على ضرورة الاعتناء بنظافة الجسم والثوب والمكان، وتقديم الحوافز المادية والمعنوية للأطفال الذين ينعكس ذلك على أخلاقهم وسلوكياتهم، كما يعمل المعلم على تفعيل الأنشطة المدرسية الهادفة إلى تحسين المستوى الأخلاقي، وأنه لا يجد صعوبة في التعامل مع مواضيع التربية الأخلاقية ونلاحظ ذلك في الجدول (20) والجدول (21)، ويستعمل المعلم في نشره لقيم التربية الأخلاقية أسلوب الحوار والنصح والإرشاد، وهذا ما يبينه الجدول (25).

ومما تم عرضه يتضح أن المعلم يسخر جميع قدراته المادية والمعرفية من اجل تعزيز التربية الأخلاقية للطفل، بدأً بشدّ انتباه الطفل إلى القضايا الأخلاقية، وذلك بتفعيل النشاطات الهادفة كالحث على العمل الجماعي ويظهر في تزيين الأقسام والمحافظة على نظافتها، ثم الالتزام بأدب تناول الطعام ثم خلق المحافظة على ممتلكات الغير بعدم الإسراف في استعمال ممتلكات المدرسة، ثم خلق النظافة وذلك بالمحافظة على الثوب والمكان والجسم، هذه الأخلاق وغيرها تبرز الدور الذي يقوم به المعلم لغرس المبادئ الأخلاقية الصحيحة وتصحيحه للسلوكيات السيئة، عبر المواد الدراسية التي يتم تدريسها مع تسخير الوسائل الممكنة لذلك، وهذا يُظهِر العلاقة القائمة بين المعلم والطفل.

ومما يعزز التزام الطفل لما يقوله المعلم هو القابلية التي يتمتع بها الطفل في التقليد ومحاكاة الآخرين، إلا أن هذه القابلية لا تلبث أن تصطدم بما هو موجود في أرض الواقع، فسرعان ما ينسى الطفل توجيهات وإرشادات المعلم داخل المدرسة، ويتميع في وسطه ومحيطه الاجتماعي، فغياب البيئة الداعمة يؤثر على دور المعلم في تعزيز التربية الأخلاقية للطفل.

5-4-2- نتائج الفرضية الثانية:

الكتاب المدرسي هو المرجع الأساسي الذي يعتمد عليه الطفل في اكتساب المعلومات والمعارف، فهو أداة لتكوين زاد معرفي وقيمي وهو وسيلة بيداغوجية يستعملها المعلم لنقل ثقافة المجتمع للطفل.

من خلال ما تم التوصل إليه نلاحظ الأهمية التي يحتلها كتاب التربية الإسلامية في الجانب الأخلاقي بأبعاده الثلاثة، الجانب العقدي التعبدي والاجتماعي والفردي، ومعالجته لمعظم الأخلاق التي يمكن أن يتصف بها الفرد المسلم وهذا ما وقفنا عليه أثناء تحليلنا للكتاب واستخراج قيم التربية الأخلاقية التي تمت معالجتها، كما يظهر ذلك في الجدول (30) حيث تم استخراج (1028) قيمة تربوية خلقية، إلا أن ذكرها في طيات الكتاب متفاوت بنسب مختلفة وحسب الجوانب الثلاثة المذكورة آنفا، فالجانب العقائدي التعبدي يحتوي الكتاب على (413) قيمة تربوية خلقية، أما الجانب الاجتماعي يحتوي الكتاب على (345)، ثم الجانب الفردي (بناء الشخصية) فيحتوي الكتاب على (270) قيمة تربوية خلقية، كما يحتوي الكتاب على آيات وأحاديث موزعة عبر الدروس التي يتضمنها الكتاب مما يدل على وعي مؤلفيه بأهميتها في ترسيخ معنى الأخلاق وضرورة التمسك بها، وهذا يظهر في الجداول ابتداء من الجدول (35) وانتهاءً بالجدول (39)، ويتضمن الكتاب أيضا دروسا تحمل عناوين صريحةً لقيم خُلقية وهذا نلاحظه في الجدول (40) من أن (26 درسا) من أصل (37 درسا) تم عنونتها بقيمة خلقية.

ومما سبق عرضه وتحليله يمكن القول بأن الكتاب المدرسي يساهم في تعزيز التربية الأخلاقية للطفل، ويعمل على زرع قيم التربية الأخلاقية مراعيا في ذلك الجوانب المتعلقة بالطفل بمعالجته للأبعاد التي يمكن أن يستقيم بها سلوكه بدءً بالعقيدة والعبادة التي هي العلاقة بين الفرد وربه، ثم البعد الاجتماعي الذي هو بين الإنسان وأخيه الإنسان، ثم البعد الفردي الذي يعتني بعلاقة الشخص مع ذاته ورفع قدراتها وشحذ هممها من أجل تحقيق الأفضل، وتم تدعيم ذلك بنصوص قرآنية وأحاديث نبوية لترسيخ هذه المعاني الثلاث.

إلا أنه يمكن ذكر بعض القيم الغائبة والتي لم يتضمنها الكتاب كخلق الوفـــاء، المســـؤولية، الرحمـــة، التفاؤل والأمل، الشجاعة، الحماسة، ... .

5-4-3- نتائج الفرضية الثالثة:

تعد الإدارة المدرسية على أنها تلك الجهود والنشاطات المبذولة من قبل المدير ومساعديه، لتحســـين العملية التربوية التعليمية وتحقيق الأهداف المرجوة بالتنسيق والتخطيط والمتابعة والتقويم والتوجيـــه، لإعداد طفل متكامل من جميع النواحي، وعليه فإن الإدارة المدرسية تعمل على مساعدة المعلم من اجل نشر التربية الأخلاقية في شخصية الأطفال نجد ذلك في الجدول (43) بنسبة (100%)، كما تعمل على توجيه الطفل إلى ضرورة التمسك بالأخلاق وهذا ما لاحظناه فـــي الجـــدول (46) بنســـبة (82%)، وتستعمل الإدارة لإيصال القيم الأخلاقية الملصقات والإعلانات التي تدعوا إلى الاحترام والالتزام وهذا ما يبينه الجدول (47) بنسبة (55%)، وتتبع أساليب في التعامل مع سلوكيات الأطفال غيـــر اللائقـــة بالحرم المدرسي من أجل تعزيز التربية الأخلاقية للطفل وذلك في طريقة تعاملها من خلال اســـتدعاء الأولياء ونجد ذلك في الجدول (48) بنسبة (55%)، كما تهتم بإحياء المناسبات الدينية والوطنية حفاظا على التراث العربي الإسلامي الجزائري، بترسيخ هذه الأعياد والمناسبات وهذا ما نلاحظه في الجدول (49) بنسبة (100%).

إلّا أنّ الإدارة المدرسية ترى بأن مواضيع التربية الأخلاقية الموجودة في المنهاج المدرسي ليســـت كافية إذ تساهم بدرجة قليلة في تعزيز التربية الأخلاقية للطفل، وهذا ما يتجلى في الجدول (41) بنسبة (73%)، كما أن عدم التوافق بين المدرسة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، وذلك في الجـــدول (42) بنسبة (73%)، يظهر تقصير الإدارة المدرسية في بناء علاقات إيجابية معها، ومما يضعف دور الإدارة المدرسية هو عدم إشراك الأطفال في نشاطات المدرسة التطوعية ونجد ذلك في الجدول (44) بنسبة (64%).

ومن خلال عرضنا لنتائج هذه الفرضية يتضح لنا أن الإدارة المدرسية تساهم في تعزيز التربية الأخلاقية للطفل، حيث تعمل على مساعدة المعلم الذي هو مدار العملية التربوية التعليمية، وتقديم النصائح للأطفال، وتوفير الوسائل التعليمية، واستعمال الملصقات والإعلانات، وإحياء المناسبات الدينية والوطنية، إلا أن هناك عدة نقاطا قد تضعف من دورها كعدم التوافق والتكامل بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، وعدم عقد المجالس والندوات التي من شأنها أن ترقى بالمستوى

الأخلاقي، والتي يتعلم منها الطفل كيف يسير وفق ما يمليه عليه الضمير الخلقي لا وفق ما يمليه الضمير الشخصي.

الاستنتاج العام:

تعمل المدرسة على تحقيق غايتها التربوية بترسيخ قيم التربية الأخلاقية عبر عناصرها الثلاثة المعلم والإدارة المدرسية والكتاب المدرسي، حفاظا على المقومات والتراث وعلى المبادئ الأساسية التي يقوم عليها المجتمع الجزائري، فتعريف الطفل بهويته وقيمه وثقافته بأسلوب منهجي منظم عبر دروسٍ مقدَّمةٍ ضمن الكتاب المدرسي أو في الأنشطة الصفية أو اللاصفية، وأداء هذه الرسالة التربوية على أتم وجه يتوقف على كفاءة المعلم وقدرته، فمهنة التعليم تتطلب قوة جسمية وشخصية سوية تُسخَّر لتحقيق ما يستلزمه العمل التربوي التعليمي، إضافة إلى عامل الخبرة الذي يساعد على التحكم في النظام داخل القاعة، وكيفية إعداد الدروس وطريقة إيصال الفكرة بأسلوب سهل لين.

ومن خلال ما توصلنا إليه نجد أن المعلم يعمل على طرح أفكار لاستثارة ذهن الطفل إلى القضايا الأخلاقية محاولا في ذلك ترسيخ ما أمكنه، لكن استجابات الأطفال تختلف من طفل إلى آخر نظرا للظروف المحيطة بكلٍ منهم وأن العلاقة بين المعلم والطفل علاقة ذات ارتباط طردي ضعيف، أي أن المعلم يعمل على شد انتباه الطفل لمواضيع التربية الأخلاقية وحثه على التمسك بها بأساليب متنوعة، إلا أن إتباع الطفل لما يمليه المعلم ضعيف، وهذا راجع في نظر المعلم إلى تأثير البيئة المحيطة بالطفل والتي تتمثل في مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى كالأسرة، وجماعة الرفاق، والإعلام، وغيرها....

أما كتاب التربية الإسلامية والذي يعد المرجع الأساسي للطفل في اكتساب المعارف وقيم التربية الأخلاقية، فنجد مؤلفو هذا الكتاب يستهدفون ثلاث أبعاد أساسية لبناء شخصية الطفل المتعلم بدءا بالجانب العقائدي التعبدي، والجانب الاجتماعي، ثم الجانب الفردي، وعليه تكوين فردا مسلما متزنا عقائديا واجتماعيا ونفسيا، يسعى إلى تحقيق حاجاته وفق ما يمليه الموقف الأخلاقي، فالكتاب المدرسي يساهم في تعزيز التربية الأخلاقية للطفل الجزائري، إلا أن دوره ليس كافيا إذا لم يجد من يجسد هذه الأفكار على أرض الواقع وتحويلها إلى أفعال اجتماعية تساعد في ربط العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الواحد.

كما تعمل الإدارة المدرسية على تحسين العملية التربوية التعليمية ومتابعتها، وتم التوصل إلى أنها تساهم في تعزيز التربية الأخلاقية من خلال دعمها للمعلم، وتقديم النصائح والتوجيهات للأطفال للتمسك بالنظام والأخلاق داخل المدرسة وخارجها.

وفي الأخير وعلى ضوء ما تقدم نَخلص إلى أن المدرسة لا زالت تحافظ إلى حد ما على رسالتها التربوية الأخلاقية ونقلها إلى الأجيال في ظل التغيرات الاجتماعية الحاصلة، رغم تخلي معظم مؤسسات التنشئة الاجتماعية عن دورها في ذلك، ويبقى دور المدرسة محدود وتأثيره مرهونا بالبيئة المحيطة، أي أنه إذا كانت هناك بيئة داعمة تعمل على إحداث التوافق والتكامل بينها وبين ما تقدمه المدرسة، فسيكون له أثر على إتباع الطفل للأخلاق التي تدعوا إليها المدرسة، فالخلل ليس في وظيفة المدرسة لأن جميع عناصرها تؤدي وظيفتها في نشر الأخلاق والقيم الفاضلة، بل يكمن الخلل في عدم تكامل الوظائف بينها وبين باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى.

اقتراحات وتوصيات:

نحاول في هذه النقاط أن نعرض بعض المقترحات والتوصيات التي يمكن أن تساهم في التقليل مما تُعاني منه المدرسة الجزائرية، أثناء تبليغها للرسالة التربوية الأخلاقية فنقول:

1- توفير الوسائل التكنولوجية الحديثة في المدارس الابتدائية وضرورة تكوين المعلم وإقامة دورات لتسهيل استعمالها، من أجل نشر قيم التربية الأخلاقية، كعرض المواقف الأخلاقية في مقاطع باستعمال الكومبيوتر والعارض، لأن الصورة أكثر ما يلفت انتباه الطفل للتمسك بالموقف المعروض.
2- العمل على حل المشكلات التي يعاني منها المعلم سواء كانت مادية أو معنوية من أجل أداء رسالته التربوية على أكمل وجه.
3- مراعاة العامل الديمغرافي، حيث أن الانفجار المدرسي يؤدي إلى الاكتظاظ داخل الأقسام مما يُصَعّب على المعلم تبليغ رسالته التربوية.
4- ضرورة التنسيق بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، وعدم إلقاء التربية على عاتق المدرسة فقط، فالتربية مهمة المجتمع بأكمله ولا يمكن أن يتغلب على مشاكله الأخلاقية إلا بإخضاعها إلى تحليل دقيق موضوعي ضمن عمل مشترك حتى يتسنى له إيجاد الحلول لها، لأن على المجتمع الجزائري أن يعيش بموروثه الثقافي الإسلامي العربي باعتباره الحل لإعادة

النهضة الأخلاقية الإسلامية، فالتربية الأخلاقية هي المحرك نحو تحقيق الأهداف السامية التي تعود بالخير على المجتمع وتقف ضد الانحراف الثقافي، وتدفع عجلة التقدم وتصبغها بصبغة إنسانية تراعي المصلحة العامة.

5- إقامة ندوات ومحاضرات باستضافة أئمة ودعاة لتقوية الجانب الأخلاقي لدى الطفل من حين لآخر.

6- إثراء المنهاج المدرسي بقيم التربية الأخلاقية وعدم الاقتصار على كتاب التربية الإسلامية وتفعيل النشاطات الهادفة الصفية واللاصفية.

7- أخذ بعين الاعتبار ما يتلقاه الطفل من المحيط الذي يعيش فيه، وبين ما يتلقاه في المدرسة ليحدث لدى الطفل التوافق الشخصي وعدم الانفصام.

8- إعطاء مادة التربية الإسلامية أهمية أكثر بزيادة معاملها وحجمها الساعي، والتطرق إلى بعض القيم الغائبة التي لم يتم ذكرها في الكتاب، ليزيد وعي الطفل لقيم التربية الأخلاقية، فخلاص الأمم يكمن في مدى تمسكها بالأخلاق الفاضلة.

9- عدم التركيز على الحفظ للآيات والأحاديث فقط، وإنما تجسيدها بأنشطة عملية هادفة بتفعيلها داخل المدرسة (القسم، الفناء...).

10- عدم الإكثار من الألوان في كتاب التربية الإسلامية واستعمال لون واحد، حتى يتسنى للطفل التركيز على القراءة لتحسين مستواه، دون الانشغال بالألوان التي تشتت التركيز.

11 -على الإدارة المدرسية إشراك الطفل في النشاطات التطوعية داخل المدرسة (التشجير، تنظيف الفناء، إلصاق اللافتات التي تحمل قيما أخلاقية،..). ضمن نوادي مدرسية يشرف عليها المعلمين.

12-إن نجاح العملية التربوية يتوقف على العلاقة القائمة بين العناصر المدرسية (المعلم، الإدارة، الكتاب المدرسي) لذا يجب تحسين هذه العلاقة التفاعلية بتطوير أسلوب الحوار والمناقشة وإبداء الرأي لإيجاد الطريقة الملائمة التي تساعد على العمل الميداني، وتفعيل الأنشطة باستغلال الوسائل التعليمية وتقنيات التدريس المختلفة.

13- الاهتمام بالطفل فهو محور العملية التربوية، وهو الجسر بين الماضي والحاضر لأنه الوعاء الذي تُحفظ فيه ثقافة الشعوب، وهو آلة للبناء أو الهدم، فإن أُحسنت تربيته وصناعته، فسيصبح

فردا يطمح إلى التقدم دون التخلي عن مبادئه وأصالته، وإن لم يحسن استغلاله وتربيته فيصبح معول هدم في المجتمع غير مبال بما فيه من قوانين وعقائد وقيم وأخلاق.

14- تفعيل أسلوب الملاحظة والمقارنة لدى الطفل، لفهم المواضيع الأخلاقية حتى يتوصل إلى التعرف على الأخلاق السيئة والأخلاق الحسنة، أي خَلق مواقف تربوية يتم من خلالها إيضاح أهمية الخُلق المراد من كل موقف لأن الأخلاق تَظهر في التفاعل والتعامل مع الآخرين، أي في حياة الجماعة.

خاتمة

خاتمة:

المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات اليوم في حاجة للرجوع إلى الأخـــلاق، فالحيـــاة الاجتماعية مهددة بالتقطع والتشرذم والتفكك في علاقاتها بسبب المشكلات والآفـــات، التـــي لا خلاص منها بالعلم وحده بل لا بد من إحياء الضمير الأخلاقي من جديد، ولا بد مـــن توجيـــه للحياة الاجتماعية وأن تقوم على التوازن بين الكم والكيف بين الروح والمادة وعـــدم تغليـــب أحدهما على الآخر، وعلينا في هذا العالم المتزايد المتسارع أن نحمي أبناءنا وثقافتنا وميراثنـــا العربي الإسلامي، ولكي نحقق ذلك علينا أن لا نُغفل تعليم القرءان وعلومه والســـيرة النبويـــة ودراسة التاريخ الإسلامي وبطولاته وأمجاده، وإدخالها ضمن برامج رسمية من أجل إحـــداث جيل مشبع بالأخلاق العربية الإسلامية الأصيلة لا تحركه الرياح العاتية والأفكار الغربية فـــي التخلي عن مبادئه وأخلاقه وقيمه، بامتصاص هذه الأفكار القاتلة والفكر المستورد الغريب عن بيئتنا، فالإنسان هو أساس البناء والهدم، ولصناعته لا بد من تنقية ثقافتنا من السموم الدسيســـة، وتصفية العقل بفكر متحرر يسعى إلى استحداث أفكار جديدة دافعة لعجلة التقدم والتطور وفـــق أصول الحضارة العربية الإسلامية.

إن نجاح المدرسة في تبليغ رسالتها التربوية الأخلاقية مرهون بما تسنه الحكومات والـــدول من قوانين، وبما تقدمه الهيئات الوصية من مناهج ومواد تعليمية تربوية قصد تحقيق الغايـــات المرجوة لإعداد الأجيال إلى الحياة الاجتماعية الكريمة سواء بإرساء دعـــائم العلـــم والمعرفـــة والتطور أو غرس قيم التربية الأخلاقية النبيلة، لكي يتم استغلال هذه الجوانب والمزاوجة بينها من أجل بناء المجتمع الجزائري وارتقاءه، فقيمنا وأخلاقنا الإسلامية تدعوا النفس البشرية إلـــى الارتقاء والتمسك بالدين والعلم معا ليدعم كل منهما الآخر، **قال تعالى:** ﴿يَرْفَعِ الله الذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَالذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ (المجادلة، الآية: 11).

قائمة المصادر والمراجع

أولا:المصادر

القرآن الكريم

1- (سورة آل عمران 159)، ص58.

2- (الأحزاب الآية 21) ص75 -115-132

3- (الشمس، الآية 9-10) ص106

4- (سورة التحريم الآية 06) ص107

5- (البقرة الآية 151) ص112

6- (يوسف 108)ص112

7- (الأنعام 104) ص112

8- (آل عمران 79) 112

9- (النحل الآية 97) 114

10- (الآية 78 سورة النحل) ص114

11- (الآية 125 سورة النحل) ص115

12- (هود الآية 119) ص116

13- (عبس الاية: 24) ص135

14- (النساء الآية: 59) ص160

15- (المائدة الآية: 02) ص163

16- (الحشر الآية: 09) ص163

17- (المائدة الاية: 64) ص163

18- (الصافات الآية: 102) ص163

19- (القمر الآية 17) ص165

20- (القلم، الآية، 04) ص168

21- (المجادلة، الآية: 11).ص190

الحديث الشريف

1- (أخرجه أحمد والبزار) **ص 6- 132**

2- (أخرجه أبو يعلى والطبراني) ص57

3- (رواه مسلم) **ص59**

4- (صححه الألباني في صحيح الجامع (رقم3520)) ص70

5- (أخرجه الترمذي حسن صحيح) **ص77**

6- (رواه أبو داود) **ص77**

7- (متفق عليه) ص90

8- (أخرجه لبخاري ومسلم) ص97

9- (رواه أحمد 381/3) **ص101**

10- (سنن الدارمي 80/1 كتاب العلم) ص**113**

11- (رواه أحمد وأبو داود) ص117

12- (رواه مسلم) **ص128**

13- (أخرجه البخاري ومسلم) ص134

14- (متفق عليه) وفي (رواية لمسلم) « الحياء كله خير» **ص161**

15- (رواه البخاري) ص162

16- (رواه البخاري) ص**163**

17- (رواه الترمذي) **ص168**

ثانيا:المراجع

1- أبو الحسن علي الحسن الندوي، (1974)**سياسة التربيـــة والتعلـــيم الســـليمة**، المجمـــع الإسلامي العلمي، ب ط.

2- أبو الفتوح رضوان، **(1955): منهج المدرسة الابتدائية**، دار المعارف، ب ط، مصر.

3- أبو القاسم سعد الله، (1998): **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، دار الغرب الإســـلامي، ط1، بيروت.

4- أبو علي أحمد بن محمد بن مسكويه، (2016): **تهذيب الأخلاق**، المعهـــد العـــالي للعلـــوم والثقافة الإسلامية، ط1، طهران.

5- أحمد بوعيزة، و يوسف حديد، (2019): **سوسيولوجيا المدرسة والمعلم في الجزائر**. *مجلة آفاق علمية*، المجلد11، العدد1. جامعة جيجل، الجزائر.

6- أحمد عبد الحليم عطية، (ب س): **الأخلاق في الفكر العربي المعاصر**، دار الثقافة، ب ط، القاهرة.

7- إسراء عبد الله ، محمد صايل الزيود، (2020): **فاعلية التربية الأخلاقية في المدارس الأردنية الخاصة**، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، العدد 28.

8- أسماء مطوري، (2016): **مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية بباتنة**، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، قسم علم الاجتماع، علم اجتماع البيئة، بسكرة.

9- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، (2005): **موسوعة نمو وتربية الطفل**، كتب عربية، مصر.

10- إمام عبد الفتاح، (2001): **الأخلاق والسياسة**، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

11- أماني خميس محمد عثمان، (2018): **أثر الألعاب الإلكترونية على سلوكيات أطفال المرحلة الابتدائية العليا**، كلية التربية، المجلد 34 ،العدد 1. جامعة حلوان.

12- إميل دوركايم،(**2015**): **التربية الأخلاقية**، ترجمة عن السيد محمد بدوي، المركز القومي للترجمة، ط 1، القاهرة.

13- أنطوني غندر، (2001): **علم الاجتماع**، ت فايز الصُياغ، المنظمة العربية للترجمة، ط4، بيروت.

14- إيمان عبد المومن سعد الدين، (2002): **الأخلاق في الإسلام النظرية والتطبيق**، مكتبة الرشد، ط1، الرياض.

15- باهي لخضر، (2011): **دور المخيمات الصيفية في التنشئة الاجتماعية**، رسالة ماجستير، علم الاجتماع التربية، قسم علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة.

16- بلحسين رحوي عباسية، (2012): **النظام التعليمي الابتدائي بين النظري والتطبيقي**، أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، وهران.

17- بن عمر سامية، (2018): **مراحل التنشئة الاجتماعية للطفل ومؤسساتها**، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية، العدد(3)، أبريل. جامعة بسكرة.

18- ثامر نايف العنزي، (2019): **درجة تضمين كتاب لغتي العربية للصف السادس المتوسط للقيم الأخلاقية من وجهة نظر المعلمين في دولة الكويت**، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، كلية التربية، قسم المناهج والتدريس، الكويت.

19- جابر المبارك العتيبي، (2016): **القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب السراج المنير**، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية، قسم المناهج والتدريس، الكويت.

20- جان جاك روسو، تـ: نظمي لوقا، (1958): **إميل أو تربية الطفل من المهد إلى الرشد**، الشركة العربية للطباعة والنشر، ب ط.

21- جمانة محمد عبيد، (2006): **المعلم**. دار صفاء،ط1: عمان.

22- جميل حمداوي، (2018): **سوسيولوجيا التربية**، منشورات حمداوي الثقافية، ط1، تطوان.

23- جودت أحمد سعادة، عبد الله محمد إبراهيم، (2014): **المنهج المدرسي المعاصر**، دار الفكر، ط7، عمان.

24- جودت عزت عطوي، (2014): **الإدارة المدرسية الحديثة مفاهيمها النظرية وتطبيقاتها العلمية**، دار الثقافة، ط8، عمان.

25- جون ديوي،(1978): **المدرسة والمجتمع**، أحمد حسن، دار مكتبة الحياة، ط2، بيروت.

26- حسان الجيلالي، لوحيدي فوزي، (2014): **أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية**، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد 09، ديسمبر. جامعة الوادي،

27- حسن بن محمد حسن القرني. (2008). **دور الإدارة المدرسية في تحقيق أهداف التربية الصحية لطلاب المرحلة الإبتدائية بمدينة** الطائف، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى كلية التربية قسم الإدارة التربوية والتخطيط. الطائف.

28- حسين بن سالم الزبيدي، (2015): **علم نفس النمو**، مؤسسة الوراق، ط1، عمان.

29- الحسين جرنوا محمود حلو، (1994): **أساليب التشويق والتعزيز في القرآن الكريم**، دار العلوم الإنسانية، ط1، دمشق.

30- حنان مالكي، (2011): **واقع تكامل الأدوار بين الأسرة والمدرسة**، أطروحة دكتوراه، قسم العلوم الاجتماعية، علم الاجتماع التربية، بسكرة.

31- خالد بن حامد الحازمي، (2000) **أصول التربية الإسلامية**، عالم الكتب، ،ط 1،المدينة المنورة.

32- خالد خميس السر، (2018): **أساسيات المناهج التعليمية**، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.

33- خليفة حسين العسال، (ب س):**التربية الخلقية في القرآن الكريم**، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، ب ط.

34- دلال ملحس استيتية، (2010):**التغير الاجتماعي والثقافي**، دار وائل، ط 3، عمان.

35- رابحي اسماعيل، سمية ميزاب، (2020): **القيم الأخلاقية في منهاج التربية الإسلامية، مجلة دراسات**، ، المجلد11، العدد2. بسكرة، الجزائر.

36- راغب السرجاني، (ب س): **الأخلاق والقيم في الحضارة الإسلامية**، موقع نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

37- رأفت فريد سويلم، (2008): **تربية الطفل حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية**، دار اليسر، ط1، القاهرة.

38- رضا مسعد السعيد عصر. (2003). **إتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس**، مصر: جامعة المنوفية، كلية التربية، مصر.

39- زكريا الشربيني، يسرية صادق، **(2000): تنشئة الطفل**، دار الفكر العربي، ب ط، القاهرة.

40- زكي مبارك، (2012): **الأخلاق عند الغزالي**. دار كلمات، ب ط، القاهرة.

41- زينات أحمد محمد أبو زويد، **(2010): دور جماعة الرفاق في النمو الاجتماعي لطلبة المرحلة الابتدائية في منطقة الناوة بفلسطين**، رسالة ماجستير، تخصص علم نفس النمو،قسم علم النفس والإرشاد والتربية الخاصة،- الدراسات التربوية والنفسية العليا، جامعة عمان العربية العليا، الدفعة،عمان.

42- سبرطعي مراد، (2018): **المقاربة الغربية للظاهرة التربوية**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية، علم الاجتماع التربية، بسكرة.

43- سعد علي زاير، عبد السلام صبري، (2014): **طرائق التدريس العامة**، دار صفاء، ط1، عمان.

44- سعيد عبد العظيم، **(2001): الإشكالية المعاصرة في تربية الطفل المسلم**، دار الإيمان، ب ط، الإسكندرية.

45- سليمان بن قاسم العيد، (ب س): **التربية الخلقية بين الإسلام والعولمة**، جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الثقافة الإسلامية، السعودية.

46- سناء خضر، (1999): **النظرية الخلقية عند أبي العلاء المعري بين الفلسفة والدين**، دار الوفاء، ب ط، الإسكندرية.

47- سيما راتب عدنان أبو رمزو،(ب س)، **تربية الطفل في الإسلام**، ماجستير.

48- طارق عبدالحميد البدري، (2008): **الاتجاهات الحديثة للادارة المدرسية**، دار الثقافة، ط 1، عمان.

49- طارق نجيب سلامة الخصاوية،(2009): **أثر استخدام معلمي المرحلة الثانوية لمهارات التنشئة الاجتماعية في علاقاتهم مع طلبتهم في منطقة أبوا ظبي التعليمية**، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات التربوية والنفسية العليا، أصول التربية، جامعة عمان.

50- طلال الحسن، (**2015**): **أخلاقنا**، مؤسسة الإمام الجواد للفكر والثقافة، ب ط، بغداد.

51- عادل بن أحمد المعشري. (ب س). **دور الإدارة المدرسية في تنمية أنشطة الوحدة الكشفية والإرشادية**.دراسات وبحوث تجريبية، ب ط،عمان.

52- عامر مصباح، (2010): **علم الاجتماع الرواد والنظريات**، دار الأمة، ط1، الجزائر.

53- عبد الأمير شمس الدين، (**1984**): **الفكر التربوي عند ابن خلدون**، دار اقرأ، ط 1،لبنان.

54- عبد الرحمان العيسوي، (1985): **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار الفكر الجامعي، ب ط، الإسكندرية.

55- عبد العلي الجسماني، (**1994**): **علم التربية وسيكولوجية الطفل**، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت.

56- عبد الفتاح مصطفى غنيمة، (**1994**): **حاجات الطفل للنفس والبدن**، جامعة المنوفية، كلية الآداب، قسم الفلسفة وعلم النفس، الإسكندرية.

57- عبد الكريم بكار، (2011): **حول التربية والتعليم**، دار القلم، ط3، دمشق.

58- عبد الله عائض سعد الغامدي، (2016):**الوعي الديني عند طلاب المرحلة الابتدائية وعلاقته ببعض متغيرات التنشئة الاجتماعية منطقة الباحة**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، تخصص الأصول الإسلامية للتربية، مكة.

59- عبد الوهاب جعفر، (2013): **فلسفة الأخلاق والقيم**، دار الوفاء، ب ط، الإسكندرية.

60- عزام بن محمد الدخيل،(**2015**): **مع المعلم**، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1،بيروت.

61- عزت السيد أحمد،(2013) **الثورة التكنولوجية وأثرها في تغير القيم**، مجلة جامعة ، المجلد 29، العدد3+4. دمشق.

62- عصام فارس، (2006): **رياض الأطفال**، دار أسامة المشرق الثقافي، ط1، عمان.

63- عطية خليل عطية، محمود عبد الحفيظ الشاذلي،(2013): **الأخلاق ما بين التربية والنفس**، دار البداية، ط1،عمان.

64- علاء الدين سعيدي، (2018):**القيم الأخلاقية في مناهج المنظومة التربوية الجزائرية قراءة في مضامين وأهداف منهاجي التربية الإسلامية والتربية المدنية للطور الابتدائي**، المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية، الأغواط، الجزائر، المجلد1، العدد4.

65- علي أسعد وطفة، علي جاسم شهاب، (**2003**): **علم الاجتماع المدرسي**، ط1.

66- علي الطنطاوي، (1996): **في سبيل الإصلاح**، دار المنارة، ط4.

67- علي القائمي، (**1995**): **تربية الطفل دينيا وأخلاقيا**، مكتبة فخراوي، ط1، البحرين.

68- علي بن نايف الشحوذ، (2009): **أسس بناء شخصية الطفل المسلم**، دار المعمور، ط1، ماليزيا.

69- عمر أحمد الهمشري، (2013): **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار صفاء، ط2، عمان.

70- فاتحي عبد النبي، (2016): **الوضعية المهنية للمعلم في ضوء تدابير الإصلاح التربوي**،أطروحة دكتوراه، جامعة بسكرة، قسم العلوم الاجتماعية، علم الاجتماع التربية، بسكرة.

71- فاتن سعد حتاحت،(2011): **دور معلمي المدارس الأساسية الخاصة في تنمية التربية الأخلاقية لدى طلبتهم**، رسالة ماجستير، جامعة عمان العربية،كلية العلوم التربوية والنفسية، أصول التربية، عمان.

72- فاطمة محمد مقبول قيقب، (2018): **واقع تعامل الإدارة المدرسية والمعلمين مع مشكلات التلاميذ الأيتام في التعليم الاساسي بمدينة الحديدة**، رسالة ماجستير، جامعة الحديدة، كلية التربية، إدارة وإشراف تربوي، اليمن.

73- فايز بن عبد الكريم، (ب س): **دور المعلم في تربية الطلاب**، ب ط.

74- فرج الله صورية، (2017): **تقويم مردود الإصلاحات التربوية لمرحلة التعليم الثانوي**، رسالة دكتوراه، قسم العلوم الاجتماعية، بسكرة.

75- فهمي العدوي،(2015): **إدارة الإعلام**، دار أسامة، ب ط، عمان.

76- القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية، (ب س): **موسوعة الأخلاق**، الدرر السنية، ب ط.

77- كامل محمد محمد عويضة، (1996): **علم نفس النمو**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت.

78- كوثر حسين كوجك، (2001): **اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس**، عالم الكتب، ط2، القاهرة.

79- اللجنة الوطنية للمناهج، (2009): **المرجعية العامة للمناهج**. الجزائر.

80- لعروسي صلابي، (2008): **دور التربية البدنية والرياضية في التنشئة الاجتماعية عند المراهقين في المرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير، معهد التربية البدنية والرياضة، جامعة الجزائر.

81- لينا ماجد سليمان المعلوف وعبد السلام فهد نمر العوامرة، **(2018): دور رياض الأطفال في غرس قيم التربية الأخلاقية لدى أطفالها من وجهة نظر كل من المديرات والمعلمات في محافظة عمان العاصمة**، مجلة دراسات، العلوم التربوية، المجلد45، العدد4، عمان.

82- ماجد عرسان الكيلاني،(1976): **الفكر التربوي عند ابن تيمية**، مكتبة دار التراث، ط2، المدينة المنورة.

83- مجاهد سعد أحمد سعد البلطة. (2011.). ، **دور الحاسب الآلي في تطوير أدا الإدارة المدرسية في المدارس الثانوية بأمانة العاصمة صنعاء**. رسالة ماجستير، كلية التربية، قسم الإدارة والتخطيط التربوي، صنعاء.

84- محمد إبراهيم الهزاع، (ب س): **صفات المعلم**. دار القاسم، ب ط.

85- محمد أسعد طلس، (2012): **التربية والتعليم في الإسلام**، هنداوي، ب ط، مصر.

86- محمد الجوهري وآخرون، (2008): **الطفل والتنشئة الاجتماعية**، ب ط، القاهرة.

87- محمد الصدوقي، (ب س): **المفيد في التربية**، ب ط.

88- محمد زين أحمد زين حسن، (2018): **واقع الإدارة المدرسية الثانوية بمحافظة الحديدة اليمنية**. جامعة الحديدة، رسالة ماجستير، قسم العلوم التربوية، إدارة وإشراف تربوي، اليمن.

89- محمد سعيد مرسي، **(ب س):فن تربية الأولاد في الإسلام**، ج 1، دار الطباعة والنشر الإسلامية، ب ط، ب س، القاهرة.

90- محمد عبد الرحيم عدس، (1998): **المدرسة مشاكل وحلول**، دار الفكر،ط1، عمان.

91- محمد عقوني، (2017): **المدرس المتميز المبدع الناجح**، تربية رقمية، ب ط.

92- محمد كمال إبراهيم جعفر، (1968): **في الفلسفة والأخلاق**، دار الكتب الجامعية، ب ط، القاهرة.

93- محمد محمد آدم طلعت، (2014): **الإدارة المدرسية الميدانية**، دار الوفاء، ط1، الاسكندرية.

94- محمد نور عبد الحفيظ سويد، (**2000**): **منهج التربة النبوية للطفل**، دار طيبة، ط3، مكة المكرمة.

95- مديرية التربية لولاية المسيلة، (2018): **المميز في علوم التربية**، متوسطة أبو كامل شجاع بن أسلم، بوسعادة.

96- مراد زعيمي، (**2007**): **مؤسسة التنشئة الاجتماعية**، دار قرطبة، ط 1، الجزائر.

97- مروه هاشم عدنان، (2019): **المنهج والكتاب المدرسي وعناصر العملية التعليمية**، الجامعة المستنصرة، كلية التربية الأساسية، قسم الرياضيات، ب ط، العراق.

98- مصطفى السباعي، (1955): **أخلاقنا الاجتماعية**، مكتبة الشباب المسلم، ب ط، دمشق.

99- مصطفى نمردعمس، (2011): **استراتيجيات تطوير المناهج وأساليب التدريس الحديث**، دار غيداء، ط1، عمان.

100-مقداد يالجن، (1983): **دور التربية الأخلاقية الإسلامية**، دار الشروق، ط1، بيروت.

101-مقداد يالجن، (**ب س**):**التربية الأخلاقية الإسلامية**، دار عالم الكتب، الرياض، ب ط.

102-منى دبليز، وإيمان البدوي، (2004):**ماهي العوامل المؤثرة في التربية الأخلاقية**، ب ط لبنان.

103-منى محمد علي جاد، (**2010**): **طرق وأساليب تربية الطفل**، دار المسيرة، ط1، عمان.

104-ميسون محمد عبد القادر مشرف، (2009): **التفكير الأخلاقي وعلاقته بالمسؤولية الاجتماعية وبعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة**، رسالة ماجستير، كلية التربية، علم النفس، غزة.

105-ناصر ثابت، (**1992**): **دراسات في علم الاجتماع التربوي**، مكتبة الفلاح، ط 1،الكويت.

106-نبيل بن عبد الهادي، (2009): **مقدمة في علم الاجتماع التربوي**، دار اليازوري، ب ط، عمان.

107-نسرين إسماعيل حسن ياسين، (2009): **التنشئة الاجتماعية في سورتي النور والأحزاب**، رسالة ماجستير، كلية أصول الدين، قسم التفسير وعلوم القرآن، الجامعة الإسلامية غزة.

108-نهى عارف، (1959): **التربية عند ابن خلدون**، الجامعة الأمريكية، ب ط، بيروت.

109-هدى محمود الناشف، (2007): **الأسرة وتربية الطفل**، دار المسيرة، ط1، عمان.

110-هناء حسين محمود الفلفلي، أمة الرزاق محمد الوشلي، (2018): **مدخل إلى تربية الطفل**، دار أمجد، ، ط1، عمان.

111-ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون، (2004): **مقدمة ابن خلدون**، دار يعرب، ط 1.

112- وليد رفيق محمد العياصرة، **(2005): حقوق الإنسان في القرآن الكريم ودورها في التنشئة الاجتماعية في المجتمع الأردني**، أطروحة دكتوراه، أصول التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

113-ياسر حسن خليل الأشقر، (2003): **دور إدارة المدرسة الثانوية في تنمية المجتمع المحلي بمحافظة غزة وسبل تطويره**، رسالةماجستير، الجامعة الاسلامية غزة، كلية التربية، قسم أصول التربية،غزة.

114-يحي أحمد حسين المرهبي، (2008):**العوامل المؤثرة على قيم المواطنة**، رسالة ماجستير، جامعة صنعاء، كلية التربية، قسم أصول التربية، اليمن.

115-يعقوب فام، (1930): **التربية والأخلاق**، المجلة الجديدة 149، ب ط، مصر.

المراجع الأجنبية:

1- Melden ethcal theories abook of readings.new yourk.copyright.second printing march.1951.

مواقع الانترنت:

116- https://fr.scribd.com/doc/171678422/-المناهج-أسسها-عناصرها-pdf- تنظيماته 28/06/2022 18:45

117- www.islamstory.com 20/06/2022 08:05

118- www.plogger.com

فهرس الآيات والأحاديث:

الآيات:

1- ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [سورة آل عمران159]، ص58.

2- ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ الله إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ (الأحزاب الآية 21) ص75 -115-132

3- ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ (الشمس، الآية 9-10) ص106

4- ﴿يَأَيُّهَا الذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (سورة التحريم الآية 06) ص107

5- ﴿كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم ءاياتنا ويزكّيكم ويعلّمكم الكتاب والحكمة ويعلّمكم ما لم تكونوا تعلمون﴾ (البقرة الآية 151) ص112

6- ﴿ قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة ﴾ (يوسف 108)ص112

7- ﴿ قد جاءكم بصائر من ربّكم ﴾ (الأنعام 104) ص112

8- : ﴿ ولكن كونوا ربّانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون﴾(آل عمران 79) 112

9- ﴿من عمل صالحا من ذكر أو اونثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾ (النحل الآية 97) 114

10- ﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون ﴾(الآية 78 سورة النحل) ص114

11- ﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ﴾ (الآية 125 سورة النحل) ص115

12- ﴿وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك ﴾(هود الآية 119) ص116

13- ﴿ فَلْيَنْظُرِ الإنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴾ (عبس الاية: 24) ص135

14- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء الآية: 59) ص160

15- ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة الآية: 02) ص163

16- ﴿ وَيُوثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (الحشر الآية: 09) ص163

17- ﴿ كُلَّمَا أَوقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا الله﴾ (المائدة الاية: 64) ص163

18- ﴿يَا أَبَتِي افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ (الصافات الآية: 102) ص163

19- ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ (القمر الآية 17) ص165

20- ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم، الآية، 04) ص168

الأحاديث:

21- «إنّما بُعثت لأتمّم مكارم الأخلاق » (أخرجه أحمد والبزار) **ص 6- 132**

22- «إنَّ الله يحب إذا عمل أحدُكم عملا أن يتقِنه» (أخرجه أبو يعلى والطبراني) ص57

23- «إنَّ الله جميل يحبُّ الجمال، الكِبْر بطَر الحقِّ وغمْط النَّاس» (رواه مسلم) **ص59**

24- «ارموا يا بني إسماعيل فإنّ أباكم كان راميا » (صححه الألباني في صحيح الجامع (رقم3520)) ص70

25- « يا غلام إني أعلمك كلمات إحفظ الله يحفظك، إحفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله ، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف.» (أخرجه الترمذي حسن صحيح) **ص77**

26- «يا غلام، لم ترمي النخل؟ قال أكل، قال: فلا ترمي النخل وكل مما يسقط في أسفلها، ثم مسح رأسه وقال: اللهم أشبع بطنه».(رواه أبو داود) **ص77**

27- «إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا خبيثة » (متفق عليه) ص90

28- « كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » (أخرجه لبخاري ومسلم) ص97

29- «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق».(رواه أحمد 381/3) **ص101**

30- « لا تتعلموا العلم لتباهوا به العلماء أو لتبارزوا به السفهاء ولا لتحدثوا به في المجالس فمن فعل ذلك فالنّار النّار » (سنن الدارمي 80/1 كتاب العلم) ص**113**

31- « مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع واضربوهم عليها وهم أبناء عشر... » (رواه أحمد وأبو داود) ص117

32- « الطَّهور شطر الإيمان » (رواه مسلم) **ص128**

33- « يا غلام سمِّ الله وكل بيمينك وكل مما يليك» (أخرجه البخاري ومسلم) ص134

34- «إن الحياء من الإيمان » (متفق عليه) وفي (رواية لمسلم) « الحياء كله خير» **ص161**

35- « الحياء لا يأتي إلّا بخير» (رواه البخاري) ص162

36- «لا يؤمن أحدكم حتى يحبَ لأخيه ما يحبُ لنفسه » (رواه البخاري) ص163

«ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه» (رواه الترمذي) **ص1**

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
نيابة مرئاسة الجامعة للتكوين العالي في الطور الثالث والتأهيل الجامعي والبحث العلمي والتكوين العالي فيما بعد التدرج

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Vice Rectorat de la Formation Supérieure de Troisième Cycle, l'Habilitation Universitaire, la Recherche Scientifiques et la Formation Supérieure de Post-Graduation

استمارة البحث

أُعدّت هذه الاستمارة لغرض البحث في مجال من مجالات التربية، من أجل الكشف عمّا تقدمه المدرسة من دور في تعزيز التربية الأخلاقية للطفل، كما أحيطكم علما أنّ إجابتكم لا تستعمل إلا لغرض علمي، وأنّ نتائج البحث تتوقف على مدى صدق إجابتكم، لذا نرجو من سيادتكم الإجابة بدقّة ووضوح، نشكركم على تعاونكم مع كامل الاحترام والتقدير.

المحور الأول: البيانات الشخصية:

الجنس:		تأهيل المعلم أو مكان التكوين:	المعهد التكنولوجي للتربية		
			الجامعة		
الأقدمية بالسنوات			المدرسة العليا		

المحور الثاني: دور المعلم في تعزيز التربية الأخلاقية للطفل.

الرقم	العبـــــــــــــــــــارة	البدائـــــل		
		نعم	لا	أحيانا
1.	حسب رأيك هل المعلم يعمل على شدّ انتباه الطفل إلى القضايا الأخلاقية؟			
2.	حسب رأيك هل للمعلم دِراية باستراتيجيات تدريس التربية الأخلاقية؟			
3.	هل يقوم المعلم بتفعيل النشاطات المتعلقة بالتربية الأخلاقية؟			

.4	هل ترى بأن المعلم اليوم يُسخر جميع قدراته في أن يجعل من الطفل فردا صالحا؟			
.5	حسب رأيك هل يعتمد المعلم على الوسائل التكنولوجية في شرحه للمواضيع الأخلاقية؟			
.6	حسب رأيك هل يعمل المعلم على ربط المواضيع الأخلاقية بالواقع الاجتماعي للطفل؟			
.7	هل يُحذر المعلم الطفل من خطر عدم التمسك بالأخلاق؟			
.8	هل يقوم المعلم بِحَث الأطفال على عدم الإسراف في استعمال ممتلكات المدرسة			
.9	هل يَحث المعلم أطفاله على نظافة الجسم والثوب والمكان ؟			
.10	هل المعلم حر في اختيار مواضيع التربية الأخلاقية؟			
.11	حسب رأيك هل المعلم اليوم قادر على نشر القيم الأخلاقية في شخصية الطفل؟			
.12	في رأيك هل تؤثر المشكلات التي يتعرض لها المعلم في حياته، على أداء رسالته التربوية؟			
.13	هل يتواصل المعلم مع أولياء الأمور من أجل تعزيز الجانب الأخلاقي للطفل؟			
.14	هل يعمل المعلم على إشراك الأطفال في نشاطات المدرسة الخيرية؟			
.15	حسب رأيك هل يقدم المعلم جوائز تحفيزا وتشجيعا للأطفال الذين تنعكس أخلاقهم الحسنة في سلوكياتهم وتصرفاتهم؟			
.16	في رأيك هل لسلوك المعلمين داخل المؤسسة أثر على التربية الأخلاقية للطفل؟			
.17	هل الأطفال يحافظون على نظافة المدرسة؟			
.18	هل يساهم الأطفال في العناية بالنبات والفناء داخل المدرسة؟			
.19	في رأيك هل يستعمل الأطفال ممتلكات المدرسة برشاد وعقلانية ؟			
.20	هل يساهم الأطفال في مبادرات لتزيين الأقسام وتنظيفها؟			
.21	هل يقوم الأطفال بإتباع كل ما يمليه المعلم من صفات أخلاقية حميدة؟			
.22	في نظرك هل يشتاق الأطفال العودة إلى المدرسة ؟			
.23	هل يحافظ الأطفال على النظام أثناء تناول الوجبات الغذائية في المطعم؟			
.24	هل يعتني الأطفال بنظافة مظهرهم ؟			
.25	هل ترى أن معظم الأطفال داخل القسم يتّصفون بخلق الاحترام والتّقدير فيما بينهم؟			
.26	بصفتك مربي هل ترى أن الأطفال يتلفّظون بكلمات بذيئة في تعاملهم مع بعضهم البعض؟			
.27	هل يجد المعلم صعوبة في تدريس مواضيع التربية الأخلاقية ؟			
	-إذا كان الجواب بـ نعم هل يرجع ذلك إلى:- نقص التكوين في هذا المجال ☐ ضيق الوقت المخصص لها ☐ - عدم توفر الوسائل التعليمية ☐ - طابوهات اجتماعية ☐ -أخرى أذكرها.....			
.28	هل يتصف الأطفال ببعض الأخلاق السيئة داخل المدرسة ؟			

إذا كان الجواب بـ نعم فيما تتمثل هذه الأخلاق السيئة ؟	

29- ما هي الطريقة التي يستخدمها المعلم لنشر قيم التربية الأخلاقية ؟ -طريقة التلقين ☐ -طريقة الحوار ☐ -طريقة النشاط المشترك ☐ -طريقة النموذج والقدوة ☐ - أخرى أذكرها.....

30-حسب رأيك ما هي طريقة تعامل المعلم مع الأطفال الذين يعانون من مشكلات أخلاقية؟ - النصح والإرشاد ☐ العقوبة ☐ - استدعاء الولي ☐ أخرى أذكرها.....

31-في نظرك ما هو مستوى تفاعل الأطفال مع مواضيع التربية الأخلاقية؟ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

32-كيف يتأكد المعلم من استيعاب الأطفال لمواضيع التربية الأخلاقية؟ عن طريق: -سلوكهم ☐ -التجاوب مع المواضيع الأخلاقية ☐ -أخرى أذكرها.....

33-ما هو مستوى تجاوب الأطفال مع النشاطات الخيرية التي تنظمها المدرسة؟ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

دليل المقابلة:

محور البيانات الشخصية:

الجـــــــــنس: ..... الوظيفـــــــــة:.....

مدة العمل:.....

الأسئلة المقترحة في المقابلة:

1- حسب رأيك هل مواضيع التربية الأخلاقية الموجودة في المنهاج الدراسي تساهم في تعزيز الوعي الأخلاقي للطفل؟ .....

2- حسب ما ترى هل هناك توافق بين المدرسة ومؤسسات التنشئة الاجتماعية (المسجد، الروضة، الأسرة) في تعزيز التربية الأخلاقية للطفل؟.....

3- في نظرك هل تجد أن الإدارة المدرسية تساعد المعلم من أجل نشر التربية الأخلاقية في شخصيةالطفل؟.....

4- هل تقومون بإشراك الأطفال في نشاطات المدرسة التطوعية؟.....

5- هل تعمل مدرستكم على عقد المجالس والندوات لنشر التربية الأخلاقية داخل المؤسسة؟.....

6- كيف توجه الإدارة المدرسية الأطفال من أجل المشاركة في الحفاظ على ممتلكات المؤسسة ؟.....

7- هل تستعملون الملصقات والإعلانات التي تدعوا إلى الالتزام والاحترام ؟ .....

8- عندما تلاحظون أخلاق منحرفة داخل المؤسسة ما هي طريقتكم في التعامل معها ؟ .....

9- هل تعمل الإدارة المدرسية على إحياء المناسبات الدينية والوطنية ؟ .....

10- هل توفر المدرسة الوسائل التعليمية المختلفة لتبليغ الرسالة التربوية ؟

نعم ☐ لا ☐ إذا كان الجواب بـ نعم ماهي الوسيلة المستعملة أكثر؟

قصص ☐ رسومات ☐ مقاطع فيديو ☐ مجسمات تعبر عن

مواقف ☐ مسرحيات ☐ أخرى.....

11- هل تقدمون الجوائز والتحفيزات المادية والمعنوية للأطفال الذين تنعكس أخلاقهم في سلوكياتهم داخل المؤسسة؟ .....

الجدول المعتمد لتحليل مضمون كتاب التربية الإسلامية للسنة خامسة ابتدائي:

نظرا لأهمية التربية الأخلاقية في حياة الفرد والمجتمع والإنسانية جمعاء، في زرع القيم وبثها في نفوس الأجيال، كان ولابد من العمل المشترك والدائم لنشر الوعي الأخلاقي، الذي يساهم في تطوير المجتمع ومواكبته للعصر، والتفوق في جميع مجالات الحياة، فالمجتمع يستمد قوته من القيم الأخلاقية، التي يعمل المربون والمعلمون على غرسها من خلال ما يقدمونه من مواد تعليمية، معتمدين في ذلك على القرءان الكريم والسنة النبوية المطهرة، وإجماع العلماء والقياس والمصالح المرسلة، والعادات، هذه المصادر التي تعد الركائز الأساسية والمرجعية الصحيحة لبناء الأخلاق بناء شامخا، يعمل على المحافظة على النسق الاجتماعي، وفي دراستنا هته، نحاول التحدث عن قيم التربية الأخلاقية ضمن كتاب التربية الإسلامية السنة الخامسة من المرحلة الابتدائية ، محاولين تسليط الضوء على بعض النقاط التي نرجو أن تفيد القائمين على إعداد البرامج التربوية من أجل تحقيق الغاية الأسمى من التربية.

وعليه فإنّ المربي إذا عرف قواعد الأخلاق ونظرياتها، واستطاع أن يدرك الحكمة الكامنة وراء كل مذهب من المذاهب الأخلاقية المتعددة، فبمقدوره أن يختار منها ما يلاءم الحالة الاجتماعية والطبيعية التي تتحقق في تلاميذه.(عبد الوهاب جعفر، فلسفة الأخلاق والقيم،ص99)

واختلفت وجهات النظر لدى الباحثين والمفكرين في تصنيف القيم التربوية الأخلاقية، وبعد الاطلاع على بعضها، منها ما أشار إليه 'المزين 'في ذكره لمصادر القيم الأخلاقية، وبعد الاطلاع على محتوى الكتاب ،تم تحديد فئة التحليل والمتمثلة في القيم التربوية الأخلاقية، وتقسيمها إلى: ثلاثة أبعاد **القيم التربوية الأخلاقية ذات البعد العقدي**، والتي نعني بها كل ما يتصف به الله تعالى من صفات الكمال والجلال وما يدل على ألوهيته وربوبيته، ومن تعظيم للمقدسات والعبادات التي أمر الله ورسوله بتعظيمها وأدائها، **والقيم التربوية الأخلاقية ذات البعد الفردي**، وهي كل الصفات الأخلاقية الحميدة التي لها الأثر البالغ على شخصية الفرد والتي تعبر عن مدى تكامل الشخصية واستقامتها، ثم **القيم التربوية الأخلاقية ذات البعد الاجتماعي**، وهي التي تتحدد في الصفات الأخلاقية الحميدة التي لها علاقة تشاركية بين الأفراد ولها تأثير على العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع، وتحديد وحدة التحليل وهي الجملة، معتمدين على الجدول الآتي في إحصاء قيم التربية الأخلاقية التي يتضمنها كتاب التربية الإسلامية.

أبعاد قيم التربية الأخلاقية	القيم الفرعية
قيم التربية الأخلاقية ذات البعد العقدي التعبدي.	الإيمان بالله
	الإيمان بالقضاء والقدر
	الإيمان باليوم الأخر
	صفات الله
	طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
	توحيد الله
	تعظيم المقدسات
	الصلاة
قيم التربية الأخلاقية ذات البعد الفردي.	الحياء
	المحافظة على الوقت
	المحافظة على المرافق العامة
	الصدق
	حب الوطن
	حب الأسرة
	الشجاعة والبطولة
	الشكر
	الرفق
	الصبر

	التواضع
	علوُّ الهمة
	الأمانة
	الوفاء
	الاستئذان
	الحلم
	النظافة
	المسؤولية
قيم التربية الأخلاقية ذات البعد الاجتماعي.	التعاون وتفريج الكرب
	الإيثار وفعل الخير للناس
	أدب الكلام (التحاور)
	الأخوة
	إصلاح ذات البين
	صلة الرحم
	التسامح والعفو
	زيارة المريض
	بر الوالدين
	التناصح
	الإحسان
	الكرم والعطاء
	الاحترام

قام الباحث بصياغة عبارات وأسئلة الاستمارة، وعرضها على الأساتذة المحكمين لإبداء رأيهم وإعطاء ملاحظاتهم التي ساهمت في تعديل عباراتها وهم: بن الشين أحمد، عيساوى وهيبة، بوفاتح محمد، النوعي عطاء الله، رماضنية أحمد، كما قام بالاطلاع على جدول المعتمد لتحليل مضمون كتاب التربية الإسلامية للسنة خامسة ابتدائي الأستاذ : بيران بن شاعة.

اسم المحكم	الرتبة	التخصص	الجامعة
1- بن الشين أحمد	أستاذ التعليم العالي	علم الاجتماع	عمار ثليجي الأغواط
2- عيساوى وهيبة	أستاذ محاضر(أ)	علم الاجتماع	عمار ثليجي الأغواط
3- بوفاتح محمد	أستاذ التعليم العالي	علم النفس	عمار ثليجي الأغواط

4- رماضنية أحمد	أستاذ محاضر(أ)	علوم التربية	المدرسة العليا للأساتذة الأغواط
5- النوعي عطاء الله	أستاذ التعليم العالي	علم الاجتماع	عمار ثليجي الأغواط
6- بن شاعة بيران	أستاذ التعليم العالي	علم الاجتماع	عمار ثليجي الأغواط